المقنع في النحو

تأليف

محمد بن صالح

من علماء القرن الرابع الهجري تقديرًا

عن نسخة نفيسة بخط الحافظ النحوي خميس الحوزي (ت ٥١٠ هـ)

تحقيق ودراسة

د. أحمد عامر

مدرس بقسم اللغة العربية وآدابها

في جامعة دمياط

دار نقطة

للنشر والتوزيع

المقنع في النحو

يونس

المقنع في النحو

تأليف

محمد بن صالح

من علماء القرن الرابع الهجري تقديرًا

عن نسخة نفيسة بخط الحافظ النحوي خميس الحوزي

(ت ٥١٠ هـ)

تحقيق ودراسة

د. أحمد عامر

مدرس بقسم اللغة العربية وآدابها

في جامعة دمياط

دار نقطة

للنشر والتوزيع

المقنع في النحو

الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ

٢٠٢٤ م

دار نقطة
للنشر والتوزيع

0090 5449692940
00971 503815433
nokta.pub23@gmail.com
noktapub23
Noktapublish

توزيع

مؤسسة الضحى
للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت - الظريف - بناية عيدو

تلفون: ٠٠٩٦١١٧٥٠٩٥٢+ - جوال: ٠٠٩٦١٣٩٤٣٤٦١+

البريد الالكتروني : chahrour.mohd2@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إِهْدَاء

إِلَى اليَرَاعَةِ الَّتِي أَضَاءَتْ سُمَيَّةَ رُوحِي،
فَانْجَذَبَتْ نَحْوَهَا فَرَاشَاتُ كِيَانِي.

وشكرًا

إلى صديقي المخلصِ

هادي ميسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ، والصلاةُ والسلامُ على أنبياءِ اللهِ، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلا اللهُ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ، أمَّا بعدُ:

فمنذُ الوهلةِ الأولى للتأليفِ في عِلْمِ النَّحْوِ تباينَتْ مناهجُ المؤلفينَ في عرضِهمْ لمادتِهِ العلميةِ، فمنهمْ مَنْ نَهَجَ طريقَ الاستيعابِ، ومنهمْ مَنْ نَحا نَحْوَ الاختصارِ، وقدْ تَنَبَّهَ مُدرِّسو هذا العلمِ إلى وُعورتِه وثِقَلِه على كثيرٍ منْ طلابِه فكانَ هذا دافعَهم إلى اجتزائِه وحذفِ عِلَلِهِ والمسائلِ الفرعيةِ منهُ.

فَمِنْ أوائلِ مَنْ أَلَّفَ في النحوِ عيسى بنُ عمرَ الثقفيُّ (ت ١٤٩ هـ)، وهو من مُقَدَّمِي نحويي أهلِ البصرةِ، وعنه أخذَ الخليلُ بنُ أحمدَ (ت ١٧٥ هـ)، صنعَ كتابينِ أحدهما الجامعُ والآخرُ المكملُ، قال فيهما أبو سعيدٍ السيرافيُّ: «هذان الكتابانِ ما وقعا إلينا ولا رأيتُ أحدًا يذكرُ أنه رآهما»(١)، ولا نعرفُ أكانا من المطولاتِ أمْ مِنَ المختصراتِ؟

ويأتي بعدَه سيبويهِ (ت١٨٠هـ) تلميذُ الخليلِ ويصنفُ كتابًا حافلًا في النحوِ والصرفِ جامعًا لمسائلِ هذا العلمِ، يمدحُه علماءُ الفنِّ؛ لاستيعابِه وقوةِ استشهادِه ورسوخِ قَدَمِ مؤلفِه، لكنه ينحو فيه نحوًا عويصَ العبارةِ، كثيرَ الشواهدِ والعللِ، يحتاجُ إلى شروحٍ تُنبئُ عن معانيهِ ومصطلحاتِهِ، ويصبحُ هذا الكتابُ عمدةً لمن بعدَه من المصنفينَ ينهلونَ منه، ويتكئونَ عليه، وتأتي بعدَه مُطولاتٌ كالمقتضبِ لأبي العباسِ المبردِ (ت ٢٨٥ هـ) والأصولِ لأبي بكرِ بْنِ السراجِ (ت ٣١٦ هـ).

---

(١) أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨ هـ)، تح طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م، ص٢٦.

ولأنَّ النحوَ العربيَّ علمٌ مساعدٌ يحتاجُ إليه طلابُ العلومِ جميعًا، ظهرتِ المختصراتُ التي تَصْلُحُ للمبتدئينَ من طالبي هذه العلومِ، كمختصر النحو لابن سعدان الكوفي (ت٢٣١هـ)، والموفقيِّ لأبي الحسنِ بْنِ كيسانَ (ت٢٩٩هـ)، والموجزِ لأبي بكرِ بْنِ السَّرَّاجِ (ت ٣١٦هـ)، والتفاحةِ لأبي جعفرٍ النحاسِ (ت ٣٣٧هـ)، والجملِ لأبي القاسمِ الزجاجيِّ (ت ٣٤٠هـ)، والإيضاحِ لأبي عليٍّ الفارسيِّ (ت ٣٧٧هـ)، والواضحِ لأبي بكرٍ الزُّبيديِّ (ت ٣٧٩هـ)، واللُّمَعِ لأبي الفتحِ بْنِ جني (ت ٣٩٢هـ)، والمقدمةِ لأبي الحسنِ بْنِ بابشاذَ (ت ٤٦٩ هـ)، والجملِ لأبي بكرٍ عبدِ القاهرِ الجرجانيِّ (ت ٤٧١ هـ) وغيرِها.

ومن بينِ تلك المختصراتِ التي ظهرتْ في القرونِ الأولى من التأليفِ النحويِّ كتابُ المقنعِ لمحمدِ بنِ صالحٍ، فهو كتابٌ يمكنُ تصنيفُه ضِمْنَ هذه الفئةِ من الكتبِ، التي مالَ أصحابُها نحوَ الاختصارِ والإيجازِ، وتجنبوا الإطنابَ والإسهابَ، تسهيلًا وتيسيرًا على الطلابِ.

وقد تَنَاوَلْتُ هذا الكتابَ بالدراسةِ من عِدَّةِ جوانبَ قبلَ عَرْضِهِ مُحَقَّقًا، هي: الحديثُ عَنْ مؤلفِه، وترجمةُ ناسخِه، وأهميةُ الكتابِ، ومنهجُ مؤلفِه فيه، وسماتُ أسلوبِه، ومنهجُه في ترتيبِ الكتابِ وعَرْضِهِ، ومصادرُه، وأصولُه النحويةُ، وشواهدُه والعلةُ النحويةُ فيه، واعتناؤه بالعاملِ، ومذهبُه واختيارُه، يلي ذلك وصفُ النسخةِ المعتمدِ عليها في التحقيقِ، وذكرُ عملي فيه.

البحث عن المؤلف

هذا كتابٌ ليس مَخْرُومَ الأولِ أو الآخرِ حتى يُقال إنه مجهولُ المؤلفِ لورقةٍ سقطتْ منهُ، بل إنَّ طُرَّتَهُ وحَرْدُ مَتْنِهِ باقيانِ، كما أنه منسوبٌ إلى مُؤَلِّفٍ بعينِهِ، كتبَ الناسخُ اسمَه تحت عنوان الكتاب، وتعددتْ نُسَخُه؛ فهو لمؤلف عرفَه الناسخُ، وتركَ لنا مُعضِلَةَ البحثِ عنْ ترجمتِه.

وتكمنُ إشكاليةُ الكتابِ في أنَّ مؤلفَه المتقدِّمَ غيرُ مترجَمٍ له في كتبِ المتأخرينَ، التي اطلعتُ عليها، فهو لا ريبَ عاشَ في زمنٍ ما قبلَ نهايةِ القرنِ الخامسِ؛ إذْ إنَّ ناسخَ المخطوطِ عالمٌ شهيرٌ هو أبو الكَرَم خَميسٌ الْحَوْزِيُّ (ت ٥١٠ هـ) شيخُ أبي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ (ت ٥٧٦ هـ) الذي قالَ عنْ شيخِه هذا: «كَانَ إِتْقَانُهُ مِمَّنْ يُعَوَّلُ عَلَيْهِ»[1]؛ لذلك حَصَرْتُ البحثَ في ترجمةِ المؤلِّفِ قبلَ تاريخِ وفاةِ الناسخِ.

ربما كانَ محمدُ بنُ صالحٍ مُعاصرًا لخميسٍ الحوزيِّ، ولعله كانَ قبلَه بزمنٍ، وأستبعدُ الأولى وأُرجِّحُ الثانيةَ؛ لأنه لو كان معاصرًا له لطلبَ قراءةَ الكتابِ عليه وإجازتَه به، وَكَتَبَ طَبَقَةً بذلكَ، ولكنه نَسَخَ الكتابَ وقابلَه على أصلِه فحسبُ، ولم يذكرْهُ ضِمْنَ مسموعاتِه التي سمعَها على شيوخِه كذكرِه لكتبٍ أخرى في هذا المجموعِ.

وقدْ بحثتُ عن نسخةٍ أُخرى للكتابِ فلمْ أجدْ، بقيَ لديْنا مُعْطَيَانِ لمعرفةِ هذا المؤلفِ، أحدُهما اسمُه: وهو محمدُ بنُ صالحٍ، والآخرُ عنوانُ كتابِه: وهو المقنعُ، وقدْ فَتَّشْتُ في كتبِ التراجمِ التي ترجمَتْ لعلماءِ النحوِ فلمْ أظفرْ باسمِ

---

(١) معجم السفر، لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦ هـ)، تح عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، لبنان، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م، ص٨٠.

هذا المؤلفِ مَقْرُونًا بهذا العنوانِ، واجْتَمَعَتْ أمامي إشاراتٌ أَوْصَلَتْنِي إلى بعضِ النتائجِ الظنيَّةِ عنْ هذا المؤلِّفِ.

أما مَنِ اسمُه محمدُ بنُ صالحٍ وكانتْ لهُ معرفةٌ بالنحوِ وصَنَّفَ فيهِ، فنجدُ محمَّدَ بنَ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ صالحِ بنِ عبدِ اللهِ أبَا عبدِ اللهِ السُّلَمِيَّ الدِّمَشْقِيَّ المُطَرِّزَ المُقْرِئَ (ت٤٥٦هـ)[1]، صَنَّفَ مُقدمةً لَطِيفةً في النحوِ، عُرِفَتْ بـ(المُطَرَّزَةِ)، وهو قريبٌ من عصرِ النَّاسِخِ، مِنْ شُيُوخِهِ تَمَّامُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ جعفرٍ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّازِيُّ الدِّمشقيُّ (ت ٤١٤ هـ) صاحبُ الفَوَائِدِ.

ومعَ ذلكَ لمْ أستطعْ الْجَزْمَ بأنه مؤلفُ (المقنعِ)؛ لاختلافِ المتنينِ في العنوانِ، وإنِ اتَّحدَا في اسْمِ المؤلِّفِ، ووجدتُ آخرينَ بالاسْمِ ذاتِه، ولكنهمْ مُحَدِّثُونَ أو فقهاءُ لم يُعرَفوا بالنحوِ ولا بالتصنيفِ فيهِ، ومنهمْ مَنْ عُرِفَ بالنحوِ غيرَ أنَّهُ متأخِّرٌ كشيخٍ لابنِ النَّجَّارِ (ت ٦٤٣ هـ) عنه قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ النَّحْوِيِّ بِأَصْبَهَانَ»[2].

وأمّا مَنْ صنَّفُوا كُتُبًا في النحوِ وسمَّوْها (المقنعَ) قبلَ وفاةِ النَّاسِخِ، فهم عدةُ علماءَ، منهم: أبو بكرٍ الخَيَّاطُ (ت ٣٢٠ هـ)[3]، وأبو عبدِ اللهِ نِفْطَوَيْهِ (ت٣٢٣هـ)[4]، وأبو جعفرٍ ابْنُ النَّحَّاسِ (ت ٣٣٨ هـ) له المقنعُ في الخلافِ

---

(١) تنظر ترجمته في: ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ص٢١٨، وتاريخ دمشق (٥٤/ ٣٨٦)، وتاريخ الإسلام (ت٧٤٨هـ) (١٠/ ٨٤)، والوافي بالوفيات (٤/ ٩٦)، وطبقات النحاة واللغويين ص١٤١، والمقفى الكبير (٦/ ١٨١)، وبغية الوعاة (١/ ١٨٩)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٢٠١)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥/ ٢٤٣)، والأعلام (٦/ ٢٧٦)، ومعجم المؤلفين (١١/ ٥٠)، والمُطَرِّز: نسبة إلى تطريز الثياب، عُرِفَ بها جماعة من العلماء.

(٢) تاريخ بغداد وذيوله (١٦/ ١٧٦).

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ٥٤)، وكشف الظنون (١/ ١٨١٠).

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/ ٢١٥)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٧٦).

بينَ البصريينَ والكوفيينَ[1]، وأبو بكرٍ الحسنُ بنُ عليٍّ الطَّائِيُّ (ت ٤٩٨ هـ) له المقنعُ في شرحِ كتابِ ابنِ جِنّي[2].

وليسَ فيهم مَنِ اسْمُه محمدُ بنُ صالحٍ، ونخلُصُ من ذلكَ إلى أنَّ أقربَهم إلى المقنعِ هو المُطَرِّزُ، ودليلُ احتمالِ كَوْنِ المطرزةِ هي المقنعَ جائزٌ إذا علمْنَا أنَّ النسخةَ التي ظهرتْ من المطرزةِ متأخرةٌ ليستْ بنفيسةٍ، كما أنها بعدَ دراسةِ المحققِ لها تَبَيَّنَ أنها مُخْتَصَرَةٌ مِنْ جُمَلِ الزجاجيِّ، فلا أظنُّ أنها المطرزةُ التي اشتهرتْ وعَلَا صيتُها وامتدحَها العلماءُ، كالذهبيِّ (ت ٧٤٨ هـ) الذي قالَ في ترجمةِ ناصرِ بنِ عبدِ السيِّدِ المطرِّزيِّ (ت ٦١٠هـ): «قيل: إنَّ هذا مؤلفُ (المقدمةِ المطرزيةِ) وليسَ بصحيحٍ؛ بل مؤلفُها دمشقيٌّ قديمٌ، وهو أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ عليٍّ السُّلَمِيُّ المُطَرِّزُ المتوفَّى سنةَ ستٍ وخمسينَ وأربعمائةٍ، فلعلَّ هذا الخوارزميَّ له مقدمةٌ أخرى. نعمْ لهُ، وتُسَمَّى (المصباحَ) شهيرةٌ يُنتفَعُ بها»[3].

وأما إشكاليةُ تسميةِ المقنعِ بالمطرزةِ فإنَّ المتونَ في الغالبِ لا تُسَمَّى باسمِ مؤلفيها إلا بعدَ وفاتِهم أو بعدَ انتشارِها في حياتِهم، كاشتهارِ المصباحِ بالمطرزيةِ، وهذا أمرٌ ظَنِّيٌّ، واللهُ تعالَى أعلمُ بالحَقِّ، يقولُ الحقَّ وهو يهدي السبيلَ.

هذا، وإن جَهِلْنَا ترجمةَ المؤلفِ فإنَّ هذا لا يعيبُ الكتابَ، ولا يمنعُ نشرَه وإفادةَ الطلابِ منه، فكمْ مِنْ كتابٍ لا تُعْرَفُ ترجمةُ صاحبِه وهو كتابٌ جليلُ القَدْرِ مُعْتَمَدٌ عندَ أَهْلِ الفَنِّ، كالتصريفِ للمؤدبِ وغيرِه، وعسى اللهُ أنْ يُرْشِدَنا إلى ترجمتِه يومًا؛ إنه على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وهُوَ حَسْبُنا ونِعْمَ الوَكِيلُ.

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/ ١٣٨)، وفهرسة ابن خير الإشبيلي ص٢٧٥.

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/ ٣٥٢).

(٣) تاريخ الإسلام (١٣/ ٢٥٣)، وتاج التراجم، ص٣٠٩.

ترجمةُ النَّاسخِ

خَمِيسِ الْحَوْزِيِّ (٤٤٧ ـ ٥١٠ هـ)[١]

هو خَمِيسُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَامَوَيْهِ أبو الكَرَمِ الواسِطِيُّ الْحَوْزِيُّ، عُرِفَ بِابْن الصعادِ[٢]. والحَوْزُ المنسوبُ إليها قريةٌ بأعلى الجانبِ الشرقيِّ من واسطَ، وَمَوْلِدُهُ عندَ ابنِ نُقْطَةَ: في شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمائَةٍ، وقالَ السِّلَفِيُّ: سَنَةَ سبعٍ وَأَرْبَعين وَأَرْبَعِمائَة[٣].

كانَ مُحَدِّثًا حَافِظًا وأديبًا شاعرًا، مِنَ الفضلاءِ النبلاءِ النحاةِ، جمعَ بينَ حفظِ القرآنِ وعِلْمِهِ، والحديثِ وحفظِه ومعرفةِ رجالِه، وإليهِ انتهتِ الرياسةُ في وقتِه بواسِطَ[٤]، سَمِعَ الحديثَ الكثيرَ، وكانتْ له معرفةٌ بهِ، وخَرَّجَ الأماليَ، وَحَدَّثَ عنه جَمَاعَةٌ مِنْ أهلِ واسطَ وغيرُهم، ونقلَ بخطِّهِ، وله شعرٌ رائقٌ، وفَصَاحةٌ وبلاغةٌ.

---

(١) تنظر ترجمته في: إكمال الإكمال (٢/ ٣٨٠)، ومعجم الأدباء (٣/ ١٢٧٤)، وتاريخ الإسلام (١١/ ١٣٥)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٤٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ٤٠)، وطبقات علماء الحديث (٤/ ٣٥)، والمعين في طبقات المحدثين ص١٥٠، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١/ ٣٧٣)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة (١/ ٣٩٣)، وطبقات الحفاظ ص٤٥٨، وتذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ ص٩٣، وبغية الوعاة (١/ ٥٦١)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ٨٨)، والأعلام (٢/ ٣٢٤)، ومعجم المؤلفين (٤/ ١٣٠).

(٢) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم (٢/ ٥٣٠)، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (٤/ ٢٦).

(٣) معجم السفر، ص٨٠.

(٤) معجم الأدباء (٣/ ١٢٧٤).

مِنْ شُيُوخِهِ:

١) عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الليْثِ أَبُو مُسْلِمٍ اللَّيْثِيُّ البُخَارِيُّ (ت ٤٦٦هـ)[١].

٢) الحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ أبو عَلِيٍّ المُقْرِئُ المَعْرُوفُ بِغُلامِ الهَرَّاسِ (ت ٤٦٨هـ)[٢].

٣) عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بَنْ الْحُسَيْنِ أَبُو الْقَاسِمِ الأَنْمَاطِيُّ (ت ٤٧١هـ)[٣].

٤) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مِهْرَانَ أَبُو مَنْصُوْرٍ العُكْبَرِيُّ النَّدِيمُ (ت ٤٧٢هـ)[٤].

٥) عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ البُسْرِيِّ أَبُو القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ البُنْدَارُ (ت ٤٧٤هـ)[٥].

٦) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المختارِ أبو الفتحِ الواسطيُّ النحويُّ (ت ٤٧٤هـ)[٦].

٧) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ حَسَنٍ أَبُو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ (ت ٤٧٩هـ)[٧].

٨) محمدُ بنُ عبدِ السلامِ بنِ عبيدِ اللهِ الأصبهانيُّ أبو المعالي المعروفُ بابنِ شاندةَ (ت ٤٨٠هـ)[٨].

---

(١) سؤالات السلفي ص٩٩، ولسان الميزان (٤/ ٣١٩).

(٢) سؤالات السلفي ص٥٩، وميزان الاعتدال في نقد الرجال (١/ ٥١٢)، ولسان الميزان (٢/ ٢٤٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٩٥).

(٤) سؤالات السلفي ص٧٠، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٩٣).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٠٣).

(٦) سؤالات السلفي ص١٣.

(٧) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٤٣).

(٨) سؤالات السلفي ص٤٩.

٩) أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ نفيسِ بنِ سعيدٍ أبو البركاتِ المؤدِّبُ (ت بعد ٤٨٠هـ)[١].

١٠) هبةُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ مَخْلَدِ بنِ الْجَلَخْتِ أبو المُفَضَّلِ الأزديُّ الواسِطِيُّ المقرئُ (ت ٤٨١ هـ)[٢].

١١) عَليّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ محمدِ بنِ الطيِّبِ الجلابيُّ أبو الحسنِ الواسِطِيُّ الشهيرُ بابْنِ المغازليِّ (ت ٤٨٣هـ)[٣].

١٢) عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ أَبُو الحُسَيْنِ العَاصِمِيُّ (ت ٤٨٣هـ)[٤].

١٣) هبةُ اللهِ بْنُ أبي الحسينِ محمدِ بنِ مُوسَى أبو الحَسَنِ بْنُ الصَّفَّارِ الوَاسِطِيُّ الكَاتِبُ يُعْرَفُ بِالنُّعْمَانِيِّ المُقرئِ النَّحْوِيِّ (ت ٤٨٦هـ)[٥]. قالَ خميسٌ: قرأْتُ عليهِ القرآنَ.

١٤) عبدُ الرَّزَّاقِ بْنُ محمودٍ الغزنَوِيُّ، أبو القاسمِ الصُّوفِيُّ (ت ٤٩٣هـ)[٦].

١٥) عليُّ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بْنِ أحمدَ بنِ عبيدِ اللهِ، أبو الحَسَنِ الكَاتِبُ، يُعْرَفُ بابنِ السَّوَادِيِّ (ت ٤٩٩هـ)[٧].

---

(١) نفسه ص٤، ٤٩.

(٢) نفسه ص٤٩، ٦٥، وذيل تاريخ مدينة السلام (٤/ ٣٨٣)، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٠٠).

(٣) مجمع الآداب في معجم الألقاب (٣/ ٥٥٤)، وسؤالات السلفي ص٣٤، ومعجم الأدباء (٥/ ١٩٢٢).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٠٠).

(٥) سؤالات السلفي ص٦٩، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٧١)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٥٣).

(٦) ذيل تاريخ مدينة السلام (٤/ ١٨٠). (٧) نفسه (٤/ ٤٨٥).

١٦) أحمدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَخِي سُكَّرةَ أبو نُعَيْمٍ المقرئُ (ت قبل ٥٠٠هـ)[١].

١٧) الحسنُ بنُ عليِّ بنِ غُرابٍ أبو عَلِيٍّ المُقْرِئُ، قالَ خميسٌ: أستاذُنا، وعليهِ تَلَقَّنْتُ القُرْآنَ[٢].

١٨) الحسنُ بنُ الحسينِ بنِ مندلٍ أبو عليٍّ النحْويُّ، قالَ ابنُ العديمِ: «قرأتُ بخطِّ أبي الكَرَمِ خميسِ بنِ عليِّ بنِ أحمدَ الحَوْزِيِّ الوَاسِطِيِّ على (فَصِيحِ ثعلبٍ) في تسميعٍ ذَكَرَ فيهِ إسنادَه، ثمَّ قالَ: إلَّا أني لمْ أقرأْهُ على أَحَدٍ أعلمَ بهِ منْ شيخِنا أبي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ الحُسينِ بْنِ مندلٍ النَّحْوِيِّ، ولكنْ لمْ يُسْنِدْهُ، وكانَ يغضبُ إذا قيلَ لهُ: عَلَى مَنْ قَرأْتَه؟ معَ أنَّه قدْ لَقِيَ أبا العلاءِ المَعَرِّيَّ وغيرَه»[٣].

مِنْ تَلامِيذِهِ:

١) أَحْمَدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ أبو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ الأصبهانيُّ (ت ٥٧٦هـ)، لَهُ جزءٌ فيهِ سؤلاتٌ سألَها أبا الكَرَمِ سنةَ خَمْسِمِائَةٍ، قَالَ: «عَنْهُ فَوَائِدُ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ رِجَالٍ مِنَ الرُّوَاةِ فَأَجَابَ بِمَا أَثْبَتُّهُ فِي جُزْءٍ ضَخْمٍ هُوَ عِنْدِي... وَاللهُ تَعَالَى يَرْحَمُهُ وَإِيَّانَا إِذَا صِرْنَا إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ؛ فَقَدْ كَانَ إِتْقَانُهُ مِمَّنْ يُعَوَّلُ عَلَيْهِ»[٤].

٢) أَحْمَدُ بْنُ أَبِي السَّعاداتِ الْمُبَارَكُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَغُوبَا، أبو الفَرَجِ الوَاسِطِيُّ (ت٥٨٧ هـ)[٥]، وأخواه أَبُو الْفَضلِ

---

(١) سؤالات السلفي ص٤، ٤٩.

(٢) نفسه ص٧٤.

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب (٥/ ٢٣٣٤).

(٤) معجم السفر، ص٨٠.

(٥) تاريخ إربل (٢/ ٦٢٦)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٨٢٩).

مُحَمَّدٌ (ت ٥٥٠هـ)[١]، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ (ت ٥٦٨هـ)، حَدَّثَ ثلاثتُهمْ عَنْ الحَافِظِ خَمِيسٍ[٢].

٣) محمدُ بنُ عبدِ السميعِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ السميعِ أبو الفتحِ بْنُ أبي المُظَفَّرِ المُقْرِئُ (ت ٥٨٠هـ)[٣].

٤) أَحْمَدُ بنُ سَالِمٍ أَبُو الْعَبَّاسِ البَرْجُونِيُّ الواسطيُّ الْمُقْرِئُ (ت٥٨٧ هـ)[٤].

٥) عَبْدُ الْوَهَّابِ بنُ الْحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي الجنيةِ الفَرَضِيُّ أَبُو الْفَتْحِ بنُ الكَتَّانِيُّ الوَاسِطِيُّ (ت ٥٨٨هـ)[٥].

٦) سَعْدُ بنُ عبدِ الكَرِيمِ بنِ الحَسَنِ بنِ أحمدَ بنِ مُوسى أَبُو الجَوَائِزِ الغُنْدِجَانِيُّ الوَاسِطِيُّ[٦].

٧) المُبَارَكُ بنُ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ بْنِ زُرَيْقٍ أبو جعفرٍ بنُ أبي الفتحِ الوَاسِطِيُّ الحَدَّادُ[٧] (ت ٥٩٦هـ).

٨) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أحمدَ أَبُو الأزهرِ ابْنُ غزالٍ الواسطيُّ الكاتبُ (ت ٥٦١هـ)[٨].

٩) هبةُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ قَسَّامٍ أَبُو الْفضلِ الوَاسِطِيُّ (ت ٥٧٥هـ)[٩].

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة (١/ ٤٢٢).

(٢) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم (١/ ٥٦٩).

(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام (١/ ٤٤٥).

(٤) تاريخ الإسلام (١٢/ ٣٢٩).

(٥) إكمال الإكمال (٢/ ٢١٦)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ١٦٩).

(٦) الأنساب للسمعاني (١٠/ ٨٢).

(٧) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٢٧)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٤١).

(٨) ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٢٢)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٢٦٧).

(٩) إكمال الإكمال (٤/ ٦٣٠).

١٠) الحَسَنُ بنُ عَليٍّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَليِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ السَّوَادِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ الوَاسِطِيُّ (ت ٥٦٦هـ)[١].

١١) عَبْدُ اللهِ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ عِمْرَانَ الرَّبَعِيُّ المقرئُ[٢] ابْنُ البَاقِلَّانِيِّ (ت٥٩٣هـ)، وهو آخرُ مَنْ روى عَنْهُ.

شِعْرُهُ:

مما وَصَلَ إلينا مِنْ مُقَطَّعَاتٍ شِعريةٍ صَحَّتْ نسبتُها إلى أبي الكَرَمِ يتبينُ أنه كانَ شاعرًا مُجيدًا، سَلِسَ الأسلوبِ، عَذْبَ النَّظْمِ، على غَيْرِ عَادَةِ العلماءِ الشعراءِ، فمِنْ شِعْرِه في اتِّباعِ السُّنَّةِ[٣]:

تَرَكْتُ مقـالاتِ الـكلامِ جميعَها ... لمبتدعٍ يدعو بهنَّ إلى الـرَّدَى
ولازمْتُ أصحابَ الحديثِ لأنهمْ ... دُعَاةٌ إلى سُـبْلِ المـكارمِ والهُدَى
وهلْ تَـرَكَ الإنسـانُ في الدينِ غايةً ... إذا قـالَ قَـلَّـدْتُ النبيَّ مُحَمَّدَا

وقالَ يصفُ طَبْعَ النَّذْلِ[٤]:

مَـنْ كـانَ يـرجـو أنْ يَـرَى ... مِـنْ سَـاقِـطٍ أَمْـرًا سَنِـيَّـا
فـلـقـدْ رَجَـا أنْ يَـجْـتَـنِـي ... مَـنْ عَـوْسَـجٍ رُطَـبًـا جَـنِـيَّـا

وقالَ في وفائِه بِعَهْدِ أحبتِهِ على بُعْدِهِمْ[٥]:

وَحُرْمَةِ مَا حُمِّلْتُ مِنْ ثِقْلِ حُبِّكُمْ ... وَأَشْرَفُ مَحْلُوفٍ بِهِ حُرْمَةُ الحُبِّ

---

(١) الوافي بالوفيات (١٢/ ١٠٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٤٧).

(٣) الأبيات من الطويل، وهي في معجم الأدباء (٣/ ١٢٧٥).

(٤) الأبيات من مجزوء الكامل، ينظر: معجم الأدباء (٣/ ١٢٧٥).

(٥) الأبيات من الطويل، وهي في معجم الأدباء (٣/ ١٢٧٥)، والوافي بالوفيات (١٣/ ٢٦٣).

لَأَنْتُمْ وَإِنْ ضَنَّ الزَّمانُ بِقُرْبِكُمْ ... أَلَذُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ
فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْمُحَبَّ إِذا نَأَى ... وَغَابَ عَنِ الْعَيْنَيْنِ غَابَ عَنِ الْقَلْبِ

ومِنْ قَوْلِهِ في التمسكِ بمذهبِ أهلِ الحديثِ(١):

إذا مَا تَعَلَّقَ بالأشعريِّ ... أُنَاسٌ، وقالوا: وَثِيقُ الْعُرَى
وطائفةٌ رأتِ الاعْتِزَالَ ... صَوَابًا، وما هُوَ فِيمَا تَرَى
وأُخْرَى رَوَافضُ لا تَسْتَحِقُّ ... إذا ذُكِرَ النّاسُ أنْ تُذْكَرَا
فنحنُ مَعَاشِرَ أَهْلِ الحديثِ ... عَلِقْنا بأذيالِ خَيْرِ الْوَرَى
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ دَأْبُهُ دَأْبَنَا ... فَنَحْنُ وأَحْمَدُ مِنْهُ بَرَا

وقالَ في تَغَيُّرِ الخِلَّانِ: (من البسيط)

وصَاحِبٍ كنتُ أَسْتَشْفِي بِرُؤْيَتِهِ ... فآضَ عنْ كَثَبٍ مِنْ أَدْوَأِ الدَّاءِ
حالتْ بِهِ الحالُ مِنْ بَعْدِ الصَّفَاءِ إلى ... أَنْ صَارَ يَتْبَعُ حُسَّادِي وأَعْدَائِي
أَطْلَعْتُهُ طَلْعَ أَحْوَالِي على ثِقَةٍ ... بأنهُ لا يُبادِيني بِنَكْراءِ
فَحِينَ غَيَّرَه صَرْفُ الزَّمَانِ بَدَا ... يَبُثُّ ذَلِكَ عَوْدًا بَعْدَ إِبْدَاءِ
واللهِ لا وَثِقَتْ نَفْسِي إِلَى أَحَدٍ ... مِنْ بَعْدِهِ فَبَلائِي مِنْ أَوِدَّائِي

وفي إِعَارةِ كُتُبِهِ يَقُولُ(٢):

كُتْبِي لِأَهْلِ الْعِلْمِ مَبْذُوْلَةٌ ... أَيْدِيْهِمُ مِثْلُ يَدِي فِيْهَا
مَتَى أَرَادُوْهَا بِلا مِنَّةٍ ... عَارِيَّةً فَلْيَسْتَعِيرُوْهَا

---

(١) الأبيات من المتقارب وهي في تاريخ الإسلام (١١/ ١٣٥).

(٢) ينظر: أدب الإملاء والاستملاء ص١٧٥، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني ص١٨٢٣، وذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٥٢٧).

حَـاشَـايَ أَنْ أَمْـنَـعَـهَـا عَـنْـهُـمُ   كَـلَّا كَـمَـا غَـيْـرِيَ يُـخْـفِـيْـهَـا
أَعَـارَنَـا أَشْـيَـاخُـنَـا كُـتْـبَـهُـمْ   وَسُـنَّـةُ الأَشْـيَـاخِ نُـمْـضِـيْـهَـا

وَفَاتُهُ:

تُوُفِّيَ خَمِيسٌ الحَوْزِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسمائَة.

أهميةُ الكتابِ

لِهذا الكتابِ أهميةُ كبيرةٌ في الدراسةِ النحويةِ، ولذلك أسبابٌ منها:

- تقدمُ عَصْرِ مُؤَلِّفِهِ، فهو إِضَافَةٌ جَدِيدَةٌ إلى مُتُونِ النحوِ المتقدمةِ.
- استقلالُه في التأليفِ، فليسَ مختصَرًا من كتابٍ أكبرَ حجمًا منه.
- اختيارُ أَحَدِ العلماءِ المتقدمينَ العارفينَ بالنحوِ له، ونَسْخُه بخطِّه.
- صحةُ المتنِ ومقابلتُه بِأَصْلٍ.
- اشتمالُه على مَادَّةٍ علميةٍ مستقاةٍ من المصادرِ الأولى للنحوِ والتصريفِ.
- تضمينُ بعضِ أبوابِه مَوَادَّ لغويةً وفيرةً، كبابِ الأفعالِ المهموزةِ المُسْتَعْمَلَةِ في اللفظِ والكِتابِ، وبابِ المُذَكَّرِ والمُؤنَّثِ، وبابِ المَقْصُورِ والمَمْدُودِ.
- استدلالُه بشواهدَ شِعْرِيَّةٍ من عُصُورِ الاحتجاجِ

منهج المؤلف وسمات أسلوبه:

قَصَدَ الإيجازَ والاختصارَ، وتجنَّبَ الإسهابَ والإطنابَ؛ وسببُ ذلك إرادتُه التيسيرَ على طلابِه، وقد صرَّحَ بذلكَ في مقدمةِ كتابِه، فقالَ: «هذا كتابٌ في أُصولِ النَّحْوِ وأساسِه، وَوُجوهِ الإعرابِ وقياسِه، جَمَعْنا فيه الأصولَ، وضَمَمْنا منه الشَّتِيتَ، وتلطَّفْنا في تسهيلِ وَعْرِهِ، وتذليلِ عَسيرِهِ، وذكَرْنا ما إليه الحاجةُ، وألغيْنا ذِكْرَ ما لا يُحْظَى منه بطائلٍ، ولا يُوصَلُ منه إلى نائلٍ، وما توفيقُنا إلا باللهِ جلَّ ذِكرُه».

ذَكَرَ أصولَ الأبوابِ النحويةِ وجانبَ الفروعَ والخلافاتِ، وأحسنَ عرضَ كِتابِه، وعَلَّلَ ذلك بقولِه: «ليكونَ أعونَ لطالبِه، وأقربَ على حافظِه»، فهو متنٌ نثريٌّ أشبهُ بالنَّظْمِ.

مثَّلَ لكلِّ قاعدةٍ وإن شَذَّتْ، واستشهدَ لأكثرِ القواعدِ؛ كي يُبَيِّنَها ويوضِّحَها ملتزمًا في ذلك أحيانًا بأمثلةِ النحاةِ المأثورةِ عنهمْ، كقولِهم: لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ، واستوى الماءُ والخشبةَ، ولو تُرِكَتِ الناقةُ وفصيلَها لرَضَعَها، وكيفَ أنتَ وقَصْعَةٌ مِنْ ثريدٍ؟ وما في السَّمَاءِ مَوْضِعُ رَاحَةٍ سَحَابًا، وعلى التَّمْرَةِ مِثْلُها زُبْدًا. وأكثرُ أمثلتِه المصنوعةِ معتادةٌ توافقُ أمثلةَ النحاةِ السابقينَ، فهي بذلك أشبهُ بالمأثورةِ.

ضَبَطَ المصطلحاتِ والتعريفاتِ، من ذلكَ تعريفُه نوعي الجمعِ بقولِه «فالتصحيحُ: ما سَلِمَ فيه بناءُ الواحدِ... والتكسيرُ: ما لَمْ يَسْلَمْ فيهِ بِنَاءُ الواحدِ»، وقولُه في تعريفِ الترخيمِ: «اعْلَمْ أنّ الترخيمَ حذفٌ يلحقُ أواخِرَ الأسماءِ في النِّدَاءِ؛ إيجازًا واخْتِصارًا».

لَخَّصَ كلامَ النحويينَ، وذكرَ خلاصةَ مذاهِبهم، واختارَ في مواضعِ الخلافِ، إذ إنه ذو شخصيةٍ نحويةٍ فَذَّةٍ.

فَسَّرَ كثيرًا من الكلماتِ الغريبةِ التي استعملَها، كقولِه: الآلُ: منَ السَّرابِ، ورجلٌ عانِسٌ وامرأةٌ عانِسٌ: إذا طالَ مَكْثُهما لا يتزوَّجانِ، وامرأةٌ أَيِّمٌ: لا زوجَ لها.

احتجَّ لكلامِه ورأيِه، ودَلَّلَ عليه بالشواهدِ قرآنًا وشعرًا.

منهجه في ترتيب الكتاب:

أحسنَ محمدُ بنُ صالحٍ ترتيبَ كتابِه، وبرعَ في تقسيمِه، وذلكَ ظاهرٌ في المتنِ كلِّه ظاهرِه وباطنِه، وقدْ جعلَ كتابَه في مقدمةٍ واثنينِ وخمسينَ بابًا، وعَنْوَنَ أبوابَ الكتابِ كلَّها.

بدأَ المؤلفُ كتابَه بمقدمة أبانَ فيها عن منهجِه في الكتابِ، على خلافِ غيرِه

من أصحابِ المختصراتِ النحويةِ، أمثالُ ابنِ السراجِ في الموجزِ وابنِ النحاسِ في التفاحةِ والزجاجيِّ في الجملِ، وعلى وِفاقِ ابنِ كيسانَ في الموفقيِّ.

كما أنه لمْ يقتصرْ على أبوابِ النحوِ منفصلةً عن الصرفِ والصوتِ كما فعلَ ابنُ النحاسِ في التفاحةِ، بلْ أفردَ أبوابًا للصرفِ والصوتِ والخطِّ، فللصرفِ: بابٌ في مستقبلاتِ الأفعالِ، وبابٌ في اشتقاقِ أسماءِ الفاعلينَ والمفعولينَ، وبابُ أَلِفِ القَطْعِ والوَصْلِ، وبابُ الْجَمْعِ -جَمْعِ التكسيرِ- وبابُ التَّصْغِيرِ، وبابُ الْحُرُوفِ الزَّوَائِدِ ومَعْرِفَةِ أُصُولِ التَّصْرِيفِ، وبابُ النَّسَبِ، وبابُ المَقْصُورِ والمَمْدُودِ، وبابُ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ، وبابُ الْمَصَادِرِ، وجعلَ بابَ الهِجَاءِ للخطِّ والكتابةِ.

البحثُ الصوتيُّ في الكتابِ:

أفردَ محمدُ بنُ صالحٍ بابينِ في المقنعِ للمباحثِ الصوتيةِ إلى جانبِ الفوائدِ المنثورةِ في الكتابِ، هما: بابُ الْإِمَالَةِ، وبابُ الْإِدْغَامِ، أما الثاني فبدأَه بتقسيمِ الحروفِ حَسْبَ مخارجِها، وقدِ اختلفَ العلماءُ قديمًا في عددِها على مذاهبَ، أشهرُها مذهبانِ: مذهبُ الخليلِ، وفي نسبةِ هذا المذهبِ إليه ريبٌ من ناحيةِ مخالفتِه لسيبويهِ وهو ناقلُ علمِه وواضعُه في كتابِه، وأنَّ مصدرَ هذا الكلامِ كتابُ العين(١)، وفي نسبتِه للخليلِ شَكٌّ، حيثُ جعلَها ثمانيةً، هي الحَلْقُ واللَّهاةُ والشَّجرُ والأَسَلَةُ والنطعُ واللَّثَةُ والذلقةُ والشَّفَةُ، وهي تتضمَّنُ المخارجَ السبعةَ عشرَ لديْهِ، فالعينُ والحاءُ والهاءُ والخاءُ والغينُ مخرجُها الحلقُ، والقافُ والكافُ مخرجُها اللَّهاةُ، والجيمُ والشينُ والضادُ مخرجُها شَجرُ الفَمِ، والصادُ والسينُ والزايُ مخرجُها أَسَلَةُ اللِّسَانِ، وهو مستدقُّ طَرَفِ اللسانِ، والطاءُ والتاءُ والدالُ مَخرجُها الغارُ الأعلى، والظاءُ والذالُ والثاءُ مخرجُها اللثةُ، والراءُ واللامُ والنونُ

(١) العين (١/ ٥٤).

مِنْ ذَلَقِ اللسانِ وهو تحديدُ طَرَفَيْهِ، والفاءُ والباءُ والميمُ مَخرجُها الشَّفَةِ، فترتيبُ الحروفِ الصحيحةِ عندَه (ع ج هـ خ غ، ق ك، ج ش ض، ص س ز، ط د ت، ظ ذ ث، ز ل ن، ف ب م) أما المعتلةُ فهي (و ا ي ء).

ومنها مذهبُ سيبويهِ وتابعَهُ أكثرُ النحويينَ: إذْ جعلَ للحروفِ ستةَ عشرَ مَخرجًا، فأقصاها مخرجًا الهمزةُ والهاءُ والألفُ، ومِنْ أوسطِ الحلقِ مخرجُ العينِ والحاءِ، وأدنَاها مخرجًا مِنَ الفمِ الغينُ والخاءُ، ومِنْ أقصى اللسانِ وما فوقَه مِنَ الحنكِ الأعلى مخرجُ القافِ، ومِنْ وَسطِ اللسانِ بينَه وبينَ وسطِ الحنكِ الأعلى مخرجُ الميمِ والشينِ والياءِ، ومِنْ أسفلِ موضعِ القافِ مِنَ اللسانِ قليلًا ومما يليهِ مِنَ الحنكِ الأعلى مَخرجُ الكافِ، ومِنْ بينِ أوَّلِ حافةِ اللسانِ وما يليهِ مِنَ الأضراسِ مَخرجُ الضادِ، ومنْ حافةِ اللسانِ من أدناها إلى منتهى طَرَفِ اللسانِ وما بينَهما وبينَ ما يليها من الحنكِ الأعلى وما فوقَ الضاحكِ والنابِ والرَّبَاعِيَةِ والثنيةِ مخرجُ اللامِ، ومِنْ طَرَفِ اللسانِ عينه وما بينَ فريقُ الثنايا مخرجُ النونِ، ومِنْ مخرجِ النونِ غيرَ أنه أدخلَ في ظهرِ اللسانِ قليلًا؛ لانحرافِه إلى اللامِ مخرجُ الراءِ، ومِنْ بينِ طَرَفِ اللسانِ وأصولِ الثنايا مخرجُ الطاءِ والدالِ والتاءِ، ومِنْ بينِ الثَّنَايَا وطَرَفِ اللسانِ مَخرجُ الصادِ والزَّايِ والسينِ، ومما بينَ طَرَفِ اللسانِ وأطرافِ الثَّنَايَا العليا والسفلى مخرجُ الظاءِ والذالِ والثاءِ، ومنْ باطنِ الشَّفَةِ السفلى وأطرافِ الثَّنَايَا العليا مَخرجُ الفاءِ، وما بينَ الشفتينِ مخرجُ الباءِ والميمِ والواوِ، ومِنَ الخياشيمِ مخرجُ النونِ الخفيَّةِ(١).

ومذاهبُ أخرى للقدماءِ والمحدثينَ، أعرضْتُ عنها حتى لا يطولَ الكلامُ، أمّا محمدُ بنُ صالحٍ مؤلفُ المقنعِ، فقدْ وافقَ المذهبَ المنسوبَ إلى الخليلِ،

(١) الكتاب (٢/ ٤٠٥).

غيرَ أنه خالفَه بضمِّ الهمزةِ إلى الأحرفِ الحلقيةِ، وأفردَ أحرفَ العلةِ الهوائيةِ وحدَها، ولم يضمَّ إليها الهمزةَ كفعلِ الخليلِ.

لمْ يتقيَّدْ محمدُ بنُ صالحٍ بكتابٍ سبقَه سائرًا على نهجِه في عددِ الأبوابِ وترتيبِها، بلْ كانَ له اختيارُه في ذلكَ، فبدأَ كتابَه ببابٍ في أقسامِ المعاني، شرحَ فيهِ علاقةَ اللفظِ بالمعنى، وذكرَ أنَّ «المعاني المحيطةَ بجميعِ الأشياءِ ستةُ أشياءَ: خبرٌ، واستخبارٌ، وأمرٌ، وطلبٌ، ودعاءٌ، وتَمَنٍّ». وهذا البابُ عقدَهُ ابنُ كيسانَ في مختصرِه الموفقيِّ، ولكنْ باختلافٍ في المحتوى بين الكتابينِ، وتشابهٍ في تقسيمِ المعاني، أما الأخيرُ فقال: «الكلامُ ينقسمُ أربعةَ أقسامٍ في المعاني: وهي الخبرُ، والاستخبارُ، والاستخبارُ: الاستفهامُ، والنداءُ هو الدعاءُ، والطلبُ هو الأمرُ والنهيُ»[1]. ثم شرحَ هذه الأقسامَ في البابِ نفسِه، ولكنَّ محمدَ بنَ صالحٍ قالَ: «وسترى كلَّ هذا مَشْروحًا في مواضعِه إنْ شاءَ اللهُ»، ثمَّ شرحَها على طولِ الكتابِ، وابنُ صالحٍ إذْ يتشابَهُ مع ابنِ كيسانَ في هذا البابِ، فإنه يختلفُ معه في سائرِ الكتابِ لفظًا وعرضًا وترتيبًا.

ثمَّ أتبعَهُ ببابِ أقسامِ الكلامِ، وهو ما يقابلُ عندَ سيبويهِ بابَ عِلْمِ ما الكلمُ منَ العربيةِ، ثم بابِ أَقْسَامِ الإِعْرابِ ويقابلُ عندَ سيبويهِ بابَ مجاري أواخرِ الكلمِ منَ العربيةِ، ثمَّ يخالفُ سيبويهِ في ترتيبِ أبوابِه ويعقدُ بابًا للجَمْعِ، وقدْ عقدَ بابًا في موضعٍ آخرَ بالاسْمِ ذاتِه، ولكنَّ الأولَ للإعرابِ والثانيَ للتصريفِ، ثمَّ يأتي ببابِ الفَاعِلِ والمَفْعُولِ بِهِ، وبابِ مَا لَمْ يُسَمَّ فاعلُه، يتلوه بابُ أَقْسَامِ الْجَرِّ، وبابُ حُرُوفِ الْعَطْفِ، وبعدَهما بابُ الابْتِدَاءِ، يعقبُه نواسخُه: بابُ كانَ وأَخَوَاتِها،

---

(١) الموفقي في النحو، لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) تح عبد الحسين الفتلي، هاشم طه شلاش، مجلة المورد، بغداد، مج ٤، عدد ٢، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م، ص١٠٨.

وبابُ إنَّ وأَخَوَاتِها، وبابُ (ما) الحجازيةِ، يتبعُ ذلك أبوابُ الأساليبِ: بابُ الْقَسَمِ، وبابُ التَّعَجُّبِ، وبابُ النِّدَاءِ، ويفردُ بابًا للتَّرْخِيمِ، ولا يفردُ للندبةِ بابًا، بلْ يَقتضبُها في سطرٍ آخِرَ بابِ الترخيمِ.

ثمَّ يعودُ للنواسخِ فيعقدُ بابًا للا التي لنفيِ الجنسِ، وبابًا لأَفْعَالِ الشَّكِّ، يتلوه بابُ الأَفْعَالِ في التَّعَدِّي، وهذا المكانُ هو الأليقُ به، ثم تأتي سائرُ أبوابِ الكتابِ غيرَ متشابهةٍ ولا مرتبةٍ، لا لتفريطٍ منه ولكنْ لأنَّ لكلِّ نحويٍّ منهجَه وسبيلَه في ترتيبِ كتابِه، وإنما ترتيبُه هذا دلالةٌ على قِدَمِ كتابِه؛ إذْ كانتْ هذه سمةَ المتقدمينَ مِنَ النحاةِ كسيبويهِ والمبردِ وغيرِهما، فلمْ يعتنوا بتناسُقِ الأبوابِ وترابطِها خلافًا لصنيعِ المتأخرينَ مِنْ أمثالِ الزمخشريِّ في المُفَصَّلِ وابنِ مالكٍ في الخلاصةِ.

وربما يجمعُ بينَ بابينِ في بابٍ، ويدمجُهما معًا، منْ ذلكَ أنه ذكرَ المثنى والأسماءَ الستةَ اقتضابًا في بابِ أَقْسَامِ الإِعْرابِ، حيثُ مثَّلَ لهما دونَ تقعيدٍ، وضمَّ جمعَ المؤنثِ السالمِ إلى جمعِ المذكرِ السالمِ في بابِ الجمعِ، ولمْ يُفردْ لكلِّ واحدٍ منهما فصلًا، وجمعَ بينَ الجرِّ والإضافةِ في بابِ أَقْسَامِ الْجَرِّ، وأفردَ للقَسَمِ بابًا، وأشركَ بينَ بابينِ: الأولُ الإغراءُ والتحذيرُ، والثاني المفعولُ معَهُ في بابِ ما يَنْتَصِبُ منَ الْمَصَادرِ وغَيْرِها بَدَلًا مِنَ اللفظِ بالفِعْلِ، وعقدَ بابًا للتوابعِ سمَّاهُ بابَ الوجوهِ التي تَتْبَعُ الأَوَّلَ في الإِعْرَابِ، وكانَ قدْ أفردَ بابًا للعطفِ مِنْ قبلُ، ونبَّهَ على ذلكَ.

ومن الأبوابِ النحويةِ التي أغفلَها بابُ أفعالِ المقاربةِ والرجاءِ والإنشاءِ، لكنَّهُ ذكرَ فِعْلًا منْ أفعالِ الشروعِ هو (طَفِقَ)، وضَمَّه إلى أخواتِ (كانَ)، ولمْ يذكرْ (ما انفكَّ) معها، ولمْ يعقدْ أبوابًا للتفضيلِ، والتنازعِ في العملِ، والمفعولِ المطلقِ، والمفعولِ له، وعطفِ البيانِ.

مَصَادِرُهُ:

على عادةِ قدماءِ المؤلفينَ لم يذكرِ المؤلفُ المصادرَ التي اعتمدَ عليها في تأليفِ كتابِه صراحةً، ولمْ يصرحْ بالروايةِ عن أحدٍ من شيوخِه ولعلَّ داعيَ الاختصارِ هو الذي دعاه لذلكَ، وبموازنةِ كتابِه بكتبِ السابقينَ يتبينُ لنا اعتمادُه بشكلٍ كبيرٍ على كتابِ سيبويهِ خاصةً في شواهدِه، ولكنه لا يعتمدُه اعتمادًا كُليًّا، ولا يسوقُ كلامَه بلفظِه، بلْ له استقلاليةٌ في الصياغةِ والتعبيرِ، وقد ذَكَرَ الخليلَ بنَ أحمدَ مرةً في بابِ النداءِ بقولِه: «أمَّا قولُهم: اللَّهُمَّ، فزعمَ الخليلُ أنَّ الميمَ فيه عِوَضٌ من حرفِ النداءِ؛ فلذلكَ لا يجوزُ أنْ يُجمَعَ بينَهما، فيُقالَ: يا اللَّهُمَّ»، وهو نَقْلٌ من كتابِ سيبويهِ.

أصولُهُ النَّحْوِيَّةُ:

كانَ للسماعِ والقياسِ شأنٌ عندَ محمدِ بنِ صالحٍ؛ إذْ إنَّه بنى كتابَه عليهما، دونَ غيرِهما من الأصولِ النحويةِ الأخرى، فمنِ احْتجاجِه بالسماعِ واعتدادِه به قولُه: «وقدْ جاءَ في الشعرِ خبرُ (كانَ) مَعْرِفَةً واسمُه نكرةً، ولا يُقاسُ عليهِ؛ لأنَّ الشِّعْرَ مَوْضِعُ ضرورةٍ»، «وكلُّ اسْمٍ دخلتْ فيهِ علامةٌ مِمَّا ذَكَرْنا فهو مُؤَنَّثٌ، وإذا خلا منها فهو مُذَكَّرٌ، إلّا أسماءً شَذَّتْ عَنِ الْقِيَاسِ، وجاءَتْ مُؤَنَّثَةً، وهي تُحْفَظُ حِفْظًا، ولا يُقاسُ عليها»، «اعْلَمْ أنّ المقصورَ منه ما يُقاسُ، ومنه ما يُحْفَظُ».

ومن اهتمامِه بالقياسِ: قولُه: «هذا كتابٌ في أُصولِ النَّحْوِ وأساسِه، وَوُجوهِ الإعرابِ وقياسِه»، ومِنْ جَمْعِهِ بينَهما في الاستدلالِ قولُه: «وقدْ قسَّمْناه فُصُولًا، وذكرْنا في كلِّ فصلٍ ما يقاسُ مُمَثَّلًا، وما يُحفَظُ مُفصَّلًا»، «وإذا ضَمَمْتَ ما أثبتْناهُ للحفظِ إلى ما رتَّبْناهُ للقياسِ كانَ كافيًا إنْ شاءَ اللهُ»، «فَقِسْ على ما رَسَمْتُ لكَ».

شَوَاهِدُهُ:

لمْ يستشهدْ محمدُ بنُ صالحٍ بالحديثِ الشريفِ في كتابِه متبعًا في ذلك مذهبَ النحاةِ الأولينَ، ولكنه استشهدَ باثنينِ وأربعينَ شاهدًا من كتابِ اللهِ تعالى مؤيدًا بها القواعدَ التي أصَّلَها في كتابِه، كما لم يُغْفِلِ القراءاتِ القرآنيةَ التي لها أثرٌ كبيرٌ في تخريجِ الأوجهِ النحويةِ ولغاتِ العربِ، فمنْ ذلكَ استشهادُه في بابِ لا التي لنفيِ الجنسِ بالقراءةِ، قالَ: «قَدْ قُرِئَتْ هذه الآيةُ على الوجهينِ: وهي قولُه جلَّ وعزَّ ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ البقرة: ١٩٧، وكذلكَ قولُه تعالى ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ﴾ البقرة: ٢٥٤».

أما عَنِ الشواهدِ الشعريةِ في المقنعِ، فبالرغمِ من صِغَرِ حجمِه فإنَّ لها نصيبًا كبيرًا مِنَ الكتابِ، إذِ استشهدَ بسبعةٍ وثلاثينَ شاهدًا من الشعرِ العربيِّ في عصورِ الاحتجاجِ، ما بينَ جاهليٍّ ومخضرمٍ وإسلاميٍّ، نسبَ منها ستةَ شواهدَ إِلَى قائليها، وتركَ نسبةَ سائرِها.

العلةُ النحويةُ في المقنعِ:

المقنعُ كتابٌ وُضِعَ للمبتدئين في تعلمِ النحوِ، وبالرغمِ من ذلكَ فإنَّ المؤلفَ لم يُخْلِهِ مِنَ العللِ تمامًا، فهي لا بُدَّ منها في بعضِ الأحيانِ؛ لتتضحَ بها القاعدةُ، وليتعرفَ المتعلمُ على أسبابِها، من ذلكَ قولُه في بابِ حروفِ العطفِ: «واعْلَمْ أنّه لا يُعطفُ على المُضْمَرِ المجرورِ إلّا بإعادةِ الحرفِ الجارِّ؛ لأنَّ المجرورَ داخلٌ في الجارِّ مُعاقِبٌ للتنوينِ»، وقولُه: «ولا يُعطفُ على المُضْمَرِ المرفوعِ إذا كانَ يليهِ بلا حاجزٍ إلا بتوكيدٍ؛ لأنَّ الفعلَ قد بُنِيَ عليه، فصارَ كأحدِ حروفِ الفعلِ»، وقولُه: «وأمَّا العطفُ على المُضْمَرِ المنصوبِ فلا يُحْتَاجُ فيه إلى توكيدٍ ولا إعادةِ فعلٍ؛ لأنَّ المنصوبَ مُنفصلٌ عنِ الفعلِ»، وغيرُ ذلكَ من مواضعِ العِلَلِ، وليستْ كثيرةً في المقنعِ.

اعتناؤهُ بالعاملِ:

من اهتمامِه بالعاملِ وإدراكِه لأهميتِه قولُه في بابِ الابتداءِ: «اعْلَمْ أنَّ كلَّ اسْمٍ ابتدأْتَه؛ لتُحَدِّثَ عنه، وعَرَّيْتَهُ من العواملِ المُظْهَرَةِ والمُضْمَرَةِ فهو رَفْعٌ»، وقولُه: «رفعْتَه لأنه سَلِمَ منَ العواملِ، فَقَوِيَ الرفعُ فيه، والرفعُ أقوى الحركاتِ، فغلَبَ عليه».

مَذْهَبُه واختيارُهُ:

بعدَ ظهورِ المدرسةِ البغداديةِ التي قامتْ على الانتقاءِ والاختيارِ منْ أهلِ البلدَيْنِ، لا يمكنُ الجزمُ في حالِ المتأخرينَ من النحويينَ بكونِ هذا كوفيًّا وكونِ ذلك بَصْرِيًّا، بل هم جميعًا مِمَّنْ خلطَ المذهبينِ، ونجدُ محمدَ بنَ صالحٍ من أولئكَ، فقدِ استعملَ مصطلحاتٍ كالجحدِ والنفيِ والخفضِ والجرِّ والعَطْفِ والنَّسَقِ على حدٍّ سواء، وكان إلى مذهبِ البصريينَ أَمْيَلَ، إلى جانبِ ذوقِه النحويِّ الفريدِ الذي أنبأَ عن شخصيةٍ مستقلةٍ بذاتِها بصيرةٍ بانتقائِها، تختارُ وتستحسنُ وتستبعدُ وتستقبحُ، ومن ذلك ما يأتي.

جعلَ أسبابَ الجرِّ في الأسماءِ ثلاثةَ أشياءَ: الحروفُ، والظروفُ المضافةِ إلى ما بعدَها، والإضافةُ، والوجهُ الثاني والثالثُ متشابهانِ إلى حدٍّ كبيرٍ، والجمعُ بينهما في وجهٍ أليقُ وأخصرُ.

عبَّر عنْ حرفِ التعريفِ بـ (الألف واللام) بدلًا من أل أو اللامِ، وذلك في قولِه «ولا يُجْمَعُ بينَ الإضافةِ والتنوينِ، ولا بينَها وبينَ النونِ في التثنيةِ والجمعِ الصحيحِ، ولا بينَها وبينَ الألفِ واللامِ في الاسمِ الواحدِ».

ذكرَ أنَّ خبرَ المبتدأِ يكونُ أربعةَ أشياءَ: اسمًا، وفعلًا، وظرفًا، وجملةً، ومثَّلَ للفعلِ بالجملةِ الفعليةِ الماضيةِ والمستقبلةِ، وللجملةِ بالفعلِ والفاعلِ والمبتدأِ

والخبرِ، أي: بالجملتينِ الفعليةِ والاسميةِ، فكرَّرَ في التقسيمِ نوعَ الجملةِ الفعليةِ، والوجهُ عِندي أنه فعلَ ذلكَ ليفرِّقَ بينَ الفاعلِ المُضْمَرِ والفاعلِ المُظْهَرِ معَ الفعلِ.

أدرجَ الفعلَ (طَفِقَ) في أخواتِ (كانَ) وهو مِنْ أفعالِ الشروعِ، وقدْ أغفلَ ذِكْرَ (ما انْفَكَّ).

عدّ إنَّ وأخواتِها ستةَ أحرفٍ، وبذلك يخالفُ مذهبَ سيبويهِ الذي عدَّها خمسةً(١).

ساوى بينَ (أنْ) وأخواتِها في عملِ النصبِ بنفسِها، ولمْ يذكرْ أنَّ (أنْ) هي أمُّ البابِ، وأنَّ ما سِواها ناصبٌ بإضمارِها.

اختارَ الرفعَ في بابِ الاستثناءِ بعدَ (إلّا أنْ يكونَ) وذلكَ لكثرتِه، قالَ: «(إلّا أنْ يكونَ) إنْ شِئْتَ رَفَعْتَ بها، وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ، والرفعُ أحسنُ، وذلكَ قولُكَ: جاءني القومُ إلّا أنْ يكونَ زيدٌ، وإنْ شئتَ: زيدًا».

اختارَ مذهبَ البصريينَ في كونِ واوِ العطفِ للجمعِ لا للترتيبِ.

ومنْ ألفاظِ الاختيارِ عندَه قولُه: «وإذا عَطَفْتَ على المضمرِ في الخبرِ وَكَّدْتَه، وجازَ حذفُ التَّوْكِيدِ منه **على قُبْحٍ**، وذلكَ قولُكَ: إنَّ زيدًا منطلقٌ هو وعمرٌو».

وقالَ في بابِ المعرفةِ والنكرةِ: «يجوزُ أنْ تَنْصِبَ ما بَعْدَ المَنْكُورِ أيضًا إذا تمَّ الكلامُ، **والأحسنُ** الإتباعُ».

وقالَ: «وأمّا في (ليتَ ولعلَّ وكأنَّ) فإنّكَ إذا نَصَبْتَه حَمَلْتَه على اللفظِ، وإذا رَفَعْتَه جعلتَه معطوفًا على الاسْمِ المضمرِ في الخبرِ لا غيرُ؛ لأنها قدْ غَيَّرتِ

(١) الكتاب (٢/ ١٣١).

الـكلامَ عـن معنـى الابتـداءِ، وذلكَ قولُـكَ: ليتَ زيـدًا منطلقٌ هو وعمـرٌو، ولعلَّ أخـاكَ راكـبٌ هـو وأبـوكَ، وكأنَّ زيـدًا خـارجٌ هـو وأخـوكَ، **والاختيـارُ** النصبُ في (ليـتَ ولعـلَّ وكأنَّ) والرفـعُ في (إنَّ ولكنَّ)».

وقالَ في بابِ أَفْعَالِ الشَّكِّ: «تقولُ: زيدٌ منطلقٌ حَسِبْتُ، كأنَّكَ بَنَيْتَ كلامَكَ على اليقينِ، فجعلتَه مُبتدأً وخبرًا، ثم أَدْرَكَكَ الشكُّ بعدَ ذلكَ، ويجوزُ النصبُ فيه، وإنْ كانَ **الاختيارُ** الرفعَ، وذلكَ قولُكَ: زيدًا منطلقًا حسِبْتُ، كأنّكَ أردْتَ التقديمَ».

وقالَ: «كُلُّ مُضَعَّفٍ لَحِقَه الجَزْمُ، فإنْ شئتَ أظهرْتَ التضعيفَ، وإنْ شِئْتَ بَنَيْتَه على الفتحِ، نحوُ: لمْ أَشُكَّ ولمْ أشكُكْ، ويجوزُ أيضًا الضمُّ للإتباعِ، والكسرُ لالتقاءِ الساكنيْنِ، إلّا أنَّ **الاختيارَ** فيه الفتحُ».

عَمَلي في التَّحْقِيق:

- نَسَخْتُ المخطوطَ، وكتبْتُهُ وفقَ قواعدِ الإملاءِ الحديثِ، وجعلتُه في فقراتٍ.
- ضبطتُ المتنَ ضبطًا كاملًا.
- عَلَّقْتُ على النصِّ في المواضعَ التي تحتاجُ إلى إيضاحٍ؛ وذلك لِقِدَمِ المتنِ.
- خرَّجْتُ الشواهدَ التي استشهدَ بها المؤلفُ قرآنًا وشعرًا، ولم أُكْثِرْ من ذِكر مصادرِ الأبياتِ المُستشهَدِ بها؛ حتى لا تتضخمَ الحاشيةُ، واكتفيْتُ بِأُمَّاتِ المصادرِ، فإن كان الشاهدُ في كتاب سيبويهِ اكتفيتُ بتخريجِه منه؛ إذ هو الأصلُ لا الدواوينُ المجموعةُ غيرُ المَرْوِيَّةِ.
- نَسَبْتُ الشواهدَ الشعريةَ إلى بحورِها، وضبطتُها ضبطًا يُزيلُ عنها الإبهامَ، وفَسَّرْتُ غريبَها في الحاشيةِ.
- صَنَعْتُ فهارِسَ فنيَّةً للمتنِ، ألحقتُها بآخرِه.

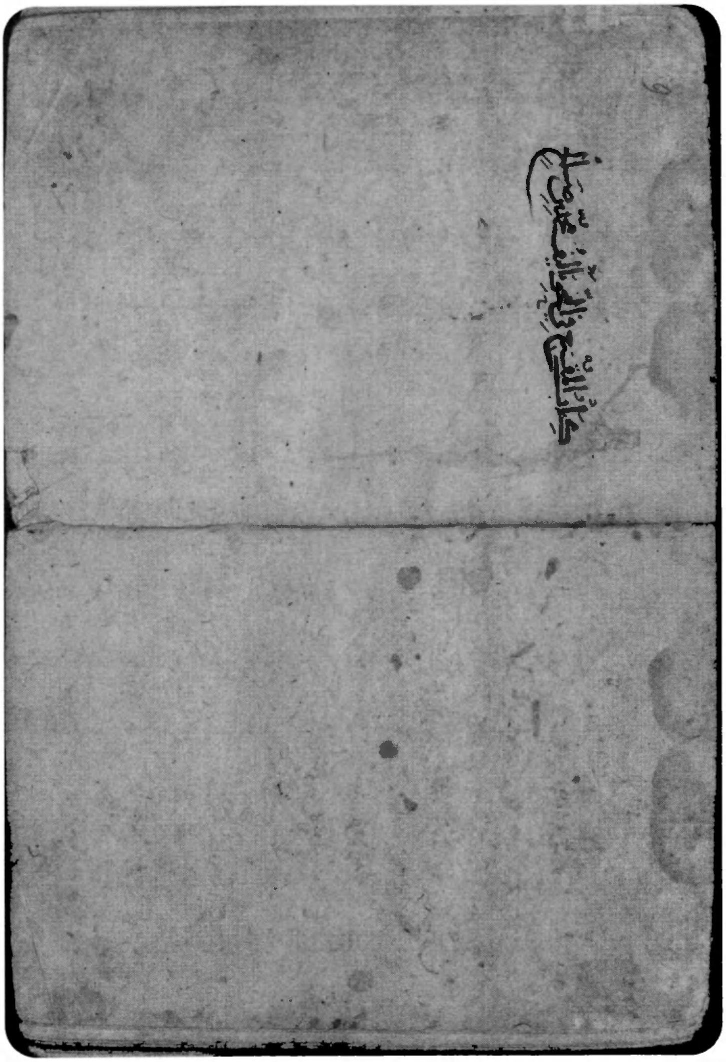
وَصْفُ النسخةِ المُعْتَمَدَةِ في التَّحْقِيقِ

نسخةٌ أَلْفِيَّةٌ نَفِيسَةٌ وفريدةٌ ضمنَ مجموعٍ محفوظٍ بالمكتبةِ الرفاعيةِ بجامعةِ لايبزيك الألمانيةِ، رَقْمُ حفظِها الحديثُ (Vollers 870) ورقمُ حفظِها القديمُ (D.C 354)، يقعُ هذا المجموعُ في ثمانٍ وعشرينَ ومائةِ ورقةٍ، كتبَه في سنينَ متتابعةٍ بخطٍّ نَسْخٍ مليحٍ أشبهَ بخطوطِ السَّمَاعِ المُلْتَفَّةِ الحثيثةِ أبو الكَرَمِ خميسٌ الحَوْزِيُّ، ولم يؤرخ معظمَ رسائلِ المجموعِ، ومنها المقنعُ في النحوِ، بَيْدَ أنه أرَّخَ إجازتينِ له، إحداهما سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وأربعمائةٍ، والأخرى سنةَ أربعٍ وثمانينَ وأربعمائةٍ.

ويتكونُ المجموعُ من عِدَّةِ أجزاءٍ في الحديثِ والأدبِ، وقصائدَ مفردةٍ، ونقولٍ من بعضِ الكتبِ، وإجازاتٍ وسماعاتٍ للناسخِ، وَقَدْ حُقِّقَ مُعْظَمُهُ، وله فهرسٌ في نهايتِهِ كُتِبَ بخطٍّ لاحِقٍ، وأولُ المجموعِ في هذا الفهرسِ كتابُ الحدودِ في النحوِ للكسائيِّ (ت ١٨٩ هـ)، ولكنه مخرومٌ مُقْتَطَعٌ من المجموعِ، لا ندري أينَ ذهبَ، ولا أعلمُ مكانَه من مكتباتِ الأرضِ، وقدْ ذكرَه خميسٌ ضِمْنَ مسموعاتِه على شَيْخِهِ أبي الفضلِ ابْنِ جَهْوَرَ.

ولَيْسَتْ كُلُّ رسائلِ المجموعِ على سَمْتٍ واحدٍ في الكتابةِ، فمنها ما هو مشكولٌ منقوطٌ، ومنها ما هُوَ شِبْهُ خالٍ من النَّقْطِ والشَّكْلِ، مما يدل على كتابتِه في فتراتٍ، أما المقنعُ فهو مشكولٌ منقوطٌ، مُعْتَنًى به، وضعَ الناسخُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيه فوقَ عناوينِ الأبوابِ خَطًّا أحمرَ ليميزَها، وقالَ في آخرِه: «بلغتِ المقابلةُ بالأصلِ»، فقد قابلَها على أكثر من نسخة، واتَّخذَ إحداها أصلًا، وأثبتَ الفروقَ بينها في الحاشيةِ، كما في بابِ الترخيمِ [٦٨/ ب]، وختمَ كلَّ رسالةٍ في المجموعِ بجملةٍ معهودةٍ متقاربةِ الألفاظِ، يحمدُ اللهَ فيها، ويُصلي على نبيِّهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآلِه.

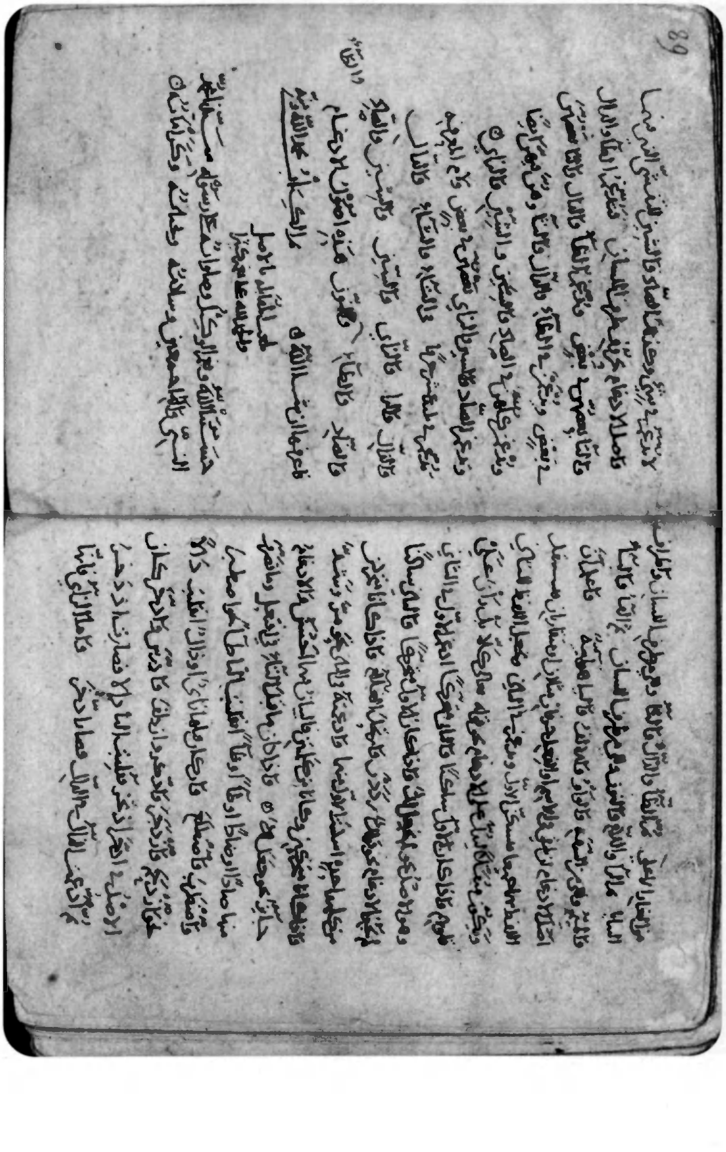
صفحة العنوان



الورقة الأولى من الكتاب



الورقة الأخيرة من الكتاب



النَّصُّ المُحَقَّقُ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كِتَابٌ في أُصُولِ النَّحْوِ وأَسَاسِهِ، وَوُجوهِ الإِعْرَابِ وقِياسِهِ، جَمَعْنا فيهِ الأُصُولَ، وضَمَمْنا منهُ الشَّتِيتَ، وتلطَّفْنا في تَسْهيلِ وَعْرِهِ، وتَذْلِيلِ عَسيرِهِ، وذَكَرْنا ما إليه الحاجةُ، وألغيْنا ذِكْرَ ما لا يُحْظَى منهُ بِطَائلٍ، ولا يُوصَلُ منه إلى نَائِلٍ، وما توفيقُنا إلا باللهِ جَلَّ ذِكرُه.

وقدْ قسَّمْناهُ فُصُولًا، وذَكَرْنا في كلِّ فصلٍ ما يُقَاسُ مُمَثَّلًا، وما يُحفَظُ مُفَصَّلًا؛ ليكونَ أعونَ لطالبِه، وأقربَ على حافظِه، ولِيَجتمِعَ في ذلك بلوغُ معرفتِه، مع إيجازِ لفظِه إنْ شاءَ اللهُ؛ فليكنِ الناظرُ فيهِ والمستفيدُ منهُ مُتحفِّظًا[1] لِما عَقَدْنا مِنْ أصولِهِ، وبَوَّبْنا منْ فُصُولِه، فإنه إذا فعلَ ذلكَ، فأُعِينَ بفهمٍ، استنبطَ بفكرِه معانيَ ما تَضَمَّنَتْهُ الكُتُبُ الكِبارُ، وانْتَظَمَتْهُ العِلَلُ الطُّوالُ، وكُفِيَ شِدَّةَ معاناةِ الحِفْظِ، وَلْيَسْتَعِنْ باللهِ في أمورِه كلِّها؛ فإنه المُسَهِّلُ والمُعينُ، وهوَ خيرُ مَأمولٍ، وأكرمُ مسؤولٍ، فَمِنْ ذلكَ:

---

(١) أي: حافظًا مستظهرًا.

بابُ أَقْسَامِ المَعَانِي

اعْلَمْ أنَّ الكلامَ وُضِعَ للفائدةِ، وقُصِدَ به إلى الإبانةِ، وأنَّه لا يخلو كلامُ الأُمَمِ أجمعَ مِنْ هذينِ الوجهينِ، وليسَ قَصْدُنا إلى شرحِ كلِّ ما تضمَّنَ البيانَ فأوجبَ الفائدةَ؛ إذْ كانَ البيانُ يقعُ بأشياءَ كثيرةٍ، كالإشارةِ والأعدادِ والعلاماتِ[1]، وإنما قَصْدُنا إلى تلخيصِ الكَلِمِ العربيِّ دونَ غيرِه، وإيضاحِه في وجوهِ تَصَرُّفِه، وتعاقُبِ ألفاظِه.

واعْلَمْ أنَّ للكلامِ / معنىً ولفظًا، وما جُهِلَ معناهُ لَمْ يُعْرَفْ لَفْظُه؛ لأنَّ المعنى [٦٠/أ] عِلَّةُ اللفظِ، وهو المرادُ المَبْغِيُّ، والمُلْتَمَسُ المَطْلُوبُ؛ إذِ الغرضُ مِنَ اللفظِ إنما هُوَ الدِّلالةُ على المعنى، ولو أمكنَ تصويرُ المعنى مُعرًّى من اللفظِ لاقْتُصِرَ عليه؛ اكتفاءً به؛ ولذلك حُمِدَ الإيجازُ والاختصارُ، وذُمَّ الهَذَرُ[2] والإكثارُ، فكلُّ لفظٍ أوجبَه معنًى فذلكَ المعنى عِلَّةٌ له، لا يزولُ ذلكَ اللفظِ إلا بزوالِ المعنى الذي أوجبَه؛ إذْ لا وجهَ لاختلافِ الأحكامِ مع استواءِ العللِ وتشابُهِها، وكلُّ لفظٍ لا يتضمَّنُ معنًى فساقطٌ مرذولٌ، وحشوٌ مُطَّرَحٌ.

واعْلَمْ أنَّ المعانيَ مَحْصُورةٌ مُحَصَّلَةٌ، والألفاظَ مَبْسُوطَةٌ إلى غيرِ غايةٍ، والمعاني المحيطةُ بجميعِ الأشياءِ ستةُ أشياءَ: خبرٌ، واستخبارٌ، وأمرٌ، وطلبٌ، ودعاءٌ، وتَمَنٍّ. وسترى كلَّ هذا مَشْروحًا في مواضعِه إنْ شاءَ اللهُ.

---

(١) هذا ما يسمى بعلم السميوطيقا (العلامات والرموز).

(٢) الهَذَرُ: الْكَلَامُ الَّذِي لاَ يُعْبَأُ بِهِ. ينظر: لسان العرب (هذر).

بابُ أقْسَامِ الكَلامِ

الكلامُ كُلُّهُ عَرَبِيُّهُ وعَجَمِيُّهُ ثلاثةُ أشياءَ: اسْمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ جاءَ لمعنىً، فالاسْمُ: ما ضَرَّ ونفعَ، وحسُنَتْ فيه الألفُ واللامُ أو التنوينُ أو الإضافةُ، وجازَ أنْ يكونَ فاعلًا أو مفعولًا، نحوُ: رجلٍ، وفرسٍ، وحائطٍ، وحِمارٍ(1).

والفِعْلُ(2): ما دلَّ على الأزمنةِ، وحَسُنَ فيه التَّصَرُّفُ والضميرُ، نحوُ: ضربَ، ويضربُ، وسيضربُ.

[٦٠/ب] والحَرْفُ: ما خلا مِنَ/ العلامتينِ جميعًا، ودخلَ لغيرِهِ نفيًا أو إثباتًا أو استدراكًا أو استفهامًا، نحوُ: هلْ، وبلْ، وقدْ، وسوفَ، ولَمْ.

---

(١) هـذا التعريف الذي عرف به الاسـم إنما هو وشـيج مـن تعريفات ثلاثـة: أحدها للأخفش سـعيد بن مسـعدة وهو قوله: ما يحسُـن فيـه ينفعني ويضرني فهو اسـم، وثانيهـا للفراء وهو قوله: الاسـم ما احتمل التنوين أو الإضافة أو الألف واللام، وثالثها قول الزجاجي: الاسـم مـا جـاز أن يكون فاعـلًا أو مفعولًا أو دخل عليـه حرف من حروف الخفـض. أورد ثلاثتها ابن السـيد البطليوسـي ت ٥٢١ هـ في كتاب الحلل في إصلاح الخلـل من كتاب الجمل، تح سـعيد عبـد الكريم سـعودي، دار الطليعة، بيـروت، ص٦٠. أمـا تمثيله فهو تمثيل سـيبويه للاسـم؛ إذ إن الثاني لم يحدّ الاسـم بحدٍّ يميزه عن الفعل والحرف، بل اكتفى بالمثال قائلًا: فالاسمُ: رجلٌ، وفرسٌ، وحائط. انظر الكتاب (١/ ١٢) تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

(٢) تعريفـه للفعـل أيضًا يجمـع بين ثلاثة تعريفـات، أحدهما للكسـائي والفـراء وجماعة من الكوفييـن، وهـو قولهم: الفعل مـا دلّ على زمان، والثاني قول أبي العبـاس المبرد: الفعل ما احتمـل الضمير، والثالث للأخفش، حيث جعل جواز التصرف في الفعل شـرطًا لعدِّه فعلًا. ينظر: الحلل ص٧٠.

بابُ أَقْسَامِ الإعْرابِ

ألفاظُ الإعرابِ في أواخرِ الْكَلِمِ أربعةٌ: وهي الرفعُ، والنصبُ، والجرُّ، والجزمُ، وهذه الأربعةُ لِما تعملُ فيه العواملُ وتنتقلُ منْ حالٍ إلى حالٍ.

وألفاظُ البناءِ أربعةٌ: الضمُّ، والفتحُ، والكسرُ، والوقفُ، وهذه الأربعةُ لِما لا تعملُ فيه العواملُ، ولا تنتقلُ من حالٍ إلى حالٍ بدخولِ حرفٍ ولا تَعاقُبِ لفظٍ(١).

فالرفعُ في الاسْمِ الواحدِ بالضمةِ، أو الواوِ، فالضمةُ قولكَ: زيدٌ وعمرٌو، والواوُ قولُك: أخوكَ وأبوكَ.

والنصبُ فيه بالفتحةِ أو الألفِ، فالفتحةُ قولُكَ: زيدًا وعمرًا، والألفُ قولُك: أخاكَ وأباكَ.

والجرُّ بالكَسْرَةِ أو الياءِ، فالكسرةُ قولُك: زيدٍ وعمرٍو، والياءُ قولُك: أخيكَ وأبيكَ.

والجَزْمُ يكونُ في الأفعالِ خَاصَّةً، كما أنَّ الجرَّ في الأسماءِ خَاصَّةً، وعلامتُه السكونُ أو الحذفُ، فالسكونُ قولُكَ: لَمْ يذهبْ، ولَمْ يركَبْ، والحذفُ قولُكَ: لَمْ يَقْضِ، ولَمْ يَدْعُ، ولَمْ يَخْشَ، ولَمْ يذهبا، ولَمْ يذهبوا، ولَمْ تذهبوا، ولَمْ تذهبي، فهذه أقسامُ الإعرابِ.

وأمَّا أقسامُ الْبِناءِ فمنها الضمُّ، نحوُ: قبلُ وبعدُ، ومنها الكسرُ، نحوُ: أمسِ

(١) كلامه مستفاد من تأصيل سيبويه في باب مجاري أواخر الكلم من العربية، قال فيه: «وهي تجري على ثمانية مجارٍ: على النصب والجرّ والرفع والجزم، والفتح والضمّ والكسر والوقف»، ثم شرح ذلك. الكتاب (١/ ١٣).

[٦١/أ] وحذارِ وهؤلاءِ، / ومنها الفتحُ، نحوُ: أينَ وكيفَ وسوفَ، ومنها الوقفُ، نحوُ: مَنْ وكمْ.

ورفعُ الاثْنَيْنِ بالألفِ، نحوُ قولِك: الزيدانِ والعَمْرانِ، ونصبُهما وجرُّهما بالياءِ، نحوُ قولِك: الزَّيْدَيْنِ والعَمْرَيْنِ، ونونُ الاثْنَيْنِ مكسورةٌ أبدًا.

بابُ الجمْعِ

الجمعُ جمعانِ: جمعُ تَصْحيحٍ وجمعُ تَكْسيرٍ، فالتصحيحُ: ما سَلِمَ فيه بناءُ الواحدِ، ويُجْمَعُ في الرفعِ بالواوِ والنونِ، نحوُ قولِكَ: الزيدونَ والعَمْرونَ، وفي النصبِ والجرِّ بالياءِ، نحوُ قولِكَ: الزَّيْدِينَ والعَمْرِينَ، ونونُ هذا الضَّرْبِ[1] مفتوحةٌ أبدًا.

والتَّكْسِيرُ: ما لَمْ يَسْلَمْ فيهِ بِناءُ الواحدِ، فَيَجْري الإعرابُ على آخرِ حرفٍ منه، كما يَجْرِي على الدالِ من زيدٍ، نحوُ: رجالٍ وأصحابٍ ودُورٍ.

وما جُمِعَ مِنَ المؤنثِ بالألفِ والتاءِ فهو الجمعُ الصحيحُ، والتاءُ فيه مَضْمُومةٌ في الرَّفْعِ، نحوُ قولِك: المسلماتُ، ومكسورةٌ في النَّصْبِ والجَرِّ، نحوُ قولِك: رأيتُ المسلماتِ، ومَرَرْتُ بالمسلماتِ.

فإنْ جُمِعَ بغيرِ الألفِ والتاءِ أُجريَ آخِرُه في الإعرابِ كما أُجريَ آخِرُ المُذَكَّرِ، نحوُ: هنودٍ ونساءٍ.

(١) الضرب هنا بمعنى النوع.

بابُ الفَاعِلِ والمَفْعُولِ به

اعْلَمْ أنَّ كلَّ مَنْ خَبَّرْتَ عنه أنه فَعَلَ أو لَمْ يَفْعَلْ أو سَيَفْعَلُ أو ما فَعَلَ فاسْمُه أبدًا رَفْعٌ، نحوُ قولِك: قامَ زيدٌ، وجلسَ عمرٌو، ولمْ يَذْهَبْ أخوكَ، وسيذهبُ أبوكَ.

[٦١/ب] وكلُّ مفعولٍ/ ذَكَرْتَ فاعلَه فهو نَصْبٌ(١)، نحوُ قولِكَ: ضَربْتُ زيدًا، وكلَّمْتُ عَمْرًا.

والمفعولُ يتقدَّمُ ويَتَأَخَّرُ، وكيفَما تَصَرَّفَ فله لفظُ النَّصْبِ، وذلكَ قولُك: دخلَ الدارَ زيدٌ، ولبِسَ الثوبَ عمرٌو، قالَ اللهُ تعالى ﴿ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾ البقرة: ١٣٣، وقالَ تعالى ﴿ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ۝٥٠ ﴾ إبراهيم: ٥٠.

---

(١) يعني بذلك الفعلَ الذي بُنِيَ لما سُمِّيَ فاعلُه.

بابُ ما لمْ يُسَمَّ فاعلُه

إذا ذَكَرْتَ مفعولًا ولمْ تَذْكُرْ فاعلَه رفعتَه وأقمتَه مقامَ الفاعلِ، لفظًا لا حقيقةً؛ لأنَّ الفعلَ لا يخلو مِنْ فاعلٍ، وذلكَ قولُكَ: ضُرِبَ زيدٌ، وأُكْرِمَ عمرٌو، فإنْ ذكرْتَ بعدَه مفعولًا آخرَ نَصَبْتَه، وذلكَ قولُك: أُعْطِيَ زيدٌ مالًا، وكُسِيَ أخوكَ ثوبًا.

فإنْ شَغَلْتَ المفعولَ الأولَ بِحَرْفٍ مِنْ حروفِ الجرِّ أَقَمْتَ المفعولَ الثانيَ مقامَ الفاعلِ، وذلك قولُك: دُفِعَ إلى زيدٍ مالٌ، ودُخِلَ بأخيكَ الدارُ.

باب أقسام الجرّ

اعْلَمْ أنَّ الجرَّ يكونُ في الأسماءِ خاصَّةً، وينجرُّ الاسْمُ بثلاثةِ أشياءَ:

أحدُها: حروفٌ موضوعةٌ، وهي: مِنْ، وإلى، وعَنْ، وعَلَى، وفي، وربَّ، ومَعْ[1]، والباءُ، واللامُ، والكافُ الزوائدُ، وذلكَ قولُكَ: من زيدٍ، وإلى عمرٍو، وعن أخيكَ، وعلى أبيكَ.

والوجهُ الثاني: ظُروفٌ مُضافةٌ إلى ما بعدَها، نحوُ قولِكَ: خَلْفَ زيدٍ، وقُدَّامَ عمرٍو، وحِذاءَ بكرٍ، وتلقاءَ عبدِ اللهِ، وقُبالةَ أخيكَ.

والوجهُ الثالثُ: إضافةُ الاسمِ إلى ما بعدَه، فإذا أَضَفْتَ اسْمًا إلى اسمٍ جَرَرْتَ الثانيَ منهما بالإضافةِ، وذلك قولُكَ: غلامُ عمرٍو، / ودارُ زيدٍ، وضاربُ بكرٍ. [٦٢/أ]

ولا يُجْمَعُ بينَ الإضافةِ والتنوينِ، ولا بينَها وبينَ النونِ في التثنيةِ والجمعِ الصحيحِ، ولا بينَها وبينَ الألفِ واللامِ في الاسْمِ الواحدِ، ويجوزُ أنْ يُجْمَعَ بينَ الإضافةِ والألفِ واللامِ في التثنيةِ والجمعِ، نحوُ قولِك: الضاربا زيدٍ، والضاربو عمرٍو؛ وإنما يجوزُ هذا لِطُولِ الكلامِ.

وإذا ثَنَّيْتَ المضافَ أو جَمَعْتَه جَمْعًا صحيحًا حَذَفْتَ منه النونَ للإضافةِ، نحوُ قولِك في تثنيةِ المرفوعِ: ضاربا عمرٍو، وفي جمعِه: ضاربو عمرٍو، وفي تثنيةِ المنصوبِ والمجرورِ: ضاربَيْ عمرٍو، وفي جمعِهما: ضارِبِيْ عمرٍو.

فإنْ أَثْبَتَّ الألفَ واللامَ أو التنوينَ في الاسْمِ الواحدِ المأخوذِ من الفعلِ أو النونَ في التثنيةِ في تثنيتِه وجمعِه نَصَبْتَ ما بعدَه بمعنى الفعلِ، وذلك قولُكَ: جاءني ضاربٌ زيدًا، والضاربُ عمرًا، والضاربونَ أخاكَ.

---

(١) ضبطتُ (مَعْ) بتسكين العين؛ لأنها بفتحها ظرف وبتسكينها حرف.

واعْلَمْ أنّ الإضافةَ تشتملُ على ثلاثةِ معانٍ:

فمنها التمليكُ، وهو قولُك: غلامُ زيدٍ، المعنى: غلامٌ لِزيدٍ.

والمعنى الثاني: الجِنْسُ، وهو قولُكَ: خاتمُ حديدٍ، وثوبُ خَزٍّ، المعنى: خاتمٌ من حديدٍ، وثوبٌ من خَزٍّ.

والمعنى الثالثُ: التبيينُ، وهو قولُك: زيدٌ حسنُ الوجهِ، أردتَ أنْ تُبَيِّنَ الحسنَ بقولِك: الوَجْه.

بابُ حُروفِ العَطْفِ

[٦٢/ب] وهي تسعةٌ: الواوُ، والفاءُ، وثُمَّ، وأوْ، ولا، ولكنْ، وبلْ، وأَمْ، وإمّا، / وحتَّى(١)، فهذه الحروفُ تَعطِفُ الشيءَ الذي بعدَها حتى تُصَيِّرَه في حالِ الشيءِ الذي قبلَها.

وتستوي في الإعرابِ، وتختلفُ في المعاني؛ فالواوُ للجمعِ والفرقِ جميعًا؛ ألا تَرَى أنَّكَ إذا قلتَ: جاءَني زيدٌ وعمرٌو، احتملَ أنْ يكونَ جاءاكَ معًا في وقتٍ واحدٍ، واحتملَ أنْ يكونَ مجيئُهما إليكَ مُتفرِّقًا.

والفاءُ للفرقِ، إلا أنَّ فرقَها ليسَ مُمْتَدًّا مُتراخيًا، ولكنْ بعضُه في إِثْرِ بعضٍ، وذلكَ قولُك: جاءَني زيدٌ فعمرٌو.

و(ثُمَّ) أشدُّ تراخيًا من الفاءِ وأبعدُ مُهْلَةً، وذلكَ قولُك: رأيتُ زيدًا ثمَّ عمرًا، وجاءَني زيدٌ ثمَّ عمرٌو.

و(أوْ) للشكِّ، نحوُ قولِكَ: رأيتُ زيدًا أو عَمْرًا، أخبرتَ أنَّ رؤيتَكَ وقعتْ على أحدِهما.

و(لا) للنفيِ، نحوُ قولِك: رأيتُ زيدًا لا عَمْرًا، وكلَّمَني أخوكَ لا أبوكَ.

و(لكنْ وبلْ) يكونانِ إيجابًا بعدَ نفيٍ، وذلكَ قولُك: ما جاءَني زيدٌ لكنْ عمرٌو، وما رأيتُ زيدًا بلْ عمرًا، وقدْ يقعُ (بلْ) أيضًا للإضرابِ عنِ الشيءِ وإثباتِ ما بعدَه من جهةِ الاستدراكِ، وذلكَ قولُك: رأيتُ زيدًا بلْ عمرًا.

و(أَمْ) للاستفهامِ(٢)، وذلكَ قولُك: أرأيتَ زيدًا أمْ عَمْرًا؟ المعنى: أَيَّهما رأيتَ؟

---

(١) ذكر عشرة لا تسعة.

(٢) يعني أنها تستعمل في سياق الاستفهام لا أنها أداة للاستفهام.

و(إمَّا) للتخييرِ، نحوُ قولِكَ: خذْ إمَّا درهمًا وإمَّا دينارًا، ولا تقعُ (إمَّا) بمعنى العطفِ إلّا مُكرَّرَةً.

واعْلَمْ أنّه لا يُعطفُ على المُضمَرِ المجرورِ إلّا بإعادةِ الحرفِ الجَارِّ؛ لأنَّ المجرورَ داخلٌ في الجارِّ مُعاقِبٌ للتنوينِ، فهوَ كأحدِ / حروفِه، وذلكَ قولُك: [٦٣/أ]
مررْتُ به وبعمرٍو، ونزلتُ عليه وعلى زيدٍ.

ولا يُعطفُ على المُضْمَرِ المرفوعِ إذا كانَ يليهِ بلا حاجزٍ إلا بتوكيدٍ؛ لأنَّ الفعلَ قد بُنِيَ عليه، فصارَ كأحدِ حروفِ الفعلِ، والتأكيدُ: أنا، وأنتَ، ونحنُ، وهُوَ، وهُمْ، وما أشبَهَ ما ذَكَرْنا، وذلكَ قولُك: جِئْتُ أنا وزيدٌ، وذهبتَ أنتَ وعمرٌو، واذهبْ أنتَ وبكرٌ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ ﴾ المائدة: ٢٤ و﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ البقرة: ٣٥ وقالَ عزَّ اسمُه ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ ﴾ المؤمنون: ٢٨.

فإنْ فَصَلْتَ بينَهما بشيءٍ يقومُ مَقَامَ التوكيدِ لمْ تَحْتَجْ إلى توكيدٍ، وذلكَ قولُك: دَخَلْتُ الدارَ وزيدٌ، ومنه قولُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ﴿ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾ آل عمران: ٢٠.

وأمَّا العطفُ على المُضْمَرِ المنصوبِ فلا يُحْتَاجُ فيه إلى توكيدٍ ولا إعادةِ فعلٍ؛ لأنَّ المنصوبَ مُنفصلٌ عنِ الفعلِ، وذلكَ قولُكَ: ضربَني وزيدًا عبدُ اللهِ، وضربْتُكَ وزيدًا، ومنه قولُه تعالى ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴾ العنكبوت: ٣٣ وقولُه عزَّ اسمُه ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ الشعراء: ١٨٤.

بابُ الابْتِدَاءِ

اعْلَمْ أنَّ كلَّ اسْمٍ ابتدأْتَهُ؛ لِتُحَدِّثَ عنهُ، وعَرَّيْتَهُ مِنَ العواملِ المُظْهَرَةِ والمُضْمَرَةِ فهو رَفْعٌ[1]، وكذلكَ خبرُه إذا كانَ اسمًا مثلَه، / نحوُ قولِكَ: زيدٌ منطلقٌ، وعمرٌو أخوكَ، رَفَعْتَه لأنه سَلِمَ منَ العواملِ، فَقَوِيَ الرفعُ فيهِ، والرفعُ أقوى الحركاتِ، فَغَلَبَ عليهِ. [٦٣/ب]

واعْلَمْ أنَّ خبرَ المبتدأِ يكونُ في أربعةِ أشياءَ:

١) يكونُ اسمًا، وهو الذي ذَكَرْنا.

٢) ويكونُ فعلًا، فلا يُغَيَّرُ عنْ حالِه[2]، ماضيًا كانَ أو مستقبلًا، وذلك قولُكَ: زيدٌ قامَ، وزيدٌ يقومُ.

٣) ويكونُ ظَرْفًا، فيُتْرَكُ أيضًا على حالِه، وذلك قولُكَ: زيدٌ خلفَكَ، وعمرٌو أمامَكَ.

إلّا أنَّ الظرفَ ظرفانِ: ظرفٌ من الزمانِ، وظرفٌ من المكانِ.

فالظرفُ مِنَ المكانِ يكونُ خَبَرًا لِكُلِّ مبتدأٍ، والظرفُ من الزمانِ لا يكونُ خبراً عن الجُثَثِ؛ لأنه لا فائدةَ فيه، ألَا ترى أنَّكَ لو قُلْتَ: زيدٌ اليومَ، فَجَعَلْتَ (اليومَ) خبراً عن (زيدٍ) لمْ تَكُنْ فيه فائدةٌ، وقدْ أَخْبَرْتُكَ أنَّ ما لا فائدةَ فيه مِنَ الكلامِ مردودٌ غيرُ مقبولٍ.

والظرفُ من الزمانِ يكونُ خبرًا عن المصادرِ، وذلكَ قولُكَ: القتالُ اليومَ،

---

(١) قوله: فهو رفعٌ، أي: فحكمُه الرفعُ.

(٢) هذه من عبارات سيبويه في الكتاب (١/ ٥٨).

والخروجُ الليلةَ، وكذلكَ الحالُ لا تكونُ إلا خبرًا عن المصادرِ، نحوُ قولِكَ: ضَرْبِي زيدًا قائمًا[١].

٤) ويكونُ الخبرُ جُمْلَةً[٢]، والجملةُ فعلٌ وفاعلٌ، ومبتدأٌ وخَبَرٌ، فالفعلُ والفاعلُ قولُكَ: زيدٌ قامَ أبوه، والمبتدأُ والخبرُ قولُكَ: زيدٌ أبوه قائمٌ.

واعْلَمْ أنّه جائزٌ أَنْ تَبْتَدِئَ بِمُبْتَدَأٍ بعدَ آخَرَ، إلّا أنَّكَ تجعلُ في كُلِّ واحدٍ ذِكْرًا[٣] يَرْجِعُ إلى ما قبلَه، / وذلكَ قولُكَ: زيدٌ جاريتُه غلامُها مُنْطَلِقٌ، وعمرٌو فَرَسُه سَرْجُه حِلْيَتُه فِضَّةٌ، ولو قلتَ: زيدٌ عمرٌو منطلقٌ، لم يَجُزْ؛ لأنه ليس في (عمرٍو) [٦٤/أ] ذِكْرٌ يرجعُ إلى (زيدٍ)، فإنْ قلتَ: زيدٌ عمرٌو منطلقٌ في حَاجَتِه، فَرَدَدْتَ الهاءَ التي في حاجتِه إلى (زيدٍ) صَحَّ الكلامُ، وإنْ رَدَدْتَها إلى (عَمْرٍو) لَمْ يَصِحَّ.

وتقولُ: الذي حَمَلْتُ إليكَ ألفٌ؛ لأنَّ (الذي) اسْمٌ نَاقِصٌ، و(حَمَلْتُ) صلةٌ لهُ، وبهِ تَمَّ الكلامُ اسْمًا، فكأنَّه بَعْضُ حُرُوفِه، وفي (حَمَلْتُ) ضَمِيرُ (الذي)؛ لأنّ المعنى: الذي حَمَلْتُه ألفٌ، فـ (ألفٌ) خبرُ هذا المبتدأِ الموصولِ، ومعناهُ: المحمولُ إليكَ أَلْفٌ.

وكذلكَ (مَنْ، ومَا، وأَيُّهِمْ، وأَيُّ)؛ لأنها أَسْمَاءٌ ناقِصَةٌ، لا تَتِمُّ إلا بِصِلاتٍ ورواجِعَ، تقولُ: مَنْ كَلَّمْتُ عمرٌو، وما فَعَلْتَ حسنٌ، وأيّهمْ أكرمتُ أخوكَ، إلّا أنَّ (مَنْ) تكونُ للإنسِ، و(ما) تَكُونُ لغيرِ الإنْسِ، و(الذي) يقعُ للإنسِ وغيرِهِمْ.

---

(١) الحالُ هنا سَدَّ مَسَدَّ الخبرِ.

(٢) هنا قسّم الجملةَ إلى اسميةٍ وفعليةٍ.

(٣) وهو ما يسمى بالرابط.

بابُ كانَ وأخَواتِها

اعْلَمْ أنَّ كانَ، وصارَ، وأَصْبَحَ، وأَمْسَى، وظَلَّ، وأضحى، وما زالَ، وما دامَ، وليسَ، وطَفِقَ[1]، وما بَرِحَ، وفتِئَ، وما اشْتُقَّ مِنْ ألفاظِها يرفعُ الاسْمَ ويَنْصِبُ الْخَبَرَ؛ لأنها مُشَبَّهةٌ بالفاعلِ والمفعولِ به؛ إذْ كانتْ أفعالًا مُتَصرِّفةً، وذلكَ قولُكَ: كانَ زيدٌ مُنطلقًا، وأصبحَ عمرٌو مسرورًا.

ويجوزُ تقديمُ الخبرِ على هذه الأفعالِ وتوسِيطُه، كما جازَ تقديمُ المفعولِ / وتوسِيطُه، وذلكَ قولُكَ: قائمًا كانَ زيدٌ، وكانَ قائمًا زيدٌ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الروم: ٤٧. [٦٤/ب]

وإذا اجتمعَ في هذا البابِ اسمانِ معرفتانِ جَعَلْتَ أيَّهما شِئْتَ اسْمَه والآخرَ خبرَه، وذلكَ قولُكَ: كانَ زيدٌ أخاكَ، وكانَ زيدًا أخوكَ.

وإذا اجتمعَ معرفةٌ ونكِرةٌ جعلتَ المعرفةَ الاسْمَ والنكرةَ الخبرَ، وذلكَ قولُكَ: كانَ زيدٌ منطلقًا؛ لأنك إذا قلتَ: كانَ زيدٌ، فقدْ ذَكَرْتَ ما هو معروفٌ عِنْدَ مَنْ تُخاطِبُه، كما أنَّه هو معروفٌ عندَكَ، وإنَّما ينتظرُ الخبرَ، فإنْ نفيتَ نفيًا عامًّا، وجِئْتَ بنكرتينِ جَعَلْتَ أَيَّتَهما شِئْتَ اسْمًا والأخرى خَبَرًا، وذلكَ قولُكَ: ليسَ أحدٌ مِثْلَكَ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: ليسَ مِثْلُكَ أَحَدًا، رَفَعْتَ (مِثْلُكَ) وجَعَلْتَه صِفَةً لـ (أَحَدٍ) وجعلْتَ فيها مُسْتَقِرًّا يقومُ مقامَ الخبرِ، فإنْ جَعَلْتَه لَغْوًا نَصَبْتَ (مِثْلَكَ) وجعلتَه خبرًا[2]، إلّا أنَّكَ إذا ألغيْتَ فالوجهُ تأخيرُه، وإذا لمْ تُلْغِ فالوجهُ تقديمُه،

---

(١) ليست من أخوات كان، بل من أفعال الشروع، وقد أغفل ذكرَ (ما انفك).

(٢) قَالَ ابْنُ يعِيشَ: «سِيبَوَيْهِ يُسَمِّي الظَّرْف الْوَاقِع خَبراً: مُسْتَقرًّا؛ لِأَنَّهُ يُقَدَّرُ بـ (استقر) وَإِن لم يكن خَبراً سَمَّاهُ لَغوًا». ينظر: خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م، (٩/ ٢٧٣).

وقدْ قُدِّمَ وأُلْغِيَ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ الإخلاص: ٤.

قالَ الشاعرُ[١]:

لَتَقْرُبِنَّ قَرَبًا جُلْذِيَّا ... ما دامَ فيهنَّ فَصِيلٌ حيَّا

وقدْ جاءَ في الشِّعْرِ خبرُ (كانَ) مَعْرِفَةً واسمُه نكرةً، ولا يُقاسُ عليهِ؛ لأنَّ الشِّعْرَ مَوْضِعُ ضَرُورةٍ، قالَ حَسَّانُ[٢]:

كأنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ ... يَكونُ مِزاجَها عَسَلٌ ومَاءُ

وقالَ آخرُ[٣]: / [٦٥/أ]

فَإنَّكَ لا تُبالي بَعْدَ حَوْلٍ ... أَظَبْيٌ كانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ

وقدْ تقعُ (كانَ) بمعنى (وَقَعَ وخُلِقَ) فلا تحتاجُ إلى خبر[٤]، وذلكَ قولُكَ: كانَ الأمرُ، أي: وَقَعَ، وكانَ زيدٌ، أي: خُلِقَ، ومنه قولُه تعالى ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ البقرة: ٢٨٠، أي: إنْ وَقَعَ.

---

(١) البيت من الرجز، وهو من شواهد سيبويه بلا نسبة (١/ ٥٦)، ونُسِبَ لابن ميادة في الصحاح (جلذ)، وقد استشهد به على تقديم (فيهن) على (فصيل) وجعله لغوًا مع التقديمِ، والمعنى أنه يخاطب ناقته قائلًا: لتسيرِنَّ إلى الماء سيرًا حثيثًا، والقَرَبُ: القُرْبُ من الورودِ، والجلذيُّ: الشديد السريع، ويجوز أن يكون اسم ناقته جُلْذِيَّة فرخَّمَ»، تحصيل عين الذهب، الأعلم الشنتمري، تح د زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، سوريا، ط٢، ١٩٩٤م، ص٨٤

(٢) البيت من الوافر، وهو لحسان بن ثابت، واستشهد به سيبويه (١/ ٤٩) على نصب (مزاجها) خبرًا لـ (يكون) وهو معرفة مع رفع (عسل ومساء) اسمًا له وهما نكرتان. والمعنى: يصف خمرًا، وبيت رأس: موضع، وقيل غير ذلك، تحصيل عين الذهب ص٧٨.

(٣) البيت من الوافر، وهو لخِداش بن زهير، واستشهد به سيبويه (١/ ٤٨) على جعل اسمِ كانَ نكرةً وخبرِها معرفةً ضرورةً، والمعنى: أنه وصف تغيُّرَ الزمانِ واطِّراحَ مراعاةِ الأنسابِ، تحصيل عين الذهب ص٧٧.

(٤) وتسمى كان التامة، خلافًا للناقصة التي لا تكتفي بمرفوعها.

قالَ الشاعرُ[1]:

فِدًى لبني ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ ناقتي　　　إذا كانَ يومٌ ذو كواكبَ أشهبُ

أي: إذا وَقَعَ يَوْمٌ.

وتقولُ: كانَ عمرٌو أخوه منطلقٌ، ترفعُ (عمرًا) بـ (كانَ)، وقولُكَ: أخوه مُنطلقٌ، في مَوْضِعِ نصبٍ؛ لأنه خبرٌ لـ (كانَ) إلّا أنه جملةٌ، والجملةُ لا يعملُ فيها عاملٌ[2]، فَقِسْ على ما رَسَمْتُ لكَ.

(١) البيت من الطويل، وهو لمقّاسٍ العائذيِّ، من شواهد سيبويه (١/ ٤٧) على اقتصار (كان) على الفاعل، والمعنى: يصف يومًا من أيام الحرب بالشدةِ فجعله كالليلِ الأشهب، وذهلُ بنُ شيبانَ من بني بكرِ بنِ وائلٍ، وكان نازلًا فيهم، وأصلُه من قريشٍ، تحصيل عين الذهب ص٧٦.

(٢) أي: في اللفظ الظاهر.

بابُ إنَّ وأَخَواتِها

اعْلَمْ أنَّ (إنَّ، وأنَّ، وليتَ، ولعلَّ، وكأنَّ المهموزةَ، ولكنَّ الثقيلةَ) حروفٌ جاءَتْ لمعانٍ، مُشَبَّهةٌ بالأفعالِ، تنصِبُ الاسْمَ وترفعُ الخبرَ، وذلكَ قولُكَ: إنَّ زيدًا منطلقٌ، ولعلَّ عَمْرًا قائمٌ، وليتَ أخاكَ شاهدٌ.

فإنْ عَطَفْتَ على اسْمِ إنَّ وأخواتِها أو وَصَفْتَه قَبْلَ الخبرِ نَصَبْتَ الصفةَ والمعطوفَ جميعًا، وذلكَ قولُكَ في الصفةِ: إنَّ زيدًا الظريفَ مُنْطَلِقٌ، وفي العطفِ: إنَّ زيدًا وأخاكَ منطلقانِ.

وإذا عَطَفْتَ عليهِ بَعْدَ الخبرِ أو وَصَفْتَه / في (إنَّ) جازَ لكَ فيه النصبُ والرفعُ جميعًا، أمّا النصبُ فعلى اللفظِ، وأمَّا الرفعُ فعلى وجهينِ: [٦٥/ب]

فأحدُهما على المُضْمَرِ في الخبرِ، والآخرُ على مَوْضِعِ (إنَّ)؛ لأنَّ مَوْضِعَها رَفْعٌ بوقوعِها مَوْقِعَ الابتداءِ، فإذا عَطَفْتَ على المَوْضِعِ لَمْ تَحْتَجْ إلى توكيدٍ، وذلكَ قولُكَ: إنَّ زيدًا منطلقٌ وعمرٌو.

وإذا عَطَفْتَ على المُضْمَرِ في الْخَبَرِ وَكَّدْتَه، وجازَ حَذْفُ التَّوْكِيدِ منهُ على قُبْحٍ، وذلكَ قولُكَ: إنَّ زيدًا منطلقٌ هو وعمرٌو.

وأمَّا في (لَيْتَ ولَعَلَّ وكَأَنَّ) فإنّكَ إذا نَصَبْتَه حَمَلْتَه على اللفظِ، وإذا رَفَعْتَه جعلتَه معطوفًا على الاسْمِ المضمرِ في الخبرِ لا غيرُ؛ لأنها قدْ غَيَّرتِ الكلامَ عن معنى الابتداءِ، وذلكَ قولُكَ: ليتَ زيدًا منطلقٌ هو وعمرٌو، ولعلَّ أخاكَ راكبٌ هو وأبوكَ، وكأنَّ زيدًا خارجٌ هو وأخوكَ، والاخْتِيَارُ النصبُ في (ليتَ ولعلَّ وكأنَّ) والرفعُ في (إنَّ ولكنَّ).

واعْلَمْ أنَّ (إنَّ ولكنَّ) للتوكيدِ، و(ليتَ) للتَّمَنِّي، و(لَعَلَّ) للتَّرَجِّي، و(كأنَّ) للتَّشْبِيهِ.

وإذا فَصَلْتَ بينَ إنَّ وأخواتِها وبينَ ما تَعْمَلُ فيه بمجرورٍ أو ظَرْفٍ لَمْ تُقِمِ الظرفَ والمجرورَ مقامَ اسْمِ إنَّ وأخواتِها، وجعلتَهما خبرينِ، ونَصَبْتَ ما بعدَهما، وذلكَ قولُكَ: إنَّ في الدارِ زيدًا، وإنَّ على أخيكَ مالًا، وإنَّ وراءَكَ خيرًا، وإنَّ أمامَكَ رَجُلًا، قالَ اللهُ تعالى ﴿ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾ يوسف: ٧٨ وقالَ ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ ﴾ الغاشية: ٢٥.

[٦٦/أ] وتقولُ: إنَّ زيدًا في الدَّارِ جالِسًا، إذا جَعَلْتَ (في الدارِ) مُسْتَقَرًّا / لزيدٍ، كأنَّكَ قلتَ: استقرَّ في الدارِ زيدٌ، ونصبتَ (جالسًا) على الحالِ، وإنْ أَلْغَيْتَ (في الدارِ) وجَعَلْتَه مُسْتَقَرًّا للجلوسِ، رَفَعْتَ (جالسًا) فقلتَ: إنَّ زيدًا في الدارِ جالسٌ.

بابُ (مَا) في الجحْدِ[1]

اعْلَمْ أنَّ (مَا) ترفعُ الاسْمَ وتنصبُ الخبرَ؛ لمُضارعةِ[2] (ليسَ) في لغةِ أهلِ الْحِجَازِ، إذا كانَ الخبرُ مُؤَخَّرًا مَنْفِيًّا، نحوُ قولِكَ: ما زيدٌ منطلقًا، وما أخوكَ راكبًا، قالَ اللهُ تعالى ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ يوسف: ٣١، وقالَ تعالى ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ المجادلة: ٢.

وأمَّا بنو تَمِيمٍ فيرفعونَ بها الاسْمَ والخبرَ جميعًا، فيقولونَ: ما زيدٌ منطلقٌ.

فإنْ قَدَّمْتَ الخبرَ أو أَدْخَلْتَ (إلّا)؛ لتحقيقِه وإيجابِه، رَفَعْتَ الاسْمَ والخبرَ جميعًا، وذلك: ما منطلقٌ زيدٌ، وما قائمٌ عمرٌو، وما زيدٌ إلا منطلقٌ، وما عمرٌو إلا قائمٌ، قالَ اللهُ تعالى ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ المؤمنون: ٢٤، ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾ القمر: ٥٠.

فإنْ عَطَفْتَ على اسْمِ (ما) ما هو مِنْ سَبَبِه، وقَدَّمْتَ خبرَه جازَ فيه الرفعُ والنصبُ، وذلكَ قولُكَ: ما زيدٌ منطلقًا ولا قائمٌ أخوه، وإنْ شئتَ (قائمًا).

وإنْ كانَ أَجْنَبِيًّا لَمْ يَجُزْ فيه إلا الرفعُ، وذلكَ قولُكَ: ما زيدٌ منطلقًا ولا قائمٌ عمرٌو.

---

(١) ويعني بها (ما) الحجازية التي معناها النفي ـ وهو الجحد في قوله ـ وعملها عمل ليس.

(٢) أي: لمشابهتها.

بابُ الْقَسَمِ

اعْلَمْ أنَّ القَسَمَ بالواوِ والباءِ والتاءِ جَرٌّ، نحوُ قَوْلِكَ: وَاللهِ وبِاللهِ وتَاللهِ، وإنّما جَرَرْتَ لأنّك أضفْتَ القَسَمَ إلى المُقْسَمِ به بهذه الحروفِ، فكأنّك قلتَ: حَلَفْتُ باللهِ. / [٦٦/ب]

واعْلَمْ أنَّ الباءَ والواوَ تكونانِ في كُلِّ مُقْسَمٍ به، وأمَّا التاءُ فلا تكونُ إلا في قولِكَ: تاللهِ[1].

فإنْ حَذَفْتَ هذه الحروفَ نَصَبْتَ المُقْسَمَ به بالفعلِ المُضمَرِ، وهو (حَلَفْتُ)، وذلكَ قولُكَ: اللهَ لقدْ كانَ كذا، وتقولُ: لا ها اللهِ ذا، فتقيمُ (ها) مقامَ الواوِ[2]، وتجرُّ بها، كأنَّكَ قلتَ: لا واللهِ، وتقولُ: آللهِ لقدْ كانَ كذا؟ فتجعلُ ألفَ الاسْتِفْهَامِ عِوَضًا مِنَ الْوَاوِ.

(١) حكى الأخفش دخولها على الرب؛ قالوا: تَرَبِّ الكعبةِ. وحكى بعضهم أنهم قالوا: تالرحمن، وتحياتك. وذلك شاذ. ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، لابن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تح فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص٥٧.

(٢) إنما خص الواو بالذكر هنا دون الباء والتاء؛ لأنها أم حروف القسم، فكانت أليقَ بالتقديرِ.

بابُ التَعَجُّبِ

إذا تَعَجَّبْتَ مِنْ شَيْءٍ وجَعَلْتَ في أوَّلِ كلامِكَ: ما أَفْعَلَ، فالمُتَعَجَّبُ منه منصوبٌ، وذلكَ قولُكَ: ما أحسنَ زيدًا، وما أجملَ عَمْرًا!

واعْلَمْ أنَّ فِعْلَ التَّعَجُّبِ لا يتصرَّفُ، ولا يُؤَخَّرُ، ولا يُقالُ منه فَاعِلٌ ومُفْعِلٌ؛ لأنَّكَ إذا تعجَّبْتَ من شَيْءٍ فإنَّما تَتَعَجَّبُ منه في الحالِ التي هو فيها.

وأَلِفُ التعجُّبِ تدخلُ على الأفعالِ الثلاثيةِ، وهي: فَعُلَ وفَعَلَ وفَعِلَ، وأمَّا الأفعالُ الرباعيةُ فصاعدًا في الألوانِ والخِلَقِ وغيرِهِمَا فلا يُتَعَجَّبُ بها، لا يُقالُ للأبيضِ: ما أبيضَه، ولا للأحمرِ: ما أحمرَه، وإنما يقالُ: ما أشدَّ حُمْرَتَه، وما أشدَّ بياضَه، وتقولُ: ما أحسنَ ما كانَ عمرٌو، فترفعُ عمرًا؛ لأنه هو الكائنُ، وتقولُ: ما كانَ أحسنَ زيدًا، فتنصبُ؛ لأنَّ كلَّ ما وقعَ بعد (أفعلَ) في التعجُّبِ انْتَصَبَ.

وتقولُ: يا زيدُ أَحْسِنْ بعمرٍو! ويا زيدانِ أَحْسِنْ بعمرٍو! ويا زيدونَ أَحْسِنْ بعمرٍو! ولا يُثَنَّى (أَحْسِنْ) ولا يُجمَعُ؛ لأنه ليس بأمرٍ، وإنما معناه: يا زيدونَ ما أحسنَ عمرًا! / قالَ اللهُ تعالى ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ مريم: ٣٨، أي: ما أسمعَهم وأبصرَهم. [٦٧/أ]

بابُ النِّداءِ

إِذَا نَادَيْتَ مُفْرَدًا مَعْرِفَةً ضَمَمْتَه بغيرِ تنوينٍ، نحوُ قولِكَ: يا زيدُ، ويا عمرُو، فإنْ وَصَفْتَه بصِفَةٍ مفردةٍ أو عطفتَ عليه مُفْرَدًا مثلَه: فإنْ شئتَ رَفَعْتَه على اللفظِ، وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَه على المعنى؛ لأنّ مَوْضِعَ (زيدٍ) في النداءِ نَصْبٌ، كأنّكَ إذا قلتَ: يا زيدُ، فمعناه: أدعو زيدًا، أو أريدُ زيدًا، وذلكَ قولُكَ في الصفةِ: يا زيدُ الظريفُ، وإنْ شئتَ: الظريفَ، وفي العَطْفِ: يا زيدُ وعمرُو، وإنْ شِئْتَ: وعمرًا، قالَ اللهُ تعالى ﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾ سبإ: ١٠.

فإذا نادَيْتَ مُضَافًا نَصبْتَه، ونَصَبْتَ صِفَتَه، والمعطوفَ عليه، وذلكَ: يا عبدَ اللهِ الظريفَ، ويا أبا الحسنِ أخانا، ويا عبدَ اللهِ وزيدًا.

وكذلكَ صفةُ المفردِ إنْ كانَتْ مضافةً نَصَبْتَها لا غيرُ، نحوُ قولِكَ: يا زيدُ أخانا.

وإذا ناديْتَ مَنْكُورًا نَصَبْتَه ونَوَّنْتَه، نحوُ قولِ الشاعرِ(١):

فيا راكبًا إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... نداماي مِنْ نَجْرانَ أنْ لا تَلَاقِيا

وإذا وَاجَهْتَ المنكورَ النداءِ ضَمَمْتَهُ(٢)، وأجريْتَه مَجْرَى المفردِ العَلَمِ، نحوُ قولِكَ: يا غلامُ، ويا رجلُ، قالَ الأعشى(٣):

قالتْ هُرَيْرَةُ لمّا جِئْتُ زَائِرَها ... وَيْلِي عليكَ وويلي منكَ يا رجلُ

---

(١) البيت من الطويل، وقد استشهد به سيبويه، ونسبه لعبد يغوث، الكتاب (٢/ ٢٠٠).

(٢) يعني بالمواجهة النكرة المقصودة.

(٣) البيت من البسيط، وهو من معلقة الأعشى ميمون بن قيس، شرح القصائد العشر، يحيى بن علي التبريزي (ت ٥٠٢ هـ)، عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها: إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ١٣٥٢هـ، ص٢٩٥.

وتقولُ: يا أيُّها الرجلُ ذو الْجُمَّةِ[1]، فـ(يا) حرفُ النداءِ / و(أيُّ) هو المَدْعُوُّ، [٦٧/ ب] و(الرجلُ) صفةٌ له، و(ذو الْجُمَّةِ) صفةٌ للرجلِ، ولا يجوزُ في قولِكَ: ذو الجُمَّةِ، إلا الرفعُ، ومنه قولُ اللهِ تعالى ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ الفجر: ٢٧.

قالَ الشاعرُ[2]:

يـا أيُّـهـا الـجَـاهِـلُ ذو الـتَّـنَـزِّي

وأمَّا قولُهم: اللَّهُمَّ، فزعمَ الخليلُ أنَّ الميمَ فيه عِوَضٌ من حرفِ النداءِ؛ فلذلكَ لا يجوزُ أنْ يُجمَعَ بينَهما، فيُقالَ: يا اللهمَّ[3].

ويجوزُ حذفُ حَرْفِ النداءِ من الأسماءِ المَعَارِفِ إذا قَرُبَ المُنادَى، وذلكَ قولُكَ: زيدُ، تريدُ: يا زيدُ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ يوسف: ٢٩، المعنى: يا يوسفُ.

وقالَ الشاعرُ[4]:

كَذَبْتُمْ وبيتِ اللهِ لا تنكحونَها   بني شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ

أرادَ: يا بني، فحذفَ حرفَ النداءِ.

ولا يجوزُ حذفُه مِنَ الأسماءِ المَنْكُورةِ، لا تقولُ: رجلُ، وأنتَ تُريدُ: يا رجلُ،

---

(١) الجُمَّة من شعر الرأس: ما سَقَط على المَنْكِبَيْنِ. اللسان (جمم).

(٢) الشطر من الرجز، في كتاب سيبويه بلا عزو (٢/ ١٩٢) وهو مطلع أرجوزة لرؤبة بن العجاج، في مجموع أشعار العرب، وليم بن الورد البروسي، طبع لايبزيك، برلين، ١٩٠٣م، ص٦٣. وبعده: لا توعدَنّي حيَّةٌ بالنَّكزِ.

(٣) الكتاب (٢/ ١٩٦).

(٤) البيت من الطويل، وهو من شواهد سيبويه (٢/ ٨٥)، والمعنى: بني التي يقال لها: شاب قرناها، أي: العجوز الراعية، تَصُرُّ: تشدُّ الضَّرعَ لتجمعَ الدِّرَّةَ فتحلبُ، تحصيل عين الذهب ص٢٧٣.

وأمّا قولُ الشاعرِ[1]:

ألا يـا بَـيْـتُ بـالـعـلـيـاءِ بَـيْـتُ ولـولا حُـبُّ أهـلِـكَ مـا أَتَـيْـتُ

فإنَّ البيتَ الثانيَ ليس بمُنَادًى، وإنّما معناه: ألا يا بيتُ، لي بالعلياءِ بيتٌ تركتُه، وجئتُ لحُبِّ أهلِكَ.

(١) البيت من الوافر، وهو لعمرو بن قنعاس، واستشهد به سيبويه في الكتاب (٢/ ٢٠١)، وتحصيل عين الذهب ص٣١٣.

بابُ التَّرْخيمِ

اعْلَمْ أنّ الترخيمَ حَذْفٌ يَلْحَقُ أواخِرَ الأسماءِ في النِّدَاءِ؛ إيجازًا واخْتِصارًا، واعْلَمْ أنه لا يُرَخَّمُ مُضافٌ ولا مُضافٌ إليه، ولا مُستغَاثٌ، ولا مَنْكُورٌ، ولا اسمٌ على ثلاثةِ أحرفٍ، إلا أنْ يكونَ في آخرِه الهاءُ، وإذا رَخَّمْتَ اسْمًا حَذَفْتَ آخرَه، وتَرَكْتَ ما قبلَ المحذوفِ على حالِه، قَبْلَ أنْ تُرَخِّمَ، وذلكَ قولُكَ / في (جَعْفَرٍ): [٦٨/أ] يا جَعْفَ، وفي (فُلْفُلٍ): يا فُلْفَ[1]، وفي (هِرَقْلَ): يا هِرَقَ، وفي (حارثٍ): يا حارِ، قالَ زُهَيْرٌ[2]:

يــا حــارِ لا أُرْمَيَــنْ مِنْكُــمْ بداهيةٍ … لَــمْ يَلْقَها سُــوقَةٌ قَبْلِـي ولا مَلِكَ

ويجوزُ أنْ لا تُراعِيَ المحذوفَ للترخيمِ، وتَضُمَّ الحرفَ الذي قبلَهُ، كأنه اسْمٌ لَمْ يُحْذَفْ منه شيءٌ، فتقولَ: يا حارُ، بِضَمِّ الراءِ.

وإذا رخَّمْتَ اسمًا في آخرِه الهاءُ، فحَذَفْتَها في الترخيمِ، ثمَّ رَدَدْتَها؛ لتُبيِّنَ الحركةَ، تَرَكْتَ الهاءَ مفتوحةً على حالِها، نحوُ قولِ الشاعرِ[3]:

كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ

ألا تَرَى أنَّ الهاءَ في (أميمةَ) مفتوحةٌ، ولو كانتْ غيرَ مُرَخَّمَةٍ لقالَ: يا أُمَيْمَةُ.

وإذا رَخَّمْتَ اسْمًا في آخرِه ألفٌ ونونٌ حَذَفْتَهما مَعًا للترخيمِ، وذلكَ قولُكَ

---

(١) في الحاشية العلوية: نسخة: بُلْبُل، بُلْب.

(٢) البيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى، قوله: حار: يعني الحارث بن ورقاء، والداهية: الأمر الشديد، والسوقة: دونَ المَلِك، ينظر: شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري، تح د فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م، ص٨٧

(٣) صدر بيت من الطويل، عجزه: وليل أقاسيهِ بطيءِ الكواكبِ، وهو للنابغة الذبياني، في ديوانه، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ص٤٠.

في (عُثمانَ): يا عُثْمَ أَقبِلْ، وفي (مَرْوَانَ): يا مَرْوَ أَقْبِلْ، قالَ الشاعرُ[1]:

يـا مَــرْوَ إنَّ مَـطِيَّـتي مَـحْـبُـوسَـةٌ   تَـرْجُـو الـحِـبـاءَ وربُّـهـا لَـمْ يَـيْـأَسِ

وإذا رَخَّمْتَ فَحَذَفْتَ آخرَه وكانَ قبلَ المحذوفِ تاءٌ أو واوٌ زائدةٌ حَذَفْتَهما مع الحرفِ الذي حَذَفْتَه، كما حَذَفْتَ مِنْ (مَرْوانَ) الألفَ والنونَ جميعًا، وذلكَ قولُكَ في (منصورٍ): يا مَنْصُ أَقبِلْ، وفي (عَمَّارٍ): يا عمَّ أَقْبِلْ.

وأمَّا **النُدْبَةُ** فزيادةٌ تلحَقُ أواخرَ الأسماءِ، وذلكَ قولُكَ: يا زيداهْ، وا عَمْرَاهْ.

(١) البيت من الكامل، وهو للفرزدق في كتاب سيبويه (٢/ ٢٥٧)، والحِباء: العطاء.

بابُ النَّفْيِ بـ (لا)

اعْلَمْ أنَّ (لا) في النَّفْيِ تنصِبُ الأسماءَ المَنْكُورَةَ بغيرِ تنوينٍ، نحوُ قولِكَ: لا رجلَ عندَكَ، ولا غلامَ لكَ.

فإنْ كَرَّرْتَ / (لا) مَرَّتَيْنِ أو أكثرَ فإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ بغيرِ تنوينٍ، وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ ونَوَّنْتَ، وذلكَ قولُكَ: لا درهمٌ ولا دينارٌ عندَكَ، وإنْ شئتَ: لا درهمَ ولا دينارَ عندَكَ، وقدْ قُرِئَتْ هذه الآيةُ على الوجهينِ(1): وهي قولُه جلَّ وعزَّ ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ البقرة: ١٩٧، وكذلكَ قولُه تعالى ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ﴾ البقرة: ٢٥٤. [٦٨/ب]

فإنْ فَصَلْتَ بينَ (لا) وبينَ ما تعملُ فيه لم يَجُزْ إلا الرفعُ والتنوينُ والتكريرُ، وذلكَ قولُكَ: لا فيها رجلٌ ولا غلامٌ، ومنه قولُ اللهِ تعالى ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الصافات: ٤٧.

وكذلكَ إنْ وقعَتْ (لا) على معرفةٍ، رَفَعْتَها وكَرَّرْتَها، نحوُ قولِكَ: لا عبدُ اللهِ عندَكَ ولا أخوكَ، ولا الغلامُ عندَكَ ولا الجاريةُ، ومنه قولُ اللهِ تعالى ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ ﴾ يس: ٤٠.

وتقولُ: لا أبا لكَ ولا أخا لكَ، تَرُدُّ الألفَ التي تردُّها في الإضافةِ؛ لأنَّ اللامَ لمْ تُحْدِثْ معنىً سوى الإضافةِ، كأنَّكَ قُلْتَ على التمثيلِ: لا أباكَ، وقد

(١) قرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب بالرفع والتنوين في (فسوق ورفث)، وقرأ الباقون بالنصب وترك التنوين فيهما، وفي (جدال) قرأ أبو جعفر بالرفع والتنوين، وقرأ الباقون بالنصب بلا تنوين، ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) تح د عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ، ص٩٩،٩٤.

جاءَ في الشعرِ: لا أباكَ، قالَ الشاعرُ[1]:

أبالموتِ الذي لا بُدَّ أنّي مُلاقٍ لا أَباكِ تُخَوِّفيني

وهذا رَدِيءٌ؛ لأنّ (لا) لا تَنْصِبُ المعارفَ.

(١) البيت من الوافر، وهو لأبي حية النميري، ينظر: اللامات، للزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تح مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م، ص١٠٣.

بابُ أَفْعَالِ الشَّكِّ

وهي: ظَنَنْتُ، وحَسِبْتُ، وخِلْتُ، وأَرَى، وتَوَهَّمْتُ، وهي تتعدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ.

اعْلَمْ أنكَ إذا قَدَّمْتَ هذهِ الأفعالَ لَمْ يَحْسُنْ إلغاؤها، تقولُ: حَسِبْتُ زيدًا مُنطلقًا، فإنْ وَسَّطْتَها ألغيتَها، وذلكَ / قولُكَ: زيدٌ حَسِبْتُ مُنْطَلِقٌ، وعبدُ اللهِ أَظُنُّ قائمٌ. [٦٩/أ]

وكذلكَ إنْ أَخَّرْتَها، تَقُولُ: زيدٌ مُنطَلِقٌ حَسِبْتُ، كأَنَّكَ بَنَيْتَ كلامَكَ على الْيَقِينِ، فَجَعَلْتَه مُبتدأً وخبَرًا، ثم أَدْرَكَكَ الشكُّ بعدَ ذلكَ.

ويجوزُ النصبُ فيه، وإنْ كانَ الاختيارُ الرفعَ، وذلكَ قولُكَ: زيدًا منطلقًا حَسِبْتُ، كأنّكَ أَرَدْتَ التقديمَ.

بابُ الأَفْعَالِ في التَّعدِّي

اعْلَمْ أنَّ الأفعالَ في التَّعَدِّي على خَمْسَةِ أَضْرُبٍ:

١) فعلٌ لَا يتعدَّى فاعلَهُ، نحوُ: قامَ زيدٌ، وجَلَسَ عمرٌو.

٢) وفعلٌ يتعدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ، نحوُ قولِكَ: رَكِبَ عمرٌو فَرَسًا.

٣) وفِعْلٌ يتعدَّى إلى مَفْعُولينِ، ولكَ الاقْتِصارُ على أَحَدِهما، نحوُ قولِكَ: أعطيْتُ زيدًا درهمًا، وكَسوْتُ عَمْرًا ثوبًا.

٤) وفِعْلٌ يتعدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ، وليسَ لكَ الاقتِصارُ على أَحَدِهما دونَ الآخَرِ؛ لأنَّ الحاجةَ إلى الثاني، وذلكَ أفعالُ الشكِّ، نحوُ: حَسِبْتُ زيدًا منطلقًا.

٥) وفعلٌ يتعدَّى إلى ثَلَاثَةِ مفعولِينَ، وهو أقصى تَعَدِّي الأفعالِ، نحوُ قولِكَ: أَعْلَمَ اللهُ زيدًا أباكَ أفضلَ الناسِ.

بابُ الأَفْعَالِ وإِعْرَابِها

الأفعالُ ثلاثةٌ: فعلٌ ماضٍ، وفعلٌ مُسْتَقْبَلٌ، وفعلُ أمرٍ.

فالماضي: ما حَسُنَ فيه أَمْسِ، وهو مَفْتُوحٌ أبدًا، نحوُ: ضَرَبَ، وذَهَبَ، وقَامَ، وقَعَدَ.

والمُسْتَقْبَلُ: ما حَسُنَ فيه غَدٌ، وكانتْ فيه إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأربعِ، التي هي: الياءُ، والتاءُ، والهمزةُ، والنونُ، نحوُ: يَفعلُ، وتَفعلُ، وأَفعلُ، ونَفعلُ. / [٦٩/ب]

وهو مرفوعٌ، وعلامةُ الرفعِ في فِعْلِ الاثنينِ والجماعةِ إثباتُ النونِ، نحوُ: هما يَفعلانِ، وهُمْ يفعلونَ، لا يُغَيِّرُ هذا الفعلُ عن الرفعِ، ولا تُحْذَفُ منه النونُ، إلا بجزمٍ أو نصبٍ، ونحنُ نذكرُ الحروفَ الناصبةَ والجازمةَ في إِثْرِ هذا البابِ إنْ شاءَ اللهُ.

والفعلُ الذي يقعُ حالًا لفظُه كلفظِ المستقبلِ، نحوُ قولِك: جاءني زيدٌ يأكلُ، ومررْتُ بأخيكَ يُصَلِّي.

وأمَّا فِعْلُ الأمرِ فهو موقوفٌ، وذلكَ: قُمْ، واذْهَبْ، والنهيُ كالأمرِ، إلا أنه يُسَمَّى مجزومًا للحرفِ العاملِ فيه، ولانْتِقَالِه مِنْ حالٍ إلى حالٍ، وذلكَ قولُكَ: لا تَقُمْ، ولا تَذْهَبْ.

بابُ الْحُرُوفِ التي تَنْصِبُ الأفعالَ المُسْتَقْبَلَةَ

وهيَ: أنْ، ولنْ، وإِذَنْ، وحَتَّى، وكَيْ، وكيلا، وكيما، ولِئلَّا، واللامُ المكسورةُ.

وعلامةُ النصبِ في فِعْلِ الواحدِ الفتحةُ، وفي فعلِ الاثنينِ والجماعةِ حذفُ النونِ التي كانتْ علامةً للرفعِ، وذلكَ قولُكَ: حتى تفعلَ، وحتى تفعلا، وحتى تفعلوا.

بابُ الْجَوابِ بالفاءِ والواوِ

اعْلَمْ أنّ الفاءَ والواوَ ينصبانِ الأفعالَ المُسْتَقْبَلَةَ إذا كانَتْ جوابًا لستةِ أشياءَ: للأمرِ، والنهيِ، والتمني، والاستفهامِ، والجُحُودِ(1)، والدعاءِ.

وذلكَ قولُكَ في الأمرِ: أَكْرِمْ عَمْرًا فيُكرمَكَ.

وفي النهيِ: لا تضربْ عمرًا فيَغضَبَ عليكَ، ومنه قولُه جلّ وعزَّ ﴿لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ طه: ٦١.

وفي التَّمَنِّي: لَيْتَكَ عِنْدَنا فنُكْرِمَكَ، ومنه قولُه تعالى ﴿يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾﴾ النساء: ٧٣.

وفي الاسْتفهامِ: هل عندكَ مالٌ فتُعْطِينا؟ ومنه قولُه تعالى ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ﴾ الأعراف: ٥٣. / [٧٠/أ]

وفي الجُحُودِ: لا مَالَ لي فَأُقْرِضَكَ، ومنه قولُه تعالى ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾ فاطر: ٣٦.

وفي الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ زيدًا فيَسْعَدَ برحمتِكَ.

والواوُ تجري مَجْرَى الفاءِ في جَميعِ ما ذَكَرْنا، إلّا أنّ الفاءَ أكثرُ وقوعًا في هذا البابِ، تقولُ مِنْ ذلكَ: لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتشربَ اللَّبَنَ، أيْ: لَا تجمَعْ بينَ هذينِ، ألا ترى أنّكَ لو جَزَمْتَ (وتشرب) صارَ معطوفًا على الفِعْلِ، فصارَ مَنْهِيًّا عنهما جميعًا، وإنما المعنى: إذا أَكَلْتَ السَّمَكَ فلا

(1) أي: النفي.

تَجْمَعْ إليهِ شُرْبَ اللَّبَنِ، فأمّا إذا لمْ يَتَقَدَّمْ أكلُهُ فليسَ بِمَحْظُورٍ عليكَ، قالَ الشاعرُ[1]:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتأتِيَ مِثْلَه عارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

(١) البيت من الكامل، وقد نسبه سيبويه في كتابه للأخطل (٣/ ٤١)، ويُروى لأبي الأسود الدؤلي والمتوكل الليثي، انظر: تحصيل عين الذهب ص٣٩٧.

بابُ حُروفِ الجزمِ

وحروفُ الجزمِ: لَمْ، ولمَّا، و(لا) في النَّهْيِ، ولامُ الأمرِ، وحروفُ[1] المُجَازَاةِ، وهي: إنْ، ومَنْ، وما، ومَهْمَا، وأينَ، وأينَما، ومتى، ومتى ما، وحَيْثُ، وحَيْثُما، وأيُّ، وأنَّى، وإذْما.

فهذه الحروفُ تَجْزِمُ الأفعالَ المُسْتَقْبَلَةَ، وعلامةُ الجَزْمِ في فِعْلِ الواحِدِ الحذفُ أو السكونُ، فالحذفُ يقعُ في ثَلاثةِ أحرفٍ: وهي الياءُ، والواوُ، والألفُ، إذا كُنَّ سَوَاكِنَ، وذلكَ قَوْلُكَ: لَمْ تَمْضِ، ولَمْ يَخْفَ، ولَمْ يَسْعَ، ولَمْ يَسْمُ.

والسكونُ فيما سِوَى هذهِ الحروفِ، نحوُ: لَمْ يَذْهَبْ، ولَمْ يَرْكَبْ.

وعلامتُه في فِعْلِ الاثنينِ والجماعةِ حذفُ النونِ، نحوُ: لمْ يذهبا، ولمْ يذهبوا. / [٧٠/ب]

واعْلَمْ أنَّ حروفَ المجازاةِ مِنْ بينِ حروفِ الجزمِ لا تستغني بفعلٍ واحدٍ، وهي تجزمُ الأفعالَ المستقبلةَ إذا وقعتْ شرطًا وجزاءً بغيرِ فاءٍ، نحوُ قولِكَ: إنْ تَقُمْ أَقُمْ مَعَكَ، ومَنْ يَمْشِ أَمْشِ معهُ.

فإنْ زِدْتَ الفاءَ في الجوابِ رَفَعْتَه، نحوُ قولِكَ: مَنْ يُكْرِمْنِي فَأُكرِمُهُ، ومنه قولُه تَعالَى ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ ﴾ المائدة: ٩٥.

وإذا كانتِ الْيَاءُ والواوُ والألفُ مهموزةً لَمْ تُحْذَفْ لِلْجَزْمِ، وحُذِفَتْ منها الحركةُ، وسُكِّنَتْ، نحوُ: لَمْ يُخْطِئْ زيدٌ، ولَمْ يُبطِئْ، ولَمْ يَقْرَأْ، ولَمْ تَسُؤْ، ولَمْ يَهْدَأْ.

---

(١) يعني بالحرف الأداة على لغة المتقدمين، انظر: المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) تح د عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، (٣/ ٣٠٦).

بابُ الوُجوهِ التي تَتْبَعُ الأَوَّلَ في الإِعْرَابِ[1]

وهي أربعةٌ:

- العطفُ، وقدْ ذَكَرْناهُ.

- والنعتُ، وهو قولُكَ: جاءَني زيدٌ الظَّرِيفُ، ورأيتُ زيدًا الظريفَ، ومررْتُ بزيدٍ الظريفِ.

- والتأكيدُ، وهو قولُكَ: جاءَني القومُ كُلُّهُمْ، ورأيتُ القومَ كُلَّهُمْ، ومررْتُ بالقومِ كُلِّهِمْ.

- والبَدَلُ، وهو قولُكَ: جاءَني أخوكَ أبو مُحَمَّدٍ، ورأيتُ أخاكَ أبا مُحَمَّدٍ، ومَرَرْتُ بأخيكَ أبي مُحَمَّدٍ.

(١) يعني بها التوابع.

بابُ الاستِثْنَاءِ

وحروفُه عشرةٌ: إلّا، وغيرٌ، وما خلا، وما عدا، وليسَ، ولا يكونُ، وحَاشَى، وخلا، وسِوَى، وإلَّا أنْ يكونَ.

١) فأمّا (إلّا) فما بعدَها على ضربينِ:

إذا استثنيْتَ بها مِنْ واجبٍ نَصَبْتَ ما بعدَها، / نحوُ قولِكَ: جاءَني القومُ إلّا زيدًا. [٧١/أ]

وإذا استثنيْتَ بها من جَحْدٍ[١] جعلْتَ ما بعدَ (إلّا) بَدَلًا مِمَّا قبلَها، وذلكَ قولُكَ: ما جاءَني أحدٌ إلّا زيدٌ، وما رأيْتُ أحدًا إلّا زيدًا، وما مررْتُ بأحدٍ إلّا زيدٍ.

٢) و(غيرٌ) تجري مَجْرَى الاسْمِ الذي بعدَ (إلّا) في الجحدِ والإيجابِ، وذلك قولُكَ: جاءَني القومُ غيرَ زيدٍ، وما جاءَني القومُ غيرُ زيدٍ.

٣- ٤-٥-٦) و(ما خلا، وما عدا، وليسَ، ولا يَكونُ) ما بعدَها نَصْبٌ، نحوُ قولِكَ: جاءَني القومُ ما خلا زيدًا، وما عدا عَمْرًا، وليسَ زيدًا، ولا يكونُ عمرًا.

٧-٨-٩) و(خلا، وحاشى، وسوى) ما بعدَها جَرٌّ، نحوُ قولِكَ: جاءَني القومُ خلا زيدٍ، وحاشى عمرٍو، وسِوَى أَخِيكَ، وبعضُهم يَنْصِبُ بـ (خلا وحاشى) يجعلُهما فِعْلَيْنِ.

١٠) و(إلّا أنْ يكونَ) إنْ شِئْتَ رفعْتَ بها، وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ، والرفعُ أحسنُ، وذلكَ قولُكَ: جاءَنِي القومُ إلَّا أنْ يكونَ زيدٌ، وإنْ شئتَ: زيدًا[٢].

---

(١) أي: النفي.

(٢) قال سيبويه: «وإذا قلت: أتوني إلا أن يكون زيدٌ فالرفع جيدٌ بالغ، وهو كثير في كلام العرب، لأن (يكون) صلةٌ لأنْ وليس فيها معنى الاستثناء، و(أن يكون) في موضع اسم مستثنى كأنك =

و(سِيَّما) إذا جَعَلْتَ (سِيَّ) منها بمعنى (مِثْلٍ)، وجَعَلْتَ (ما) لَغْوًا[1] وتوكيدًا جَرَرْتَ بها، كأنّك قلتَ: سِيُّ زيدٍ، أي: مِثْلُ زيدٍ، وإذا جَعَلْتَ (ما) بمعنى (الذي) رَفَعْتَ بها، كَأَنَّكَ قُلْتَ: سِيُّ الذي هو زيدٌ، أيْ: مِثْلُ الذي هو زيدٌ.

وإذا قَدَّمْتَ المستثنى نَصَبْتَه على كلِّ حالٍ، وذلكَ قولُكَ: ما لي إلّا أباكَ صديقٌ، [٧١/ب] / وما لي إلّا عَمْرًا أحدٌ، قالَ الشاعرُ[2]:

فما لـيَ إلّا آلَ أحـمـدَ شِيـعةٌ   وما ليَ إلّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ

وإذا لمْ يكنِ المُستثنَى مِنْ جِنْسِ المُستثنَى منه نَصَبْتَه على كلِّ حالٍ، وذلك قولُك: ليسَ فيها أحدٌ إلّا حِمارًا؛ لأنه لا يجوزُ أنْ تُبْدِلَ (حِمارًا) مِنْ (أَحَدٍ)، وليسَ من جِنْسِهِ.

وإذا استثنَيْتَ بـ (إلَّا) - وكانَ الفعلُ الذي قبلَه فارغًا - حَمَلْتَ ما بعدَ (إلّا) عليه، وذلك قولُك: ما جاءَني إلَّا زيدٌ، وما رأيْتُ إلّا زيدًا، وما مَرَرْتُ إلّا بزيدٍ؛ لأنّك إنما جئتَ بـ (إلّا) لِتَنْفِيَ المجيءَ إلّا عنْ زيدٍ، ووقوعَ رؤيتِكَ ومرورِكَ إلّا بِهِ.

= قلت: يأتونك إلا أن يأتيك زيد. والدليل على أن (يكون) ليس فيها هنا معنى الاستثناء: أن ليس وعدا وخلا، لا يقعن ههنا. ومثلُ الرفع قولُ الله عَزَّوَجَلَّ: «إلا أن تكونَ تجارةٌ عن تراضٍ منكم». وبعضهم ينصب، على وجه النصب في (لا يكون)، والرفع أكثر»، الكتاب (٢/ ٣٤٩).

(١) أي: زائدة.

(٢) البيت من الطويل، وهو للكميت، ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ط١، ٢٠٠٣م، (١/ ٢٢٣).

بابُ ألِفِ القَطْعِ والوَصْلِ

كلُّ فعلٍ ماضيهِ ثلاثةُ أحرفٍ فمُسْتَقْبَلُهُ مَفتوحُ الأولِ، وأَلِفُهُ أَلِفُ وَصْلٍ، تَتْبَعُ ثالِثَ حُرُوفِه مِنَ المستقبل، فإنْ كانَ مضمومًا ضَمَمْتَ ألفَ الوصلِ منه، وذلكَ قولُكَ مِنْ (قتلَ يقتُلُ): اقْتُلْ.

وإنْ كانَ مفتوحًا أوْ مكسورًا كَسَرْتَ ألفَ الوصلِ منه، وذلكَ قولُكَ مِنْ (ضربَ يضرِبُ): اضْرِبْ، ومِنْ (ذَهَبَ يَذهَبُ): اذْهَبْ.

وكذلك إنْ كانَتْ فيه زوائدُ يكونُ مفتوحَ الأولِ في المستقبلِ، وألفُه أَبدًا أَلِفُ وَصْلٍ، نحوُ قولِك في الأَمْرِ: اسْتَخْرِجْ، ادَّرِعْ[1]، اقْتَطِعْ؛ لأنّك تقولُ في مُستقبَلِه: يَسْتَخْرِجُ، ويَدَّرِعُ، ويَقْتَطِعُ. / [٧٢/أ]

فإنْ وَصَلْتَ هذهِ الألِفَ بما قبلَها جرَتْ على حَرَكَتِه، ولمْ تَظْهَرْ في اللفظِ، نحوُ قولِك: يا زيدُ اضْرِبْ، ونحوُ قولِه عَزَّوَجَلَّ ﴿يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ﴾ هود: ٤٨.

وكلُّ فِعْلٍ ماضيهِ أربعةُ أحرفٍ فمُستقبَلُهُ مَضْمُومُ الأولِ، وألفُه مقطوعةٌ مفتوحةٌ، على كُلِّ حالٍ في الوَصْلِ والوقفِ، وذلكَ قولُكَ مِنْ (أَكْرَمَ يُكْرِمُ): أَكْرِمْ، ومِنْ (أَقْبَلَ يُقْبِلُ): أَقْبِلْ.

وأمّا الأسماءُ فإنَّها تُعْتَبَرُ بالتَّصْغِيرِ، فإنْ ثَبَتَتِ الألفُ في تَصْغِيرِ ما فهي أَلِفُ قَطْعٍ، نحوُ قولِك في (أبٍ وأخٍ): أُبَيٌّ وأُخَيٌّ، وإنْ لمْ تَثْبُتْ وسَقَطَتْ فهي أَلِفُ وَصْلٍ، نحوُ قولِك في (ابْنٍ): بُنَيٌّ، وفي (اسْمٍ): سُمَيٌّ.

(١) أي: الْبَسْ دِرْعًا.

بابُ ما يَنْتَصِبُ مِنَ المَصادِرِ وغَيْرِها بَدَلًا مِنَ اللفظِ بالفعْلِ

اعْلَمْ أنَّ الأفعالَ تجري في الأسماءِ على ثلاثةِ أَضْرُبٍ: فمنها فِعْلٌ مُظْهَرٌ لا يجوزُ إضمارُه، ومنها فِعْلٌ مُضْمَرٌ مُسْتَعْمَلٌ إظهارُه، ومنها فِعْلٌ مُضْمَرٌ متروكٌ إظهارُه.

فأمّا الفِعْلُ المُظْهَرُ الذي لا يجوزُ إضمارُه، فأنْ تأتيَ على رَجُلٍ ليسَ في ذِكْرِ ضَرْبٍ، ولا يَخْطُرُ ببالِه، وأنتَ تريدُ أنْ تَأْمُرَه بِضَرْبِ زيدٍ، فلا بُدَّ في هذا المَوْضِعِ مِنْ إظهارِ الفعلِ، فتقولُ: اضْرِبْ زيدًا، ولو قلتَ: زيدًا، وأنتَ تريدُ (اضْرِبْ) لَمْ يَفْهَمِ المعنَى.

[٧٢/ب] وأمّا الفعلُ المضمرُ المستعملُ / إظهارُه فأنْ تأتيَ على رَجُلٍ يضرِبُ رجلًا، فتقولَ: رَأْسَهُ، يَدَهُ، رِجليْهِ، تريدُ: اضْرِبْ رأسَهُ، واضْرِبْ يَدَهُ، واضْرِبْ رجليْهِ، فأَغْنَتْكَ المشاهدةُ عنِ اللفظِ بالفعلِ؛ لأنّ المُخاطَبَ لا يَجْهَلُ مُرادَكَ في هذهِ الحالِ.

ونحوُ هذا البابِ[١] قولُك للرجلِ كانَ يُحدِّثُكَ فَقَطَعَه: حديثَكَ، تريدُ: هاتِ حديثَكَ، واذْكُرْ حديثَكَ، ومنه قولُ العربِ في معنى التحذيرِ: الأَسَدَ الأَسَدَ، الطريقَ الطريقَ، وقولُهُمْ: أَكُلَّ هذا بُخْلًا مِنْكَ؟ أيْ: أتفعلُ كُلَّ هذا بُخْلًا مِنْكَ؟ ومنه أنْ ترى رجلًا مُتَوَجِّهًا وِجْهَةَ الحجِّ، فتقولَ: مَكَّةَ ورَبِّ الكعبةِ، كأنّك

---

(١) بعض هذا الباب مستل بمعناه وشواهده وبعض لفظه من (باب ما جرى من الأمر والنهى على إضمار الفِعل المستعمَل إظهارُه إذا عَلِمْت أنّ الرجل مُسْتَغْنٍ عن لَفْظِكَ بالفِعل) في كتاب سيبويه، الكتاب (١/ ٢٥٣)، وقد جمع فيه المؤلف بين بابين: الأول الإغراء والتحذير، والثاني المفعول معه.

تريدُ: مَكَّةَ، أو رجلًا قدْ سَدَّدَ سَهْمَهُ نحوَ القِرْطَاسِ، فتقولَ: القِرْطَاسَ، وعلى هذا قولُه تَعَالَى ﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ البقرة: ١٣٥، أي: اتَّبِعوا مِلَّةَ إبراهيمَ، وجميعُ ما كانَ من هذا البابِ، فإنْ شِئْتَ أظهرتَ منهُ الفِعْلَ، نحوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ[1]:

خَـلِّ الطَّرِيـقَ لمنْ يَبْنـي المنارَ بهِ ... وابْـرُزْ بِبَرْزَةَ حيثُ اضْطَـرَّكَ الْقَدَرُ

هـذا ممـا أُظهِـرَ فيه الفعلُ، وإنْ شِـئْـتَ أضمرْتَـه على نَحْوِ ما ذَكَرْنـا، نحوُ قولِ الشاعرِ[2]:

أخاكَ أخـاكَ إنَّ مَـنْ لا أخَا لَهُ ... كسَـاعٍ إلى الهَيْجَا بغيرِ سِـلاحِ

ومِمَّـا يُضْمَـرُ بَعْـدَ حَـرْفٍ مِنْ هذا البـابِ قولُهُمْ: النـاسُ مَجْزِيُّونَ بأعمالِهِم / بمعنـى: مَـعَ، نَظَـرْتَ فإنْ كانَ قبـلَ الواوِ فِعْلٌ نَصَبْـتَ ما بَعْـدَ الواوِ بأنّه مفعولٌ [٧٣/أ]
معهُ، كقولِـك: استوى المـاءُ والخشبةَ، فإنْ لَـمْ يكـنْ قبـلَ الـواوِ فِعْـلٌ كانَ ما بعدَ الـواوِ مرفوعًـا، كقولِـك: ما أنتَ وزيدٌ؟ وكذلكَ قولُهـم: لو تُرِكَـتِ الناقةُ وفصيلَهـا لرضَعَهـا، أي: مع فصيلِهـا، وكذلـكَ قولُهـم: كيـفَ كنـتَ وزيـدًا؟ أي: معَ زيـدٍ، وتقـولُ: مـا أنـتَ وزيـدٌ؟ وكيـفَ أنـتَ وقَصْعَـةٌ من ثريـدٍ؟ فترفعُ، قالَ الشـاعرُ[3]:

---

(١) البيـت من البسـيط، وهو لجرير، انظر: الكتـاب (١/ ٢٥٤) يخاطب به عمر بن لجأ التيمي، فيقـول: تنـحَّ عن طريقِ الفضلِ والشـرفِ والفخـرِ وخلِّه لمن هو أحق به منـك، ممن يعمرُه ويبنـي بـه منارَه وعلَمَه، وابـرز إليّ حيث اضطـرَّكَ القدرُ من اللـؤمِ والضّعةِ، وبَـرْزَةُ إحدى جداتِه، عيَّره بها، ينظر: تحصيل عين الذهب ص١٨٠.

(٢) البيت من الطويل، وهو لمسكين الدارمي في الكتاب (١/ ٢٥٦)، ويُنسب لإبراهيم بن هرمة أيضًا، والهيجاء: الحرب. ينظر: تحصيل عين الذهب ص١٨١.

(٣) البيت من الوافر، وهو لزياد الأعجم في الكتاب (١/ ٣٠١)، المعنى: سـمّى الخمرَ سـويقًا؛ لانسـياقها في الحلق، وقد قال هذا البيت محتقرًا لجَرْمٍ ومسـتنكرًا لهم شُـرْبَ الخمرِ، ينظر: تحصيل عين الذهب ص٢٠٠.

تُكَلِّفني سَوِيقَ الكَرْمِ جَرْمٌ   وما جَرْمٌ وما ذاكَ السَّوِيقُ

وقالَ آخَرُ[1]:

وأنتَ امرؤٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وأهلُنا   تِهَامٍ ومَا النَّجْدِيُّ والمُتَغَوِّرُ

(١) البيت من الطويل، وهو لجميل بن معمر في الكتاب (١/ ٢٩٩)، التِّهامي: منسوبٌ إلى تِهامةَ، والنجديُّ إلى نجدٍ، والغَوْرُ وتِهامة: ما انخفضَ من بلادِ العربِ، ونجدٌ: ما ارتفعَ منها، ينظر: تحصيل عين الذهب ص٢٠٠.

بابُ الظُروفِ

الظَّرْفُ ظَرْفَانِ: ظَرْفٌ مِنَ الزمانِ، وظَرْفٌ مِنَ المكانِ.

فالظرفُ مِنَ الزمانِ ما دَلَّ على وَقْتٍ، نحوُ: اليومِ، والليلةِ، والشَّهْرِ، والسَّاعَةِ.

والظرفُ من المَكَانِ ما دَلَّ على مَوْضِعٍ، نحوُ: خَلْفَكَ، وأمامَكَ، وقُدَّامَكَ.

وكلاهما إذا كانَ الفعلُ واقِعًا فيهِ كانَ منصوبًا، نحوُ قولِكَ: خَرَجْتُ اليومَ، وقَدِمْتُ الغَدَاةَ، وقَعَدْتُ أمامَكَ.

فإذا كانَ فاعِلًا أو مُبْتَدَأً كانَ مرفوعًا، نحوُ قولِكَ: مكانُكَ يُعْجِبُني، وَسَرَّنِي مَوْضِعُكَ، ويومُ الْجُمُعَةِ مُبَارَكٌ.

و(قبلُ وبعدُ) إذا كانا مُفْرَدَيْنِ فهما مَضْمُومانِ لا يعملُ فيهما شَيْءٌ، نحوُ قولِكَ: جئتُ قبلُ وبعدُ، ومِنْ قبلُ ومِنْ بعدُ، وإذا كانا مُضَافَيْنِ دخلَهما النصبُ على الظرفِ، والجرُّ بحروفِ الجرِّ، وذلكَ قولُكَ: جئتُ قَبْلَ زيدٍ، وبَعْدَ عَمْرٍو، ومِنْ قَبْلِ زيدٍ، ومنْ بَعْدِ عَمْرٍو.

و(أَمْسِ) مَبْنِيٌّ على الْكَسْرِ؛ لأنّه يُضَمَّنُ معنى لامِ التَّعْرِيفِ، نحوُ قولِكَ: مضى أَمْسِ، ورأيْتُكَ / أَمْسِ، فإنْ أَضَفْتَه أو زِدْتَ فيه الألِفَ واللامَ أجريْتَه بوُجُوهِ [٧٣/ب] الإعرابِ، وذلك قولُكَ: مضى أَمْسُنا، ومضى الأمسُ الذي كُنّا فيهِ.

و(مُنْذُ) ما بعدَها خَفْضٌ على كُلِّ حالٍ، بمنزلةِ (مِنْ)، وذلك قولُكَ: ما رأيتُه منذُ شهرينِ، ومنذُ اليومِ.

و(مُذْ) تَرْفَعُ بها فيما مَضَى، وتَخْفِضُ بها فيما أَنْتَ فيهِ، وذلكَ قولُكَ: ما رَأَيْتُه مُذْ شهرانِ، وَمُذِ الْيَوْمِ.

بابُ الهاءِ الرَّاجِعَةِ[1]

إذا بَنَيْتَ فِعْلًا على اسْمٍ أَعْمَلْتَ الفعلَ في الهاءِ، ورفعْتَ الاسْمَ الأوَّلَ بالابتداءِ، وذلكَ قولُك: زيدٌ ضَربْتُ، وعمرٌو كَلَّمْتُه، وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَه بإضمارِ فِعْلٍ، يُفسِّرُه ما يَظْهَرُ، وذلكَ قولُك: زيدًا ضَربْتُ.

فإنْ جِئْتَ بالأمرِ والنَّهْيِ وحُروفِ الاسْتِفْهامِ والجُحُودِ[2] كانَ الاختيارُ النَّصْبَ، والرَّفْعُ جَائِزٌ، وذلكَ قولُك: أزيدًا ضَربْتَه؟ أَمَّا عَمْرًا فاضْرِبْهُ، وما عَمْرًا كلَّمْتُه، ولا زيدًا تَركْتُه.

وكذلكَ إنْ كانَ قبلَه ما حُمِلَ على الفعلِ، والاختيارُ فيه النصبُ، وذلكَ قولُك: ضَربْتُ زيدًا وعَمْرًا تَرَكْتُه، وكَلَّمْتُ عبدَ اللهِ وخالدًا كَسَوْتُه، قالَ الشاعرُ[3]:

أصبحْتُ لا أحملُ السلاحَ ولا ... أَمْلِكُ رأسَ البعيرِ إنْ نَفَرا
والذِّئْبَ أَخْشَاهُ إنْ مَرَرْتُ بِهِ ... وَحْدِي وأخشَى الرياحَ والْمَطَرا

---

(١) ويعني به باب الاشتغال، وقد سمَّى سيبويه هذا الباب (باب ما يُختار فيه إعمالُ الفعل مما يكون في المبتدأ مبنيًا عليه الفعلُ)، الكتاب (١/ ٨٨).

(٢) أي: النفي.

(٣) البيت من المنسرح، وهو للربيعِ بنِ ضَبُعٍ الفَزارِيّ، من شواهد سيبويه (١/ ٨٩)، على اختيار النصب في الاسم إذا كان قبله اسم بُنِيَ على الفعلِ وعمِلَ فيه طلبًا للاعتدالِ، ينظر: تحصيل عين الذهب ص١٠٦.

بابُ المَعْرِفَة والنَّكِرَةِ

المَعَارِفُ مِنَ الأسماءِ خَمْسَةُ أشياءَ: الاسْمُ الْعَلَمُ، نحوُ: زيدٍ وعمرٍو، وما أُضِيفَ إلى مَعْرِفَةٍ، نحوُ: غلامِ زيدٍ، وصاحبِ عمرٍو، وما فيه الألفُ واللامُ للعهدِ، نحوُ: الرجلِ والغلامِ، / والمُبْهَمُ[1]، نحوُ: هَذا، وهَذهِ، وهؤلاءِ، والمُضْمَرُ، نحوُ: هُوَ، ونَحْنُ، وهُنَّ، وأشباهِهما. [٧٤/أ]

والنَّكِرَةُ مِنَ الأسماءِ: ما حَسُنَتْ فيه (رُبَّ)، نحوُ قَوْلِكَ: رُبَّ رجلٍ، ورُبَّ حِمَارٍ، ورُبَّ حَائِطٍ.

وتُنْعَتُ المعرفةُ بالمعرفةِ، نحوُ قولِكَ: جاءَني الرجلُ الراكبُ، وتُنْعَتُ النكرةُ بالنكرةِ، نحوُ قَوْلِكَ: جاءَني رجلٌ راكبٌ.

ويجوزُ أنْ تَنْصِبَ ما بَعْدَ المَنْكُورِ أيضًا إذا تمَّ الكلامُ، والأحسنُ الإتباعُ[2].

وإذا وَقَعَتْ نكِرَةٌ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ نَصَبْتَ على الحالِ، وذلك قَوْلُكَ: جاءَ الرجلُ راكبًا، وقَدِمَ عمرٌو غانِمًا.

---

(١) يعني به اسْمَ الإشارةِ.

(٢) نحو: جاءني رجلٌ راكبًا.

بابُ ما لا يَنْصَرِفُ

اعْلَمْ أنَّ أَصْلَ الأسماءِ الصرفُ حتى تَدْخُلَ عليها عِلَّةٌ تمنعُها.

والعِلَّةُ المانِعَةُ أنْ يَجْتَمِعَ في الاسْمِ شيئانِ ثقيلانِ؛ فَيُمْنَعَ الصَّرْفَ استثقالًا له، وتشبيهًا بالفِعْلِ مِنْ جِهَةِ الثِّقَلِ.

وجميعُ ما لا ينصرفُ عَشَرَةُ أشياءَ: خمسةٌ منها لا تنصرفُ في معرفةٍ ولا نكرةٍ، وخمسةٌ منها لا تنصرفُ في المعرفةِ، وتنصرفُ في النكرةِ.

فأمّا الخمسةُ التي لا تنصرفُ في معرفةٍ ولا نكرةٍ:

١) فكلُّ نعتٍ على (أَفْعَلَ) نحوُ: أحمرَ، وأصفرَ؛ لأنه اجتمعَ فيه شيئانِ ثقيلانِ: أحدُهما: موافقتُه لوزنِ الفعلِ، والثاني: النعتُ.

٢) وما كانَ على مثالِ (مَفَاعِلَ) في الجمعِ، نحوُ: مَسَاجِدَ، ومَنَابِرَ، وكذلكَ ما وافقَ هذا الوزنَ[1]، وإنْ خالفَه في اللفظِ، نحوُ: (فَعَائِلَ، وفَوَاعِلَ، وأَفَاعِلَ)، كقولِكَ: عَقَارِبُ، وضَوَارِبُ، وأَحَامِدُ.

[٧٤/ب] ٣) وكلُّ جمعٍ على (مَفَاعِيلَ) / وما شاكلَها في الوزنِ، نحوُ: (أَفَاعِيلَ، وتَفَاعِيلَ)، وذلكَ قولُكَ: مَصَابِيحُ، وأَنَابِيبُ، وتَمَاثِيلُ.

٤) وما كانَ على (فَعْلانَ) وله (فَعْلَى) مِنَ الْمُؤَنَّثِ، نحوُ: غَضْبَانَ وغَضْبَى، وعَطْشَانَ وعَطْشَى.

٥) وما في آخرِه أَلِفٌ زائدةٌ ممدودةٌ أو مقصورةٌ، نحوُ: حَمْرَاءَ، وصَفْرَاءَ، وشُهَدَاءَ، وعُرَفَاءَ، وأَنْبِيَاءَ، وأَصْفِيَاءَ، وسَكْرَى، وغَضْبَى.

---

(١) يعني بذلك صِيَغَ جمعِ الجمعِ.

وأمّا الخمسةُ التي لا تنصرفُ في المعرفةِ وتنصرفُ في النكرةِ:

١) فكلُّ اسْمٍ على وَزْنِ الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ، في أَوَّلِه حرفٌ مِنَ الزوائدِ الأربعِ، نحوُ: أحمدَ، ويَزِيدَ، ويَشْكُرَ، وتَغْلِبَ.

٢) وكذلك كلُّ اسْمٍ في آخرِه هاءُ التأنيثِ، نحوُ: حَمْزَةَ، وطَلْحَةَ، وعُرْوَةَ. وكذلكَ كلُّ مُؤَنَّثٍ قَلَّتْ حُرُوفُه أو كَثُرَتْ - نحوُ: زَيْنَبَ وسُعَادَ - لا ينصرفُ في المعرفةِ، وينصرفُ في النكرةِ، إلّا أنْ يكونَ على ثَلاثَةِ أحرُفٍ أَوْسَطُه ساكِنٌ، فإنَّ من العربِ مَنْ يَصْرِفُه، وذلك نحوُ: جُمْلٍ ودَعْدٍ وهِنْدٍ، ومنهم مَنْ لا يصرفُه، قالَ الشاعرُ[1]:

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِها دَعْدٌ ولَمْ تُغْذَ دَعْدُ بالعُلَبِ

فَصَرَفَ دَعْدًا، ولَمْ يَصْرِفْ.

٣) وكلُّ اسْمٍ في آخرِه ألفٌ ونُونٌ زائِدَتَانِ، نحوُ: عِمْرانَ، وسَعْدانَ، وعَلَّانَ، ومَرْوانَ.

٤) وكلُّ اسْمٍ على (فُعَلَ) مَعْدُولٍ عنْ (فَاعِلٍ)، نحوُ: عُمَرَ، وزُفَرَ[2]، وقُثَمَ[3].

٥) وكلُّ اسْمٍ أَعْجَمِيٍّ على أربعةِ أَحْرُفٍ فَصَاعِدًا، نحوُ: إبراهيمَ، وإسماعيلَ، فإنْ كانَ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ انْصَرَفَ، نحوُ: نُوحٍ، / ولُوطٍ. [٧٥/أ]

وما لا ينصرفُ يدخلُه الرفعُ والنصبُ، ويمتنعُ منه الجرُّ والتنوينُ، ويكونُ

---

(١) البيت من المنسرح، وهو لجرير، استشهد به سيبويه في كتابه (٣/ ٢٤١) على صرف دعد وترك صرفها، ومعنى البيت أنها حضريةٌ رقيقةُ العيشِ لا تلبس لبسَ الأعرابِ ولا تتغذّى بغذائِهم، ينظر: تحصيل عين الذهب ص٤٥٧.

(٢) الزُّفَرُ: السَّيِّدُ، وبه سمي الرجل، وهو من الرجال القويُّ على الحمالاتِ. لسان العرب (زفر).

(٣) قُثَم: معدول عن قاثِم وهو المُعطي. لسان العرب (قثم).

في موضِعِ الجَرِّ منصوبًا، نحوُ قولِك: جاءَنِي إبراهيمُ، ورأيْتُ إبراهيمَ، ومررْتُ بإبراهيمَ.

ولا تَثْبُتُ فيه الألفُ في مَوْضِعِ النَّصْبِ؛ لأنّ الألفَ التي في قولِك: رأيتُ زيدًا، هي بَدَلٌ مِنَ التَّنْوينِ، وما لا ينصرفُ لا تنوينَ فيهِ.

وما لا ينصرفُ إذا أُضِيفَ أو دَخَلَتْه الألفُ واللامُ انْصَرَفَ، نحوُ قولِكَ: مررتُ بالأحمرِ والأصفرِ، ومررتُ بِأَحْمَرِكُمْ وأَصْفَرِكُمْ.

بابُ الياءاتِ

كلُّ اسْمٍ في آخِرِهِ يَاءٌ سَاكِنَةٌ، ما قبلَها مكسورٌ[1]، فإنَّ الياءَ تُحْذَفُ منهُ في مَوْضِعِ الجَرِّ والرفعِ إذا كانَ الاسْمُ مَنْكُورًا.

وتَثْبُتُ في مَوْضِعِ النَّصْبِ، وذلكَ قولُك: جاءَني قاضٍ، ومررتُ بقاضٍ، ورأيتُ قاضِيًا.

فإنْ زِدْتَ في الاسْمِ الألفَ واللامَ أو أَضَفْتَه أَثْبَتَّ فيه الياءَ على كلِّ حالٍ، إلّا أنّك تُسَكِّنُها في الجرِّ والرفعِ، وتفتحُها في النَّصْبِ، وذلك قولُكَ: جاءَني القاضي، ومررتُ بالقاضي، ورأيتُ القاضيَ، وجاءَني قاضِيكُمْ، ومررتُ بقاضِيكُمْ، ورأيتُ قاضِيَكُمْ.

والياءُ المُشَدَّدَةُ مُعْرَبَةٌ على كلِّ حَالٍ، وذلكَ قولُك: هذا هَاشِمِيٌّ، ورأيتُ هَاشِمِيًّا، ومررْتُ بهاشِمِيٍّ.

وكذلك الياءُ المهموزةُ لا تُحْذَفُ، نحوُ قولِكَ: هذا مُسْتَبْطِئٌ، ورأيتُ مُسْتَبْطِئًا، ومررتُ بِمُسْتَبْطِئٍ.

وإذا سَكَنَ ما قبلَ الياءِ أيضًا لمْ تُحْذَفْ، وذلكَ قولُك: هذا ظَبْيٌ، ورأيتُ ظَبْيًا، ومررْتُ بِظَبْيٍ. / [٧٥/ ب]

---

(١) هذا ما يسمى بالاسمِ المنقوصِ، ولم يقتصرْ عليهِ في هذا البابِ، بل تكلمَ عن حُكمِ ما في آخرِه ياءٌ عامةً، كالمنسوبِ والمهموزِ والشبيهِ بالمُعتلِّ.

بابُ ما جاءَ على (فَعَالِ) مَعْدُولًا مَبْنِيًا على الْكَسْرِ

وهو يَنْقَسِمُ على أربعةِ أقسامٍ:

١) فمنها ما عُدِلَ عنِ اسْمٍ مُؤَنَّثٍ، نحوُ: حَذَامِ، وقَطَامِ؛ لأنها مَعْدُولَةٌ عَنْ حَاذِمَةٍ وقَاطِمَةٍ، تقولُ: هذهِ حَذَامِ، ورأيْتُ حَذامِ، ومررْتُ بِحَذامِ، قالَ الشاعرُ[1]:

إذا قالَتْ حَذامِ فَصَدِّقوها ... فإنَّ الْقَوْلَ ما قالَتْ حَذامِ

٢) ومنها أنْ يكونَ نَعْتًا غالِبًا، كَقَوْلِهِمْ للمرأةِ: يا فَسَاقِ، يَا خَبَاثِ، يا لَكَاعِ.

٣) ومنها أنْ يَكُونَ مَعْدُولًا عنْ مَصْدَرٍ مُؤَنَّثٍ، نحوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ[2]:

وذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ المُحَلَّقِ شُرْبَةً ... والخيلُ تَعْدُو بالصَّعِيدِ بَدَادِ

أَيْ: بَدَدًا.

٤) ومنها أنْ يَكُونَ في مَوْضِعِ أَمْرٍ[3]، نحوُ: حَذارِ، ومَنَاعِ، قالَ الراجِزُ[4]:

مَناعِها مِنْ إِبِلٍ مَناعِها ... أمَا تَرَى المَوْتَ لَدَى أرْباعِها

---

(١) البيت من الوافر، منسوب في اللسان (رقش) للُجَيم بن صَعْب زوج حَذَامِ المذكورة في البيت.

(٢) البيت من الكامل، للنابغة الجعدي ويُروى لابن الخرع، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب (٣/ ٢٧٥)، أراد بالمحلقِ قطيعَ إبلٍ وُسِمَ بمثلِ الحلَقِ من وَسْمِ النارِ، والصعيد: وجه الأرض، وبدادِ: متبددة متفرقة، يُعيِّر بذلك لقيط بن زرارة وينسبه إلى الحرصِ على الطعامِ والشرابِ وأن ذلك حملَه على الانهزام، ينظر: تحصيل عين الذهب ص٤٧٦.

(٣) ويعني به اسمَ فعلِ الأمرِ.

(٤) هذا البيت والذي يليه من بحر الرجز، لطفيل بن يزيد الحارثي، وهما من شواهد سيبويه في الكتاب (١/ ٢٤١)، أي: هي محميةٌ من أن يُغارَ عليها فاتركها وانجُ بنفسِك. ينظر: تحصيل عين الذهب ص١٨٠.

وكذلك: نَزالِ، وتَرَاكِ، قالَ الراجزُ:

تَـراكِـهـا مِـــنْ إبـــلٍ تَـراكِـهـا   أَمَـا تَـرَى الـمَـوْتَ لَـدَى أَوْراكِـهـا

قالَ زُهَيْرٌ[1]:

ولَـنِـعْـمَ حَـشْـوُ الـدِّرْعِ أنـتَ إذا   دُعِـيَـتْ نَــزَالِ ولَـجَّ في الـذُّعْـرِ

(١) البيت من الكامل، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب (٣/ ٢٧١)، لزهير بن أبي سلمى يقولُ لهرم بن سنان: أنتَ شجاعٌ إذا لبستَ الدرعَ فكنتَ حشوَها، واشتدتِ الحربُ وصار الناسُ من الذعرِ في مثلِ لجةِ البحرِ، فتُنادى الأقرانُ نزالِ، ينظر: تحصيل عين الذهب ص٤٧٢.

بابُ حكايةِ الاسْمَيْنِ وبنائهما

اعْلَمْ أنّكَ إذا حَكَيْتَ شيئًا قَدْ عَمِلَ بعضُه في بَعْضٍ لَمْ تُغَيِّرْه، نحوُ قولِهم: تَأَبَّطَ شَرًّا، وبَرَقَ نَحْرُه، وذَرَّى حَبًّا[1]، قالَ الشاعرُ[2]:

إنّ لها مُرَكَّبًا إِرْزَبًّا ... كأنّه جَبْهةُ ذَرَّى حَبًّا

وقالَ آخرُ[3]:

[٧٦/أ] وَجَدْنا في كِتَابِ بني تَمِيمٍ ... أَحَقُّ الخيلِ بالرَّكْضِ المُعَارُ /

حَكَى أنه وجدَه على هذهِ الجِهَةِ في كِتَابِ بني تَمِيمٍ.

وإذا جَعَلْتَ الاسْمَيْنِ اسْمًا واحِدًا بَنَيْتَه على الْفَتْحِ، وذلك قولُك: خَمْسَةَ عَشَرَ، ومَعْدِي كَرِبَ، وحَضْرَ مَوْتَ، وبعضُهُمْ يجعلُ مَعْدِي مُضافًا إلى كَرِبَ ويَصْرِفُهُ.

(١) الشاهد فيه تركه: ذَرَّى حَبًّا، مَحْكِيًّا على لفظه، ينظر: المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) تح محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٩هـ، (٤/ ٣٢٩)، وتحصيل عين الذهب ص٤٩٢

(٢) البيت من الرجز، وأنشده سيبويه في كتابه (٣/ ٣٢٦) ونسبه لشاعر من بني طهيةَ، ويُروى (مُرَكَّنًا) بالنونِ، وفَرَجٌ إِرْزَبٌّ: ضَخْمٌ، وَكَذَلِكَ الرَّكَب. اللسان (رزب).

(٣) البيت من الوافر، وهو من شواهد سيبويه في كتابه (٣/ ٣٢٧)، والمعار: السمين، تحصيل عين الذهب ص٤٩٣. ووجه الشاهد فيه كالذي قبله.

بابُ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ(١)

أصلُ الأسماءِ والصفاتِ كلِّها التذكيرُ، حتى تَدْخُلَ عليها عَلامَةٌ تُؤْذِنُ بالتأنيثِ، وتُنْبِئُ عَنْهُ، فالعلامةُ المُنْبِئَةُ ثلاثٌ:

إحداها: الهاءُ التي إذا اتَّصَلَتْ بما بعدَها صَارَتْ تاءً، نَحْوُ: رَحْمَةٍ، ونِعْمَةٍ؛ لأنَّكَ تَقُولُ: رَحمَتُكَ ونِعْمَتُكَ.

والعَلامَةُ الثَّانِيَةُ: الألفُ الممدودةُ، نحوُ: السَّرَّاءِ، والضَّرَّاءِ، والْحَمْراءِ، والصَّفْراءِ.

والعلامةُ الثَّالِثَةُ: الألفُ المقصورةُ، نحوُ: سُعْدَى، وبُشْرَى، وسَكْرَى، وغَضْبَى.

ومما تُنْبِئُ عنه غيرَ هذهِ العلاماتِ الخِلْقَةُ، نحوُ: أَتَانٍ وعَجُوزٍ.

وكلُّ اسْمٍ دخلتْ فيهِ علامةٌ مِمَّا ذَكَرْنا فهو مُؤَنَّثٌ، وإذا خلا منها فهو مُذَكَّرٌ، إلّا أسماءً شَذَّتْ عَنِ الْقِيَاسِ، وجاءَتْ مُؤَنَّثَةً، وهي تُحْفَظُ حِفْظًا، ولا يُقاسُ عليها، وتَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ:

فَمِنْها ما يُؤَنَّثُ لا غَيْرُ، ومنها ما حُكِيَ فيهِ التَّذْكِيرُ والتَّأْنِيثُ جَمِيعًا.

فَمِمَّا يُؤَنَّثُ لا غَيْرُ:

السَّمَاءُ، والأَرْضُ، والشَّمْسُ، والنَّارُ، والحَرْبُ، والدَّارُ، والقَوْسُ، والكَأْسُ، والقَدُومُ، والفَأْسُ، والضَّبُعُ، والعَقْرَبُ، والْعَصَا، والرَّحَى، والأَرْنَبُ، / والعُقَابُ(٢)، [٧٦/ب]

(١) ينظر في هذا الباب: كتب المذكر والمؤنث، لأبي حاتم، والفراء، ولأبي بكر ابن الأنباري، وابن التستري، وابن فارس، وأبي موسى الحامض، والبلغة للأبي البركات الأنباري وغيرها.
(٢) العُقَابُ: الراية. ينظر: المذكر والمؤنث، لابن فارس ص٥٩.

والعَنَاقُ، والرَّخِلُ[1]، والريحُ وأسماؤها، وجهنَّمُ وأسماؤها، والخمرُ وأسماؤها، والإصْبَعُ وأسماؤها، والكَبِدُ، والكَرِشُ، والضِّلَعُ[2]، والفَخِذُ، والعَضُدُ، والذِّراعُ، والسَّاقُ، والقَدَمُ، والعَقِبُ، واليَدُ، والرِّجْلُ، والعَيْنُ، والأُذُنُ، والكَتِفُ، والكَفُّ، ودِرْعُ الحديدِ، وعَرُوضُ الشِّعْرِ، والذَّوْدُ مِنَ الإِبِلِ[3]، ومِنَ الْجَمْعِ الْغَنَمُ، والضَّأْنُ، والخيلُ، والنَّابُ، والمَعْزُ، والنَّحْلُ، والقِتْبُ: المِعَى، والبِئْرُ، والقَلِيبُ[4]، والدَّلْوُ، والعنكبوتُ، والطِّباعُ: طِباعُ الرَّجُلِ[5]، والطَّسُّ[6]، والمَنُونُ، واليمينُ، والشِّمالُ، واليمينُ: مِنَ الْحَلِفِ، والجَزورُ، والمِنْجَنِيقُ، والأَفْعَى، والضُّحَى، والنَّوَى: البُعْدُ، والأسنانُ كلُّها إلَّا الأنيابَ والأَضْرَاسَ؛ فإنَّها مُذَكَّرةٌ، والنَّفْسُ، والرُّوحُ، والثُّرَيَّا، والعَوَّا[7]، والغُولُ، والسُّرَى: سَيْرُ الليلِ، والرَّحِمُ، والصَّعُودُ، والهَبُوطُ،

---

(١) المذكر والمؤنث، لابن التستري الكاتب (ت ٣٦١ هـ) تح د أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م، ص٤٩، ٥٣. الحَمَلُ للذكرِ، والرَّخِلُ للأنثى من ولد الضأنِ. المذكر والمؤنث، لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تح د رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٦٩م، ص٥٨.

(٢) الضِّلَعُ والضِّلْعُ لغتان: مَحْنِيَّة الجنب، مؤنثة، والجمع أَضْلُعٌ وأَضالِعُ وأَضْلاعٌ وضُلوعٌ. لسان العرب (ضلع).

(٣) الذود: للقطيع من الإبل الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الثلاث إلى العشر، وقيل غير ذلك، لسان العرب (ذود).

(٤) وهي البئر، ذكرها أيضًا فيما يذكر ويؤنث، وقال ابن فارس في المذكر والمؤنث: «والقليب مذكر، وقد يؤنث»، ص٥٩.

(٥) عدَّها ابن فارس في المذكر والمؤنث مذكرة فحسب، قال: «طِباعُ الرجلِ: مذكر، يقال: طباعُه كريمٌ»، ص٥٦، وقال ابن التستري: «الطباع مؤنثةٌ، وربما ذُكِّرَتْ»، ص٩١.

(٦) المذكر والمؤنث، لابن التستري ص٩١، وقال: الطسَّةُ: مؤنثة، وهي لغة العرب، وبها أكثر كلامها، ويقال أيضًا: طسٌّ بإسقاط التاء، وجمعها طِساس، مثل سلّة وسِلال، وبعض أهل اليمن يقولون: طست، كما يقولون في لص: لصت، وجمعها: طسَّات، وهي أضعف اللغات.

(٧) المذكر والمؤنث، لابن فارس ص٦١. قال: العوَّا: نجمٌ، مؤنثة.

والحَدُورُ، والصَّبُوبُ، والكَؤُودُ، والمُوسَى، والنَّعْلُ، والعُرْسُ، والضَّرَبُ: وهي العَسَلُ، والحالُ. / [٧٧/ أ]

ومِمَّا يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ:

السَّيْلُ، والطَّرِيقُ، والأَضْحَى، والصَّاعُ، والسَّراويلُ، والسُّوقُ، واللِسانُ: إذا أردتَ به الرِّسَالةَ أَنَّثْتَ، وإذا لَمْ تُرِدْ بها ذَكَّرْتَ، والعَجُزُ، والمَتْنُ، والكُراعُ، والقَفَا، والعُنُقُ، والعاتِقُ، والهَدْيُ، والآلُ: مِنَ السَّرابِ، والسِّلْمُ: الصُّلْحُ، والفِهْرُ، والقَلِيبُ، والذَّنُوبُ، والسُّلْطانُ، والسِّلاحُ، والحانوتُ، والطَّاعُونُ، والسِّكِّينُ.

وكلُّ جمعٍ ليسَ بينَه وبينَ واحدِه إلا الهاءُ، نحوُ: الشَّجَرِ، والنَّخْلِ.

وتُحْذَفُ الهاءُ من كلِّ نَعْتٍ تُخَصُّ به الأُنْثَى، لا يُشْرِكُها فيه الذَّكَرُ؛ لأنّ الهاءَ تَدْخُلُ فَرْقًا فيما يُنْعَتانِ به جَمْعًا، في مِثْلِ: قائمٍ وقائمةٍ، وذلك قولُكَ: امرأةٌ مُرْضِعٌ، ومُطْفِلٌ، وطالِقٌ، وحائضٌ، وطامِثٌ، وطاهِرٌ من الحَيْضِ، فإنْ قُلْتَ: طاهرةُ الأخلاقِ، أو طاهرةُ الثيابِ أَنَّثْتَ الهاءَ؛ لمُشاركةِ الذَّكَرِ إيَّاها.

وتُحْذَفُ الهاءُ مِنْ كُلِّ (فَعِيلٍ) للمؤنثِ بمعنى (مَفْعُولٍ)، نحوُ قولِكَ: كَفٌّ خَضِيبٌ، وعَيْنٌ كَحِيلٌ.

فإنْ كانَ (فَعيلٌ) في معنى (فاعِلٍ) أَثْبَتَّ فيه الهاءَ، وذلكَ قولُكَ: امرأةٌ/ بَصِيرةٌ، وامْرأةٌ سَدِيدَةٌ. [٧٧/ ب]

وتُحْذَفُ الهاءُ مِنْ (مِفْعَالٍ)، نحوُ قولِكَ: امْرَأَةٌ مِعْطَارٌ، ومِضْحَاكٌ، ومِئْنَاثٌ[(١)]، ومن (فَعُولٍ)، نحوُ قولِك: امرأةٌ صَبورٌ، وشَكورٌ، ووَدُودٌ.

وبعدَ هذا فالهاءُ مُثْبَتَةٌ في كُلِّ نَعْتٍ لمؤنثٍ، إلَّا أسماءً قليلةً؛ فإنهم حذفوا

(١) أي: التي تَلِدُ الإناثَ كثيرًا، لسان العرب (أنث).

منها الهاءَ في المُذَكَّرِ والمؤنَّثِ، قالوا: جَمَلٌ ضامِرٌ، وناقةٌ ضامِرٌ، ورَجُلٌ عاقِرٌ، وامرأةٌ عاقِرٌ، ورجلٌ عانِسٌ، وامرأةٌ عانِسٌ: إذا طالَ مَكْثُهما لا يتزوَّجانِ، ورأسٌ ناصِلٌ من الخِضابِ، ولِحْيَةٌ ناصِلٌ[1]، ورجُلٌ ثَيِّبٌ، وامرأةٌ ثَيِّبٌ، ورجُلٌ أَيِّمٌ، وامرأةٌ أَيِّمٌ: لا زوجَ لها، وفَرَسٌ كُمَيْتٌ[2] للذكرِ والأنثى، وكذلك جَوادٌ.

وأمّا قولُهم: (علّامةٌ، ونَسَّابةٌ، وراوِيَةٌ) للمُذَكَّرِ، فإنّما أُدْخِلَتْ فيه الهاءُ للمُبالَغَةِ لا لِلْعَلَامَةِ.

ومِمَّا يكونُ للذَّكَرِ ولِلأُنْثَى جميعًا وفيه علامةُ التأنيثِ: النَّحْلَةُ، والبَهْمَةُ، والجَدَايةُ[3]، والحَيَّةُ، والبَطَّةُ، والنَّعامةُ، يُقالُ: نَعَامَةٌ ذَكَرٌ، ونَعَامَةٌ أنثى.

(١) لحيةٌ نَاصِل: خَرَجَتْ مِنَ الخِضابِ، اللسان (نصل).

(٢) لونٌ بَيْنَ السَّوادِ والحُمْرة، يَكُونُ فِي الْخَيْلِ والإبل وَغَيْرِهِمَا. اللسان (كمت).

(٣) البَهْمَـةُ: الصغيرُ من أولادِ الغنمِ الضأنِ والمعزِ والبقرِ مـن الوحشِ وغيرِها، والجَدَايةُ: ولدُ الظِّباءِ، لسان العرب (بهم، جدي).

بابُ المَقْصورِ والمَمْدودِ

اعْلَمْ أنَّ المَقْصُورَ منه ما يُقاسُ، ومنه ما يُحْفَظُ.

فمما يُقاسُ كُلُّ (أفْعَلَ) أُنثاهُ (فَعْلاءُ) وفِعْلُهُ (فَعِلَ يَفْعَلُ) فمَصْدَرُه مقصورٌ من الياءِ والواوِ، من ذلك: رجلٌ أعْمَى وامرأةٌ عَمْياءُ، وفِعْلُه (عَمِيَ يَعْمَى)، ومصدرُه: عَمًى، ورجلٌ أعشَى وامرأةٌ عَشْواءُ، وفِعْلُه (عَشِيَ يَعْشَى)، ومصدرُه: عَشًى.

وكلُّ نَعْتٍ على (فَعْلٍ) وفِعْلُهُ (فَعِلَ يَفْعَلُ) فمصدرُه / أيضًا مقصورٌ من الياءِ والواوِ، من ذلك: رجلٌ هَوٍ، وفِعْلُهُ (هَوِيَ يَهْوَى)، ومصدرُه: هَوًى. ورجلٌ صَدٍ، وفِعْلُه (صَدِيَ يَصْدَى)، ومصدرُه: صَدًى[1]. [٧٨/أ]

وكلُّ جَمْعٍ ليسَ بينَه وبينَ واحدِه إلّا الهاءُ فهو مقصورٌ من الياءِ والواوِ، من ذلك: حَصاةٌ وحصًى، وقَطاةٌ وقَطًا، ولَهاةٌ ولَهًى.

فإذا كانَ الواحدُ يزيدُ على الجمعِ بأكثرَ من الهاءِ فهو ممدودٌ، نحوُ: عباءةٍ وعَباءٍ، وكلُّ جمعٍ لـ (فِعْلَةٍ)، نحوُ: لِحْيَةٍ ولِحًى، أو (فُعْلَةٍ)، نحوُ: مُدْيَةٍ ومُدًى، فهو مقصورٌ من الياءِ والواوِ.

وأمّا جمعُ (فَعْلَةٍ) فممدودٌ، نحوُ: صَعْوَةٍ وصِعاءٍ[2]، وحَظْوَةٍ وحِظاءٍ: وهو السَّهْمُ الصغيرُ، إلّا حرفينِ شذَّا فجاءا مقصورينِ، وهما: قَرْيَةٌ وقُرًى، وكَوَّةٌ وكِوًى، وقدْ حُكِيَ المَدُّ في جمعِ كَوَّةٍ، فقالوا: كِواءٌ[3].

---

(١) وهو العطش.

(٢) صائر لطيفٌ، لسان العرب (صعو).

(٣) قال الفراء: «ومنهم من يقول: الكُوَّةُ بضمِّ الكافِ؛ وكأنَّ قصرَهم الكِوى من لغةِ من قال: كُوَّة، كما قالوا: قُوَّة وقِوىً»، المقصور والممدود، ص٨.

وكلُّ ياءٍ أو واوٍ وقعَتْ بعدَ فَتْحَةٍ، فصارتْ ألفًا كانَ ذلك الاسمُ مقصورًا، نحوُ: مَرْمًى ومَغْذًى، ومُعْطًى ومُشْتَرًى؛ لأنّ مَرْمًى على وَزْنِ مَفْعَلٍ، ومُشْتَرًى على وزنِ مُفْتَعَلٍ.

وكذلكَ ما كانَ على (فَعَالَى) نحوُ: سَكَارَى، أو (فُعَالَى) نحوُ: فُرَادَى[1]، أو (فَعْلَى) نحوُ: سَكْرَى، أو (فُعْلَى) نحوُ: حُبْلَى، أو (مُسْتَفْعَلٍ) نحوُ: مُسْتَقْصًى، أو (أفْعَلَ) نحوُ: أعلى عَيْنًا.

أو (مُفَاعَلٍ) نحوُ: مُعَافًى، أو (فِعِّيلَى) نحوُ: الهِزِّيمَى[2]، أو (فَعْلَلَى) نحوُ: القَهْقَرَى، أو (فُعَالَى) نحوُ: الحُبَارَى، فهو مقصورٌ من الياءِ والواوِ.

ومن المقصورِ / كلُّ اسْمٍ على (فَعَلٍ) نحوُ: قَفًا وعَصًا، أو (فِعَلٍ) نحوُ: رِضًا ومِعًى، أو (فُعَلٍ) نحوُ: هُدًى، وتُقًى. [٧٨/ ب]

إلّا أنَّ هذهِ الثلاثةَ الأمثلةَ تلتبِسُ بأمثلةِ الممدودِ فتحتاجُ إلى حفظِها، مِنْ ذلكَ:

سَنَا البرقِ مقصورٌ، وسَنَاءُ المَجْدِ ممدودٌ، وهَوَى النفسِ مقصورٌ، والهواءُ مِنَ الجوِّ ممدودٌ، والثَّرَى مِنَ الترابِ، والنَّدَى مقصورٌ، والثَّراءُ مِنَ المالِ ممدودٌ، قالَ حاتِمٌ[3]:

وقدْ عَلِمَ الأقوامُ لو أنَّ حاتِمًا ... أرادَ ثَـرَاءَ المالِ كانَ له وَفْـرُ

والغِنَى من المالِ واليَسَارِ مقصورٌ، والغِناءُ من السَّماعِ ممدودٌ، قالَ الشَّاعِرُ[4]:

---

(١) قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ﴾ الأنعام: ٩٤.

(٢) الهِزِّيمَى: اسم لهزيمة القوم في الحرب، والقَهْقَرَى: الرجوع إلى خلف، والحُبَارَى: طائر، لسان العرب (هزم، قهقر، حبر).

(٣) البيت من الطويل، ينظر: المقصور والممدود للفراء ص١٩، وقال: ويُروى أمسى له وَفْرُ.

(٤) البيت من البسيط، وهو لحسان بن ثابت، ينظر: المقصور والممدود للفراء ص١٩.

تَـغَـنَّ بـالـشِّـعْـرِ إِمَّـا كُـنْـتَ قـائِـلَـهُ   إِنَّ الـغِـنـاءَ لهذا الشِّعْرِ مِضْمَارُ

ولِـوَى الرَّمْلِ[1] مقصورٌ، ولِواءُ الأميرِ ممدودٌ، ورَجَا البئرِ مقصورٌ، والرَّجاءُ من الأملِ ممدودٌ، والفَتَى واحدُ الفِتْيانِ مقصورٌ، والفَتاءُ[2] من السِّنِّ ممدودٌ، والعَشَى في العينِ مقصورٌ، والعَشاءُ والغَداءُ ممدودانِ، والعَرَى[3]: الساحةُ مقصورٌ، والعَراءُ: المكانُ الخالي ممدودٌ، قالَ اللهُ تعالى ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾ الصافات: ١٤٥، والصَّفا من الحِجارةِ مقصورٌ، والصَّفاءُ من المودَّةِ، وكلُّ شيءٍ خَلَصَ وصَفَا فهو ممدودٌ، والنَّقا[4] من الرَّمْلِ مقصورٌ، والنَّقاءُ: الشيءُ النَّقِيُّ ممدودٌ.

ومن المقصورِ الذي لا نظيرَ له مِنَ المَمْدُودِ:

المِعَى: واحدُ الأَمْعَاءِ، والحِجَى: العقلُ، والنُّهى: العقلُ أيضًا، والرَّحَى، والصَّرَى: الماءُ المُجتمِعُ، والحَشَى: واحدُ الأحشاءِ مِنَ الجَوْفِ، والجَوَى: داءٌ في البطنِ، والسُّرَى: سَيْرُ الليلِ، والمَدَى: الغايةُ، ومِنَى مَكَّةَ، وأنا في ذَرَى فلانٍ، أيْ: في كَنَفِه، والأذَى، والقَذَى، والجَنَى، والضَّنَى، والرَّدَى، والطَّوَى: الجوعُ، / والأسَى: الحُزْنُ، والنَّوَى مِنَ البُعْدِ، والنَّوَى مِنَ التَّمْرِ، والتَّوَى مِنْ [٧٩/أ]

(١) حيث يلتوي وينقطع، المقصور والممدود للفراء ص١٧.

(٢) قال الفراء في المقصور والممدود ص١٧: الفَتاءُ المصدرُ من فتوَّةِ الشبابِ، واستشهد بقول الشاعر: (الوافر)

إذا عاش الفتى مائتين عامًا   فقد ذهبَ اللذاذةُ والفَتَاءُ

(٣) قال الفراء في المقصور والممدود ص٢١: «يُكتبُ بالألفِ؛ لأنّ العربَ إذا أنثتْهُ تقول: كنا بِعَرْوَتِهِ وعَقْوَتِهِ، أي: في كَنَفِهِ».

(٤) قال الفراء: «يُكتبُ بالألفِ والياءِ؛ لأنّ من العربِ مَنْ يُثنيه بالياءِ والواوِ فيقول: هما النقيانِ والنقوانِ، والواوُ أجودُ وأكثرُ». المقصور والممدود ص٢١

تَـوِيَ المـالُ[1]، والوَجَـى: الظَّلَـعُ، والنَّـدَى: نَـدَى الأرضِ، والنَّـدَى مِـنَ الْجُـودِ، والقَنـا في الأنـفِ والرِّماحِ.

والمقصورُ كثيرٌ، وإنَّما حكيْنا منه ما يُسْتَعْمَلُ، ويَكْثُرُ دَوْرُه، وإذا ضَمَمْتَ ما أثبتْناهُ للحفظِ إلى ما رتَّبْناهُ للقياسِ كانَ كافيًا إنْ شاءَ اللهُ.

وأمّا **الممدودُ** فإنه أيضًا على ضربينِ: منهُ ما يُقاسُ، ومنه ما يُحْفَظُ.

والممدودُ كلُّه ما وقعَ في آخرِه ياءٌ أو واوٌ بعدَ أَلِفٍ ساكنةٍ، فجُعِلَتْ همزةً، والهمزةُ أيضًا إذا وَقَعَتْ بعدَ أَلِفٍ سَاكِنةٍ، فتلكَ الحالةُ هي المَدَّةُ.

فمما يُقاسُ على هذا كلُّ مصدرٍ على (افْتِعالٍ) نحوُ: انتهاءٍ والتقاءٍ، أو على (اسْتِفْعالٍ) نحوُ: استقصاءٍ واستثناءٍ، أو على (انْفِعالٍ) نحوُ: انقضاءٍ وانطواءٍ، أو على (إفْعالٍ) نحوُ: إلقاءٍ وإرخاءٍ.

وكلُّ جَمْعٍ على (أفْعـالٍ) نحوُ: أَبْنَـاءٍ وآباءٍ، أو على (أفْعِـلاءَ) نحوُ: أَدْعِياءَ وأَصْفِيـاءَ، أو على (فُعَلاءَ) نحوُ: شُـهَدَاءَ وعُرَفاءَ.

وكذلكَ إنْ كانَ اسْمًا واحِدًا على (فُعَلاءَ) نحوُ: العُشَراءِ[2] والنُّفَساءِ، إلّا ثلاثةَ أحرُفٍ جاءتْ نادرةً مقصورةً، وهي الأُرَبَى: اسمٌ للداهيةِ، والأُدَمَى: حِجارةٌ[3]، وشُعَبَى: بلدٌ، قالَ الشاعرُ[4]:

---

(١) التَّوَى: الهلاكُ، المقصور والممدود للفراء ص٥٧.

(٢) الناقةُ التي أتى عليها من يومِ حملِها عشرةُ أشهرٍ، المقصور والممدود، للفراء ص١٠.

(٣) وقال الفراء: اسم موضع، المقصور والممدود، للفراء ص١١.

(٤) البيت من الوافر، وهو لجرير، أنشـده سـيبويه في الكتـاب (١/ ٣٣٩)، والفراء في المقصور والممدود ص١١، وفيه: «وقال سلمة بن عاصم: تُكتبُ الأُربَى والأُدمَى وشُعَبى بالياء؛ لأن الأصـلَ فيهـنّ المدُّ، وليفرقَ بين كَتبهـنَّ في المدِّ والقصرِ»، والظاهر أن هـذا القول مُدرج في الكتاب؛ لأن سلمة تلميذ الفراء لا شيخه. ومثله في ص٥٨، قال سلمة: سألتُ الفراءَ!

أعَبْدًا حلَّ في شُعَبَى غريبا ... أَلُؤْمًا لا أبا لكَ واغْتِرَابا

والأُدَمَى: مَوْضِعٌ أيضًا، قالَ الشاعرُ[1]:

لو أنَّ مَنْ بالأُدَمَى والدَّامِ ... عندي ومَنْ بالعُقَدِ الرُّكامِ

لم أخْشَ خِيْطانًا مِنَ النَّعَامِ / [٧٩/ ب]

ومما يُقَاسُ أيضًا كلُّ نَعْتٍ مُؤنثٍ على (فَعْلاءَ) نحوُ: حَمْراءَ وصَفْراءَ.

وكلُّ اسْمٍ على (فَعَّالٍ) نحوُ: سَقَّاءٍ وغَزَّاءٍ وشَوَّاءٍ.

وما كانَ جمعًا واحدُه مؤنثٌ، نحوُ: الطّرفاءِ والقصباءِ والحَلْفاءِ، لأنَّ واحدتَها طَرَفةٌ وقَصَبَةٌ وحَلَفَةٌ.

وما كانَ على (التَّفْعالِ) نحوُ: التَّقْضاءِ والتَّرْماءِ[2]، فهذه الأمثلةُ المَقِيسَةُ.

وأمّا الأمثلةُ المحفوظةُ فثلاثةٌ: فَعَالٌ، وفُعَالٌ، وفِعَالٌ.

فأمّا (فَعَالٌ) فنحوُ: السَّماءِ، والبَقاءِ، والثَّواءِ[3]، والعَطاءِ، والغَناءِ، والثَّناءِ، والخَفاءِ، والوَفاءِ، والغَلاءِ، والخَلاءِ من الخَلْوةِ، والوَقاءِ، والعَراءِ، والذَّكاءِ[4]، والقَساءِ من القَسْوةِ، والعَداءِ من الظُّلْمِ، والأَناءِ من التأخيرِ، والزَّكاءِ من الزِّيادَةِ، والرَّخاءِ.

وأمّا (فُعالٌ) فهو الرُّخاءُ من الريحِ[5]، والرُّواءُ مِنَ المَنْظَرِ، والزُّهاءُ مِنَ المِقْدارِ، والدُّعاءُ، والرُّغاءُ، والحُداءُ، والثُّغاءُ، والضُّغاءُ.

---

(١) الأشطر من الرجز، والأدمى والدام موضعان، ينظر: معجم ما استعجم، البكري (١/ ١٢٧).

(٢) المقصور والممدود، للفراء ص٧.

(٣) بمعنى الإقامة.

(٤) في العقل.

(٥) وهي الريحُ اللينةُ، قال تعالى: ﴿ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ۝ ﴾ ص: ٣٦.

والأصواتُ كلُّها مضمومةُ الأوائلِ، إلّا الغِناءَ والنِّداءَ فإنَّهما ممدودانِ مكسورا الأوائلِ.

وأمّا (فِعالٌ) فنحوُ: الكِساءِ، والخِباءِ، والغِذاءِ، والشِّتاءِ، والبِناءِ، والرِّداءِ، والحِذاءِ، والهِجاءِ، والشِّفاءِ، والرِّشاءِ، والجِلاءِ من السيفِ، والمِراءِ، والسِّباءِ، والفِناءِ، والرِّعاءِ[1]، والنِّساءِ، والشِّواءِ، والإِخاءِ، والسِّحاءِ، والغِشاءِ، واللِقاءِ.

ومِنَ الكلامِ ما يُقْصَرُ ويُمَدُّ بمعنى واحدٍ، من ذلكَ: الزِّنا، والشِّوا، والفِدا، والشَّقا، والوَنا، والبُكا، والدَّهْنا، والهَيْجا، وكذلكَ حروفُ الهجاءِ[2]. / [٨٠/أ]

ومنه ما يُقْصَرُ في حالٍ فإذا غُيِّرَ بعضُ حركاتِه مُدَّ، نحوُ: البُؤْسَى والبَأْساءِ، والعُلْيا والعَلْياءِ، والعُلَا والعَلاءِ.

(١) جمع الراعي، قال جل ذكرُه: ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ القصص: ٢٣.

(٢) قال الفراء في المقصور والممدود، ص٤٤: وكلُّ حروفِ الهجاءِ ما كانَ منها على حرفينِ الثاني منهما ألفٌ يُمدُّ ويُقصرُ، من ذلك الباءُ والتاءُ والثاءُ والحاءُ والخاءُ والطاءُ والظاءُ والراءُ والفاءُ والهاءُ والياءُ، واعلم أنَّ الزايَ ليس من هذا، وليس فيه مدٌّ ولا قصرٌ.

بابُ الهِجَاءِ

اعْلَمْ أنَّ المَمْدُودَ كلَّه يُكتَبُ بالأَلِفِ، نحوُ: الكِساءِ، والرِّداءِ.

وكلُّ اسمٍ مقصورٍ أو فِعْلٍ مِنْ ذواتِ الياءِ والواوِ على ثلاثةِ أحرفٍ، فإنَّ الفعلَ يُعْتبَرُ بالتصريفِ، والاسمَ بالتثنيةِ.

فما ثَبَتَتْ فيه الياءُ كُتِبَ بالياءِ، وما ثَبَتَتْ فيه الواوُ كُتِبَ بالألفِ.

فَمِنَ الأفعالِ التي تُكْتَبُ بالألفِ: دَعَا وشَكَا؛ لأنّك تقولُ: دَعَوْتُ وشَكَوْتُ.

ومِنَ الأفعالِ التي تُكْتَبُ بالياءِ: قَضَى ورَمَى؛ لأنَّكَ تقولُ: قَضَيْتُ ورَمَيْتُ.

ومِنَ الأسماءِ التي تُكْتَبُ بالألفِ: عَصَا وقَفَا؛ لأنّك تقولُ: عَصوانِ وقَفوانِ.

ومنَ الأسماءِ التي تُكْتَبُ بالياءِ: فَتَى ورَحَى؛ لأنّك تقولُ: فتَيانِ ورَحَيانِ.

فإذا جاوزَ الاسْمُ المقصورُ أو الفعلُ مِنْ ذواتِ الياءِ والواوِ ثلاثةَ أحرفٍ كُتِبَ بالياءِ، نحوُ: أعْطَى، وأَوْلَى، وادَّعَى، وانتَهى، والمُسَمَّى، والمُنْتَهَى، إلّا أنْ يكونَ قبلَ آخرِه ياءٌ، فيُكْرَهَ الجمعُ بينَ ياءَيْنِ، فيُكتَبَ بالألفِ، نحوُ: أحيَا، وأعْيَا، واسْتَحْيَا، والدُّنيا، والعُليا، وكلُّ هذا إذا اتصلَ بهِ الضميرُ كُتِبَ بالألفِ، نحوُ: قَضَاكَ، ودَعاكَ، ورَماكَ.

واعْلَمْ أنَّ الممدودَ إذا كانَتْ أَلِفُهُ للتأنيثِ ثُنِّيَ بالواوِ، نحوُ قولِك: حَمْراوانِ، وصَفْراوانِ، وإذا كانَتْ أَلِفُهُ لغيرِ التأنيثِ ثُنِّيَ بالهمزةِ، وكُتِبَ بألفَيْنِ، كقولِكَ: كِساءانِ ورِداءانِ.

وتُحْذَفُ الألِفُ / مِنْ (ما) إذا كانَتِ اسْتِفْهَامًا، واتَّصَلَتْ بها حروفُ الجَرِّ، [٨٠/ ب]
نحوُ قولِك: فِيمَ جِئْتَ؟ وعَمَّ تسأَلُ؟ ولِمَ فَعَلْتَ؟

فإنْ لمْ تجعلْها استفهامًا لمْ تُحْذَفِ الألفُ منها، وذلك قولُك: سلْ عمَّا بدا لكَ، ومُرْنِي بِمَا شِئْتَ.

وإذا سَكَنَ ما قَبْلَ الهمزةِ حُذِفَتْ مِنَ الخَطِّ، نحوُ: المَرْءِ والجُزْءِ.

وكُلُّ مُضَعَّفٍ لحِقَه الجَزْمُ، فإنْ شِئْتَ أظهرْتَ التضعيفَ، وإنْ شِئْتَ بَنَيْتَه على الفتحِ، نحوُ: لمْ أَشُكَّ ولمْ أَشْكُكْ، ويجوزُ أيضًا الضمُّ للإتباعِ، والكسرُ لالتقاءِ الساكنيْنِ، إلّا أنَّ الاخْتِيَارَ فيه الفتحُ.

وتُحْذَفُ ألفُ (ابنِ) إذا كانَ نَعْتًا يجري على ما قبلَه، كقولِكَ: جاءَني مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو، ورأيتُ مُحَمَّدَ بنَ عَمْرٍو.

فإنِ ابتدأْتَه ولمْ تُجْرِهِ على ما قبلَه أثبَتَّ فيه الألفَ، وذلكَ قولُك: جاءَني ابنُ فلانٍ، وكذلكَ إذا لمْ تَجْعَلْهُ نعتًا، وجعلتَه خبرًا، نحوُ قولِك: كانَ زيدٌ ابْنَ عمرٍو، وإنَّ زيدًا ابْنُ عمرٍو.

وتُحْذَفُ الألفُ مِنَ الأسماءِ الأعلامِ؛ لكثرةِ استعمالِهِمْ إيّاها، نحوُ قولِك: خَلِدٌ، ومَلِكٌ، وصَلِحٌ، فإنْ لمْ تجعلْها أعلامًا معرفةً لمْ تحذِفْ منها الألفَ، وذلك قولُك: مالكُ الدارِ، وخالدٌ في الجنةِ.

وتُحْذَفُ إحدى الألفينِ في مثلِ: براءةٍ ومساءةٍ اختصارًا، فإذا جُمِعَ كُتِبَ بألفينِ لا غيرُ، نحوُ: براءاتٍ؛ لأنّها تصيرُ ثلاثَ ألفاتٍ، فتُحذَفُ واحدةٌ، وتَثْبُتُ اثنتانِ.

وتُحْذَفُ الياءُ والواوُ إذا كانَتَا ساكنتيْنِ قَبْلَ واوِ الجميعِ، نحوُ قولِك: لَقُوا ورَضُوا، ودَعَوْا وغَزَوْا، والقَاضُونَ، والغَازُونَ، والرَّامُونَ، والدَّاعُونَ، وكذلكَ تحذِفُها منَ النصبِ والجرِّ، نحوُ: القاضينَ، والدَّاعينَ، والسَّاعينَ.

وإذا كانتْ حروفُ المدِّ واللينِ مهموزةً لَمْ تُحْذَفْ معَ الواوِ التي للجمعِ، / [٨١/أ] ولا لحروفِ الجزْمِ، وذلك قولُك: جاءَني المُهنِّئونَ، والمُطْفِئونَ، والمُخطِئونَ، والمُقْرِئونَ، ولمْ تُخْطِئْ، ولمْ تَقْرَأْ، ولمْ تَطْفَأْ، فلا يُحْذَفُ منه شيءٌ للجزمِ غيرَ الحركةِ.

ولا تُقْلَبُ هذه الحروفُ -إذا كانَتْ مهموزةً- ياءً في الخَطِّ، ولا في اللفظِ، وذلك قولُك: أبطأْتُ، وأخطأْتُ، واستبطأْتُكَ، وأنا أذكرُ لكَ جملةً مِنَ الأفعالِ المهموزةِ المُستعملةِ في إِثْرِ هذا البابِ إنْ شاءَ اللهُ.(١)

(١) في الهامش الأيسر: بلغت المقابلة.

بابُ الأفعالِ المهموزةِ المُستَعْمَلَة في اللفظِ والكِتابِ[1]

قَرَأَ يقرَأُ، وهَنَأَ يَهْنَأُ، وهَزَأَ يَهْزَأُ، وهَنَأَ البعيرَ: إذا طلاهُ بالهَنَأَةِ، وهو القَطِرانُ، وبَرَأَ يَبْرَأُ، وذَرَأَ يَذْرَأُ، وأَنْشَأَ يُنشِئُ، وانْكَفَأَ راجِعًا ينكفِئُ، ونَشَأَ يَنْشَأُ، وهَيَّأَ يُهَيِّئُ، وأخطأَ يُخطِئُ، وأطفأَ يُطفِئُ، وأبطأَ يُبْطِئُ، وابتدأَ يَبتدِئُ، ورقَأَ الدَّمُ يَرْقَأُ، ودَرَأَ يَدْرَأُ، مِنْ قولِه عَزَّوَجَلَّ ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾ النور: ٨، وأَوْمَأَ يُومِئُ، وأَنبأَ يُنبِئُ، واجْتَرَأَ يَجْتَرِئُ، ومَالَأَ يُمالِئُ، وصَدِئَ الحديدُ يَصْدَأُ، ولَجَأَ يَلْجَأُ، ورَوَّأَ في الأمرِ يُرَوِّئُ، وكلأَ يَكْلَأُ، وظمِئَ يَظْمَأُ، وعبَأَ يَعْبَأُ، ورزَأَ يَرْزَأُ، ودفِئَ يَدْفَأُ، وجاءَ يَجِيءُ، وفَجِئَ يَفْجَأُ، وساءَ يَسُوءُ، وشاءَ يَشَاءُ، ووَطِئَ يَطَأُ، وطَأْطَأَ يُطَأْطِئُ، واتَّكَأَ يَتَّكِئُ، وهَزِئَ يَهْزَأُ، وملأَ يَمْلَأُ، وباءَ يَبُوءُ، وأجزَأَ يُجزِئُ، وأرجأَ يُرْجِئُ.

ومِنَ الأسماءِ المهموزةِ المقصورةِ المُستعملةِ:

صَدَأُ الحديدِ، والمَلَأُ: الجماعةُ، والجَبَأُ: الكَمْأَةُ، والجَنَأُ في الظَّهْرِ، وهو الانْحِنَاءُ، والزَّرَأُ: الشَّيْبُ في مُقدَّمِ الرأسِ، والظَّمَأُ: العَطَشُ، والحَمَأُ[2]، والخَطَأُ، / ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۝٢٢﴾ سبأ: ٢٢، واللِبَأُ، والحَدَأُ: جمعُ: حَدَأَةٍ، والرَّشَأُ: وَلَدُ الظَّبْيَةِ، واللَجَأُ، والطَّلَأُ منَ النَّبْتِ، والنَّشَأُ: الجواري الصِّغارُ. [٨١/ب]

(١) الكِتاب: مصدر بمعنى الكتابة.

(٢) قال تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝٢٦﴾ الحجر: ٢٦.

بابُ العَدَدِ

اعْلَمْ أنَّ عَدَدَ المذكرِ منَ الثلاثةِ إلى العشرةِ بالهاءِ، وذلك قولُك: ثلاثةُ رجالٍ، وأربعةُ رجالٍ.

وعددُ المؤنثِ بغيرِ هاءٍ، نحوُ قولِك: ثلاثُ نِسْوةٍ، وأربعُ نِسْوةٍ.

فإذا جَاوَزْتَ أدنى العددِ -وهو العَشَرَةُ وما دونَها- أَثْبَتَّ الهاءَ في العَشَرَاتِ مِنَ المؤنثِ، وحَذَفْتَها مِنَ المذكَّرِ، وذلك قولُك: ثلاثةَ عَشَرَ رَجُلًا، وأربعةَ عَشَرَ غُلامًا، وثلاثَ عَشْرَةَ امرأةً، وتِسْعَ عَشْرَةَ جاريَةً.

والعددُ فيما بينَ العَشَرَةِ والعشرينَ مَبْنِيٌّ على الفتحِ في الرفعِ والنصبِ والجرِّ، إلّا قولَكَ: اثنيْ عَشَرَ؛ فإنها مُعْرَبَةٌ، تقولُ في المذكرِ: جاءَني اثنا عَشَرَ رجلًا، ورأيْتَ اثنيْ عَشَرَ رجلًا، ومررْتُ باثنيْ عَشَرَ رجلًا، وتقولُ في المؤنثِ: جاءَتْني اثنتا عَشْرةَ امرأةً، ورأيْتُ اثنتيْ عَشْرَةَ امرأةً، ومَرَرْتُ باثنتيْ عَشْرَةَ امرأةً.

وما يُبَيَّنُ به جِنْسُ المعدودِ فيما بينَ العشَرَةِ والمائةِ منصوبٌ على التمييزِ، نحوُ قولِكَ: عشرونَ رَجُلًا، وتِسْعُونَ غُلامًا.

وأمّا المائةُ وما فوقَها، والعَشَرَةُ وما دونَها، فما بعدَها مجرورٌ بالإضافةِ، نحوُ قولِكَ: مائةُ رجلٍ، وعَشَرَةُ رجالٍ، وخَمْسُ نِسْوَةٍ.

وتقولُ في المذكرِ: أحَدَ عَشَرَ رجلًا، قالَ اللهُ تعالَى حكايةً عَنْ يُوسُفَ عليه السلامُ ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ يوسف: ٤، وتقولُ في المؤنثِ: إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً.

بابُ التَّمْييزِ

[٨٢/أ] / والتَّمْييزُ منصوبٌ؛ لِخُروجِهِ مِنَ الْوَصْفِ وتشبيهِهِ بالمفعولِ(١)، وذلكَ قولُكَ: زيدٌ أحسنُ منكَ وجهًا، وأَكْثرُ مالًا، وأَعْرَضُ جاهًا.

ومنَ التَّمْييزِ قولُه تعالى ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ١٢٢﴾ النساء: ١٢٢، ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ مريم: ٤، وقولُك: ما في السَّماءِ مَوْضِعُ راحَةٍ سَحَابًا، وعلى التَّمْرَةِ مِثْلُها زُبْدًا، وتَفَقَّأْتُ شَحْمًا، وتَصَبَّبْتُ عَرَقًا، وامْتَلَأْتُ غَيْظًا، فاعْرِفْ بهذه الأشياءِ ما ورَدَ عليْكَ مِنْ هذا البابِ.

وتقولُ: زيدٌ أفضلُ الناسِ عَبْدًا، إذا فَضَّلْتَ عَبْدَ زيدٍ، فَإِنْ قُلْتَ: زيدٌ أفضلُ عَبْدٍ في الناسِ، صَارَ المُفَضَّلُ زيدًا.

---

(١) وجه الشبه إتيانهما بعدَ تمامِ الكلامِ.

بابُ كَمْ

اعْلَمْ أنَّ (كَمْ) تَنْصِبُ الأسماءَ المَنْكُورَةَ في الاسْتفهامِ، وتَجُرُّها في الخَبَرِ، وذلكَ قولُكَ في الاستفهامِ: كَمْ رَجُلًا عندَكَ؟ وكَمْ غُلامًا لكَ؟

فإنْ أردْتَ الخبرَ قُلْتَ: كَمْ رجلٍ جاءَني، وكَمْ غُلامٍ لَقِيَني.

فإنْ وَقَعَتْ (كَمْ) على مَعْرِفَةٍ لمْ تَعْمَلْ فيها شيئًا، وارتفعَتْ بالابتداءِ، وذلكَ قولُكَ: كَمْ مالُكَ؟ وكَمْ أرضُكَ؟

بابُ حَتَّى

اعْلَمْ أنَّ (حَتَّى) تَنْصِبُ الأفعالَ المستقبلةَ، وقدْ ذكرْناها معَ الحروفِ التي تنصِبُ الأفعالَ.

وتَجُرُّ الأسماءَ إذا كانَتْ غَايةً، وذلكَ قولُك: ضربْتُ القومَ حتَّى زيدٍ، كأنَّ المعنى: حتَّى انتهيْتُ إلى زيدٍ في الضَّرْبِ، ومنه قولُه عَزَّوَجَلَّ ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾﴾ المؤمنون: ٥٤، المعنى -واللهُ أعلمُ- إلى حينٍ.

فإنْ جَعَلْتَ ما بعدَها جُمْلَةً قَدْ عَمِلَ بعضُها في بعضٍ لَمْ تَعْمَلْ فيها شيئًا، وذلكَ قولُك: / قامَ الناسُ حتَّى عبدُ اللهِ قامَ، وكلَّمَني القومُ حتَّى أخوكَ كلَّمَني، [٨٢/ب] قالَ الشَّاعِرُ[(١)]:

فيَا عَجَبًا حتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني ... كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ

(١) البيت من الطويل، للفرزدق، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب (٣/ ١٨).

بابُ نِعْمَ وبِئْسَ

اعْلَمْ أنَّ (نِعْمَ وبِئْسَ) فِعلانِ ضَعِيفَانِ لا يَتَصَرَّفانِ، يرفعانِ المعارفَ المعهوداتِ وما أُضيفَ إليها، وينصبانِ النكراتِ المَعْرُوفَاتِ، ولا بُدَّ مِنَ اسْمٍ مخصوصٍ يُسْنَدُ إليه الذمُّ والمدحُ، وهو مرفوعٌ على كُلِّ حالٍ بالابْتِداءِ، وما قبلَه خبرُه، وهو مُقَدَّمٌ عليه، وذلك قولُك: نِعْمَ الرَّجُلُ زيدٌ، وبِئْسَ الرَّجُلُ عبدُ اللهِ، ونِعْمَ رجلًا زيدٌ، وبِئْسَ رجلًا عمرٌو.

بابُ الْجَمْعِ[1]

الجمعُ يَشُذُّ كثيرًا عنِ الْقِياسِ، وأنا أُثْبِتُ لكَ منْ جَمِيعِهِ ما تَسْتَغْنِي بهِ عن غيرِه إنْ شاءَ اللهُ.

اعْلَمْ أنَّ كُلَّ اسْمٍ على (فَعْلٍ) فأدنى العددِ فيه (أفْعُلٌ)، نحوُ: كَلْبٍ وأَكْلُبٍ، وفَلْسٍ وأَفْلُسٍ، فإذا جَاوَزْتَ العشرةَ فبابُهُ (فِعالٌ) أو (فُعُولٌ) نحوُ: كِلابٍ وفُلُوسٍ، وما خرَجَ عن هذا فمُشَبَّهٌ بغيرِه للشذوذِ الذي عَرَّفْتَكَهُ.

وكلُّ اسْمٍ على (فُعُلٍ) نحوُ: طُنُبٍ[2]، أو (فَعَلٍ) نحوُ: جَبَلٍ، أو (فِعِلٍ) نحوُ: إِبِلٍ، أو (فُعْلٍ) نحوُ: قُفْلٍ، أو (فِعْلٍ) نحوُ: جِذْعٍ، أو (فَعُلٍ) نحوُ: عَضُدٍ، أو (فِعَلٍ) نحوُ: ضِلَعٍ، أو (فَعِلٍ) نحوُ: كَبِدٍ، فأدنى الْعَدَدِ فيه (أَفْعَالٌ) نحوُ: أَطْنابٍ، وأجْبَالٍ، وأَقْفالٍ، وأَجْذاعٍ، وأَعْضادٍ، وأَضْلاعٍ، / وأَكْبادٍ، فإذا جَاوَزْتَ فَبَابُهُ (فِعالٌ) نحوُ: جِبالٍ، أو (فُعُولٌ) نحوُ: ضُلُوعٍ. [٨٣/أ]

وكلُّ اسْمٍ على (فَعْلٍ) وثانيهِ ياءٌ أو واوٌ، فأدنى الْعَدَدِ فيهِ (أَفْعالٌ)، نحوُ: حَوْضٍ وأحْواضٍ، وبَيْتٍ وأَبْياتٍ، فإذا جَاوَزْتَ فما كانَ ثانيهِ تاءً جاءَ على (فُعُولٍ) نحوُ: بَيْتٍ وبُيُوتٍ، وسَيْفٍ وسُيُوفٍ.

وما كانَ ثانيهِ واوًا جُمِعَ على (فِعَالٍ) نحوُ: حِياضٍ وثِيَابٍ.

وكلُّ اسْمٍ على (فِعَالٍ) نحوُ: حِمَارٍ، أو (فُعَالٍ) نحوُ: غُرابٍ، أو (فَعَالٍ) نحوُ: قَذَالٍ، أو (فَعُولٍ) نحوُ: عَمُودٍ، أو (فَعِيلٍ) نحوُ: جَرِيبٍ، فأدنى العددِ فيه (أَفْعِلَةٌ) نحوُ: أَحْمِرَةٍ، وأَجْرِبَةٍ، وأَغْرِبَةٍ، وَأَقْذِلَةٍ، وأَعْمِدَةٍ.

---

(١) سبق أن عنون المؤلفُ بابًا بهذا الاسم، ولكن محتوى البابينِ مختلف، هذا صرفي والسابق نحوي.

(٢) الطُّنْبُ والطُّنُبُ مَعًا: حَبْلُ الخِباءِ والسُّرادقِ وَنَحْوهُمَا. لسان العرب (طنب).

فإذا جَاوَزْتَ اخْتَلَفَ جَمْعُ الجمعِ فيه:

فأمّا (فِعَالٌ وفَعَالٌ وفَعُولٌ) فيجيءُ على (فُعُلٍ) نحوُ: حُمُرٍ، وقُذُلٍ، وعُمُدٍ.

وأمّا (فُعَالٌ) فيجيءُ على (فِعْلانٍ) نحوُ: غِرْبانٍ، وذِبّانٍ[1].

وأمّا (فَعِيلٌ) فإنّه يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ:

فما كانَ منه اسْمًا جاءَ على (فُعْلانٍ) نحوُ: جُرْبانٍ[2]، وفُقْرانٍ.

وما كانَ منه نَعْتًا سالمًا جاءَ على (فُعَلاءَ وفِعالٍ) نحوُ: كَريمٍ، وكُرَماءَ، وكِرامٍ.

فإنْ كانَ نعتًا مُعْتَلًّا أو مُضاعَفًا جاءَ على (أَفْعِلاءَ)، فالمُعْتَلُّ نحوُ: صَفِيٍّ وأَصْفِياءَ، وَوَلِيٍّ وأَوْلِياءَ، والمُضَعَّفُ نحوُ: شَديدٍ وأَشِدَّاءَ، وخَليلٍ وأَخِلَّاءَ.

وكلُّ اسْمٍ مُذَكَّرٍ على أربعةِ أَحْرُفٍ فجمعُه على تقديرِ (مَفَاعِلَ) وإنْ خالفَها في اللفظِ، / وذلك قولُك: مَسْجِدٌ ومَساجِدُ، ودِرْهَمٌ ودَراهِمُ. [٨٣/ ب]

وما كانَ على خمسةِ أَحْرُفٍ -وحروفُه كلُّها أصولٌ- حَذَفْتَ آخِرَ الحروفِ وجَمَعْتَ على (مَفَاعِلَ)، وإنْ شِئْتَ على (مَفاعِيلَ)، وذلك في (سَفَرْجَلٍ)[3]: سَفارِجُ، وإنْ شئتَ: سَفاريجُ، تزيدُ الياءَ بدلًا مِنْ حَذْفِكَ اللامَ.

وإنْ كانَ فيه حرفٌ زائدٌ حَذَفْتَ الزائدَ، وذلك قولُكَ جَحَنْفَلٍ[4]: جَحَافِلُ، وفي مُغْتَسَلٍ: مَغاسِلُ.

---

(١) جمعُ ذُبابٍ.

(٢) جمعُ جَريبٍ، وَهُوَ مَكيلَةٌ مَعْرُوفَةٌ، لسان العرب (جرب).

(٣) السَّفَرْجَلُ: ثَمَرٌ، قابِضٌ مُقَوٍّ مُدِرٌّ مُشَهٍّ مُسَكِّنٌ للعَطَشِ، وإذا أُكِلَ على الطعام أطْلَقَ، وأنفعُه ما قُوِّرَ وأُخْرِجَ حَبُّهُ وجُعِلَ مَكانَهُ عَسَلٌ وطُيِّنَ وشُوِيَ، ج: سَفارِجُ، الواحِدَةُ: بهاءٍ. القاموس المحيط (سفرجل).

(٤) الجَحَنْفَلُ: النونُ فيه زائدة، وهو الْجَيْشُ الْكَثِيرُ، وَلاَ يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَيْل، لسان العرب (جحفل).

وإنْ كانَ رابعُه ياءً أو واوًا أو أَلِفًا فجمعُهُ على (مَفاعِيلَ) لا غيرُ، نحوُ قولِكَ: عُنْقودٌ وعَناقيدُ، ومِصْباحٌ ومصابيحُ، ومِنْديلٌ ومَناديلُ.

وكلُّ اسْمٍ على (أفْعَلَ) فَجَمْعُهُ على (أفَاعِلَ) نحوُ: أَحْمَدَ وأَحَامِدَ.

فإنْ كانَ نَعْتًا فجمعُه (فُعْلٌ) نحوُ: أَحْمَرَ وحُمْرٍ.

وما كانَ مؤنثًا على (فِعَالةٍ) أو (فَعِيلةٍ) فجمعُه (فَعائِلُ) نحوُ: رِسالةٍ ورسائِلَ، وصَحِيفةٍ وصَحائِفَ.

وما كانَ على (فَعْلَةٍ) اسمًا فجمعُه في أدنى العددِ (فَعَلاتٌ) -متحركةُ العينِ- نحوُ: جَفْنَةٍ وجَفَنَاتٍ، قالَ حسَّانُ بنُ ثابتٍ(١):

لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى ... وأسْـيافُنا يَقْطُـرْنَ مِنْ نَجْـدَةٍ دَمَا

فإنْ كانَ نعتًا فجمعُه (فَعْلاتٌ) -مُسَكَّنَةُ العينِ- نحوُ: ضَخْمَةٍ وضَخْمَاتٍ، فإذا جاوزْتَ فبابُه (فِعَالٌ) نحوُ: ضِخَامٍ، وجِفَانٍ.

وما كانَ على (فُعْلَةٍ) فجمعُه في أدنى الْعَدَدِ (فُعُلاتٌ) نحوُ: غُرْفَةٍ وغُرُفاتٍ، وإنْ شِئْتَ فَتَحْتَها فَقُلْتَ: غُرَفَاتٌ؛ اسْتِثْقالًا للضمَّةِ. وإنْ شِئْتَ سَكَّنْتَها على الأصلِ، فقلْتَ: غُرْفاتٌ. فإذا جاوزْتَ فبابُه (فُعَلٌ) نحوُ: غُرَفٍ.

فإنْ كانتِ اللامُ منها ياءً ساكنةً سَكَّنْتَ ما قبلَها في الجمعِ؛ استثْقالًا للضمةِ مع الياءِ، وذلك قولُك: كُلْيَةٌ وكُلَيَاتٌ.

[٨٤/أ] وما كانَ على (فِعْلَةٍ) فجمعُه في / أدنى العددِ (فِعِلاتٌ) نحوُ: سِدْرَةٍ وسِدِراتٍ.

---

(١) الكتاب (٣/ ٥٧٨).

وإنْ شِئتَ سَكَّنْتَها على الأصلِ، فَقُلْتَ: سِدْراتٌ، وإنْ شِئتَ فَتَحْتَها؛ اسْتِثْقَالًا للكَسْرَتَيْنِ، فَقُلْتَ: سِدَرَاتٌ، فإذا جَاوَزْتَ فبابُه (فِعَلٌ) نحوُ: سِدَرٍ.

وما كانَ أَلِفُهُ تَلْحَقُ فأكثرُ ما يَجِيءُ فيه (فَعْلَى)، نحوُ: الجَرْحَى، والصَّرْعَى، والهَلْكَى، والغَرْقَى، والشَّرْقَى، وما أشْبَه ذلكَ.

باب التَّصْغِيرِ

أصلُ التصغيرِ أنْ يُضَمَّ أَوَّلُ المُصَغَّرِ ويُفْتَحَ ثانيهِ، وتُزادَ الياءُ للتصغيرِ بعدَ الثاني.

وتصغيرُ كلِّ اسْمٍ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ (فُعَيْلٌ) نحوُ: كُلَيْبٍ، وفُلَيْسٍ.

وماكانَ على أربعةِ أَحْرُفٍ فتَصْغِيرُه على وزنِ (فُعَيْعِلٍ)، نحوُ قَوْلِكَ في (جَعْفَرٍ): جُعَيْفِرٌ، وفي (عَقْرَبٍ): عُقَيْرِبٌ.

وكلُّ اسْمٍ على خَمْسَةِ أَحْرُفٍ -وحروفُه كلُّها أصولٌ- حَذَفْتَ آخرَ حَرْفٍ منهُ كما حَذَفْتَه في الجمعِ، وصَغَّرْتَه على (فُعَيْعِلٍ)، وإنْ شِئْتَ على (فُعَيْعِيلٍ)، وذلك قولُك في (سَفَرْجَلٍ): سُفَيْرِجٌ، وإنْ شئْتَ: سُفَيْرِيجٌ.

فإنْ كانَ فيه حرفٌ زائدٌ حَذَفْتَ الزائدَ[1]، وذلك قولك في جَحَنْفَلٍ: جُحَيْفِلٌ.

وإنْ كانَ رابعُه ياءً أو واوًا أو ألفًا صَغَّرْتَه على (فُعَيْعِيلٍ) لا غيرُ، نحوُ قولِك في عُنْقُودٍ: عُنَيْقِيدٌ، وفي مِصْباحٍ: مُصَيْبِيحٌ، وفي مِنْدِيلٍ: مُنَيْدِيلٌ.

وكلُّ اسْمٍ ثانيهِ ياءٌ فإنْ شِئْتَ كَسَرْتَ أوَّلَه في التصغيرِ، وإنْ شِئْتَ ضَمَمْتَه، ولا تُغَيِّرُ الياءَ على كلِّ حالٍ، وذلك قولُك في (ضَيْعَةٍ): ضُيَيْعَةٌ، وفي (شَيْخٍ): شُيَيْخٌ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: ضِيَيْعَةٌ، وشِيَيْخٌ. / [٨٤/ب]

وإنْ كانَ ثانيهِ أَلِفًا قَلَبْتَها واوًا، نحوُ قولِك في ضَارِبٍ: ضُوَيْرِبٌ، وفي صَاحِبٍ: صُوَيْحِبٌ، إلَّا أنْ يكونَ أصلُها الياءَ، فتقلبُها ياءً، وذلك قولُك في نَابٍ[2]: نُيَيْبٌ، لِقَوْلِهِمْ في الجمعِ: أنْيابٌ، والياءُ قليلةٌ في هذا البابِ.

---

(١) الأفضل أن يقول: (حذفته) ويعيد بالضمير طلبًا للإيجاز.

(٢) النَّابُ: الناقةُ المُسِنَّة، لسان العرب (نيب).

وأمّا الواوُ إذا كانتْ ثانيةً فإنّها تَصِحُّ، نحوُ قولِك في لَوْزَةٍ: لُوَيْزَةٌ، وفي جَوْرَةٍ: جُوَيْرَةٌ.

فإذا وَقَعَتِ الياءُ والألفُ والواوُ ثالثةً في موضِعِ ياءِ التصغيرِ جَعَلْتَها معَ ياءِ التصغيرِ ياءً مُشَدَّدَةً، وذلك قولُك في حِمارٍ: حُمَيِّرٌ، وفي رَسُولٍ: رُسَيِّلٌ، وفي حَصِيرٍ: حُصَيِّرٌ.

وإذا صَغَّرْتَ أيضًا اسْمًا مُؤَنَّثًا على ثلاثةِ أحرُفٍ مما حُذِفَتْ منه علامةُ التأنيثِ رَدَدْتَ الهاءَ إليهِ في التصغيرِ، وذلك قولُكَ في قِدْرٍ: قُدَيْرَةٌ، وفي نارٍ: نُوَيْرَةٌ، وفي شَمْسٍ: شُمَيْسَةٌ، إلّا أسماءً قليلةً فإنّ الهاءَ محذوفةٌ في تصغيرِها، وهي: حَرْبٌ، ودِرْعٌ، وقَوْسٌ، وفَأْسٌ، وفَرَسٌ، ونابٌ في الإبِلِ، قالوا: حُرَيْبٌ، ودُرَيْعٌ، وقُوَيْسٌ، وفُوَيْسٌ، ونُيَيْبٌ.

فإنْ كانَ على أَرْبَعَةِ أحرُفٍ فصاعدًا لَمْ تَرُدَّ إليه شيئًا، وذلك قولُك في (إِصْبَعٍ): أُصَيْبِعٌ، وفي (عَقْرَبٍ): عُقَيْرِبٌ.

باب الإمالة

الإمالةُ كَسْرَةٌ تَلْحَقُ الألفاتِ، وتَحْسُنُ في كلِّ اسمٍ كانتْ فيه كَسَراتٌ، وذلك قولُك: عالِمٌ، وزاهِدٌ، ونائِمٌ.

والأصلُ في الأَلِفاتِ الفتحُ والتَّفخِيمُ، فإذا وقعَ فِعْلٌ مُسْتَعْلٍ قَبْلَ الألفِ أو بعدَها مَنَعَ الإمالةَ.

والحروفُ المُسْتَعْلِيَةُ سَبْعَةٌ: الصَّادُ، والضَّادُ، والطَّاءُ، والظَّاءُ، والغَيْنُ، والقَافُ، والخَاءُ، وذَلِكَ / قَوْلُكَ: صادِقٌ، وضامِنٌ، وطائِعٌ، وظالِمٌ، وغائِبٌ، وقائِمٌ، وخائِنٌ. [٨٥/أ]

بابٌ مِنَ الأَفْعَالِ

الْفِعْلُ الثلاثِيُّ في الماضي على ثلاثةِ أَضْرُبٍ: على (فَعُلَ) وعلى (فَعِلَ) و(فَعَلَ).

فأمّا (فَعُلَ) فَمُسْتَقْبَلُهُ (يَفْعُلُ)، نحوُ: كَرُمَ يَكْرُمُ، ولا يتعدَّى فاعلُه.

وأمّا (فَعِلَ) فَمُسْتَقْبَلُهُ (يَفْعَلُ)، نحوُ: رَكِبَ يَرْكَبُ، وشَرِبَ يَشْرَبُ، إلّا أربعةَ أحرُفٍ شَذَّتْ عَنِ القياسِ، وهي: نَعِمَ يَنْعِمُ، وفَضِلَ يَفْضِلُ، وحَسِبَ يَحْسِبُ، ويَئِسَ يَيْئِسُ.

وأمّا (فَعَلَ) فَمُسْتَقْبَلُهُ (يَفْعِلُ ويَفْعُلُ)، نحوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وقَتَلَ يَقْتُلُ، إلّا أنْ يَقَعَ فيه حرفٌ منْ حروفِ الحَلْقِ، وهي ستةٌ: الحَاءُ، والخَاءُ، والعَيْنُ، والغَيْنُ، والهَمْزَةُ، والهَاءُ، في مَوْضِعِ العينِ أو اللامِ.

فربَّما جاءَ على الأَصْلِ إذا كانَ كذلكَ، وربَّما انْفَتَحَ لِما ذَكَرْنا، فَمِمَّا جاءَ على الأَصْلِ: قَعَدَ يَقْعُدُ، ونَطَحَ يَنْطِحُ، ومِمَّا تَغَيَّرَ: ذَهَبَ يَذْهَبُ، وصَنَعَ يَصْنَعُ.

بابٌ آخرُ منَ الأَفْعَالِ

الفِعْلُ ثُلاثِيٌّ ورُباعِيٌّ، فالاسمُ من الثلاثيِّ فاعلٌ، وما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه مفعولٌ، نحوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ فهو ضَارِبٌ، وضُرِبَ يُضْرَبُ فهو مَفْعُولٌ(١).

والاسمُ مِنَ الرُّباعيِّ مُفْعِلٌ، نحوُ: أكْرَمَ فهو مُكْرِمٌ، وأُكْرِمَ فهو مُكْرَمٌ.

وما جاوزَ الأفعالَ بالزيادةِ فهذا قِياسُهُ.

[٨٥/ب] وتُحْكَى الياءُ والواوُ إذا وَقَعَتَا في هذه الأسماءِ المَبْنِيَّةِ على الأفعالِ فيما لمْ / يُسَمَّ فاعِلُهُ على الأصلِ، وذلك قولُكَ: صاغَ يَصوغُ فهو صائغٌ، وصِيغَ يُصَاغُ فهو مَصُوغٌ، وباعَ يَبيعُ فهو بائِعٌ، وبِيعَ يُبَاعُ فهو مَبِيعٌ، وقضَى يَقْضِي فهو قاضٍ، وقُضِيَ يُقْضَى فهو مَقْضِيٌّ، ودعا يدعو فهو داعٍ، ودُعِيَ يُدْعَى فهو مَدْعُوٌّ.

(١) الأفضل هنا أن يقول: مضروب؛ لتناسق الأمثلة.

بابُ الْحُرُوفِ الزَّوائِدِ ومَعْرِفَة أُصُولِ التَّصْريفِ

اعْلَمْ أنَّ الزوائدَ التي تُزادُ في الأسماءِ والأفعالِ، فَيُلْحَقُ بها بِناءٌ ببناءٍ، ويُوجَبُ بها المعاني، عَشَرَةُ أَحْرُفٍ، وهي: الهمزةُ، والواوُ، والياءُ، والتاءُ، والألفُ، والنونُ، والهاءُ، والسينُ، والميمُ، واللامُ.

١) فأمّا الهمزةُ فإنّها تُزادُ أوّلًا فيما عَدَدُه أربعةُ أحرُفٍ فصاعدًا، نحوُ: أحمرَ وأسودَ؛ لأنّهما مِنَ الحُمْرَةِ والسَّوادِ.

٢) والواوُ تُزادُ ثانيةً في كَوْثَرٍ، وثالثةً في عَجُوزٍ، ورابعةً في تَرْقُوَةٍ، وخامسةً في قَلَنْسُوَةٍ.

٣) والياءُ تُزادُ أوّلًا في يَضْرِبُ، وثانيةً في زَيْنَبَ، وثالثةً في رَغِيفٍ، ورابعةً في قِنْديلٍ، وخامسةً في مِنْجَنِيقٍ.

٤) والألفُ تُزادُ ثانيةً في ضارِبٍ، وثالثةً في كِتابٍ، ورابعةً في حُبْلَى، وخامسةً في حَبَرْكَى[1]، وسادسةً في قَبَعْثَرَى[2].

٥) والتاءُ تُزادُ في تَفْعَلُ، وفي مُسْلِماتٍ، وما أشبَهَها.

٦) والنونُ تُزادُ أوّلًا في نَضْرِبُ، وثانيةً في خُنْدَبٍ[3]، وثالثةً في جَحَنْفَلٍ، ورابعةً في ضَيْفَنٍ، وخامسةً في عَطْشانَ، وسادسةً في زَعْفرانٍ. / [٨٦/أ]

٧) والهاءُ تُزادُ في (ارْمِهْ) في الوقفِ، وفي ﴿ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ ﴾ و﴿ حِسَابِيَهْ ۝٢٠ ﴾ الحاقة: ١٩-٢٠.

---

(١) الحَبَرْكَى: الْقَصِيرُ الرِّجْلَيْنِ الطَّوِيلُ الظَّهْرِ، لسان العرب (حبرك).

(٢) القَبَعْثَرَى: الْجَمَلُ الْعَظِيمُ، والأُنثى قَبَعْثَراةٌ، لسان العرب (قبعثر).

(٣) رجلٌ خُنْدُبٌ: سَيِّئُ الخُلُقِ، لسان العرب (خنب).

٨) والسينُ تُزادُ في اسْتَفْعَلَ، وما تَصَرَّفَ مِنْهُ.

٩) واللامُ تُزادُ في عَبْدَلٍ وقَيْدَلٍ ونحوِهما.

١٠) والميمُ تُزادُ في مَضْروبٍ، ومَرْمِيٍّ، وما أشبَهَهما، وتُزادُ وَسَطًا في دُلامِصٍ، وإنّما هو من الدُّروعِ الدِّلَاصِ[1]، وقد تُزادُ في نحوِ: زُرْقُمٍ، وهو من الأزرقِ، وسُتْهُمٍ، وهو العظيمُ الاسْتِ.

(١) دِرعٌ دِلاصٌ: بَرَّاقَةٌ مَلْسَاءُ لَيِّنَةٌ، لسان العرب (دلص).

بابُ النَّسَبِ

اعْلَمْ أنَّ النَّسَبَ يَشُذُّ كثيرٌ منهُ عَنِ القِياسِ، والأصلُ فيه أنَّكَ إذا نَسَبْتَ رجلًا إلى قبيلةٍ أو إلى بلدٍ أو غيرِهما زِدْتَ في آخرِه ياءً مُشَدَّدَةً، وذلك قولُك: هاشِمِيٌّ وقُرَشِيٌّ، وبَصْرِيٌّ، وكُوفِيٌّ.

وإذا نَسَبْتَ إلى اسْمٍ قَبْلَ آخرِه ياءٌ ساكنةٌ حَذفْتَها اسْتِثْقَالًا؛ لاجْتِمَاعِ الياءاتِ، وذلك قولُك في هُذَيْلٍ: هُذَلِيٌّ، وفي ثَقِيفٍ: ثَقَفِيٌّ، وفي قُرَيْشٍ: قُرَشِيٌّ.

ومنهم مَنْ يُثْبِتُ الياءَ على الأصلِ، ويفعلونَ أكثرَ ذلكَ في الشِّعْرِ، قالَ الشَّاعِرُ(١):

بكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عليه مَهابَةٌ ... سَريعٍ إلى دَاعِي النَّدَى والتَّكَرُّمِ

وقد أثبتوها أيضًا في الكلامِ، فقالوا في النَّسَبِ إلى نُعَيْمٍ: نُعَيْمِيٌّ.

فإنْ كانَ في الذي فيهِ الياءُ هاءُ التأنيثِ فالْوَجْهُ حَذْفُها، وذلك قولُكَ في رَجُلٍ من حَنِيفَةَ: حَنَفِيٌّ، وفي جَذِيمَةَ: جَذَمِيٌّ. / [٨٦/ ب]

وقد جاءَ شَيْءٌ منهُ على الأصلِ، وليسَ بالمُسْتَحْسَنِ، قالوا في سُلَيْمَةَ: سُلَيْمِيٌّ، وفي الخُرَيْبَةِ: خُرَيْبِيٌّ.

وإنْ كانتْ هذهِ الياءُ في مُضَعَّفٍ أو مُعْتَلٍّ أَثْبَتَّها لا غيرُ، وذلك قولُك في النَّسَبِ إلى بني شَدِيدَةَ: شَدِيدِيٌّ، وإلى بني طَويلةَ: طَويليٌّ.

فإنْ كانتْ قبلَ آخرِه ياءانِ مُدغَمَةٌ إحداهما في الأخرى فإنَّ النَّسَبَ إليه بِحَذْفِ الياءِ المتحرِّكَةِ، وذلك قَوْلُكَ في النَّسَبِ إلى مَيِّتٍ: مَيْتِيٌّ، وإلى أُسَيِّدٍ: أُسَيْدِيٌّ.

(١) الكتاب (٣/ ٣٣٧).

فإنْ كانَ في آخرِ الاسْمِ ياءٌ مُشَدَّدَةٌ حَذَفْتَ الياءَ الساكنةَ، وقَلَبْتَ المتحركةَ أَلِفًا؛ لِفَتْحَةِ ما قبلَها، ثُمَّ قَلَبْتَها واوًا، وذلك قولُكَ في قُصَيٍّ: قُصَوِيٌّ، وفي عَدِيٍّ: عَدَوِيٌّ.

فإنْ كانتِ الياءُ والواوُ طَرَفًا وما قَبْلَها سَاكِنٌ، فالنَّسَبُ إليه كالنَّسَبِ إلى زيدٍ وعمرٍو، وذلك قولُك في ظَبْيٍ: ظَبْيِيٌّ، وفي دَلْوٍ: دَلْوِيٌّ.

فإنْ كانتِ الياءُ بَعْدَ كسرةٍ -وهي رابعةٌ- حَذَفْتَها، وذلك قولُك في قاضيَةٍ: قاضِيٌّ، وفي ناجيةٍ: ناجِيٌّ.

وإنْ كانتْ على ثلاثةِ أحرُفٍ ذَهَبْتَ بـ (فِعْلٍ) إلى (فَعَلٍ) وقَلَبْتَ الياءَ أَلِفًا؛ لانْفِتَاحِ ما قبلَها، ثم قلبتَها واوًا، وذلك قولُكَ في عَمٍ: عَمَوِيٌّ.

فإذا نَسَبْتَ إلى بُخْتِيٍّ حذفْتَ ياءَيِ الأصلِ، وجِئْتَ بِياءَيِ النَّسَبِ، وقلتَ: بُخْتِيٌّ.

وإذا نَسَبْتَ إلى اسْمٍ مقصورٍ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ، نحوُ: رَحًا وقَفًا، قَلَبْتَ ألفَهُ واوًا، كانتْ مُنقلِبَةً من ياءٍ أو واوٍ، وذلك قولُكَ: قَفَوِيٌّ ورَحَوِيٌّ. / [٨٧/أ]

وإذا نَسَبْتَ إلى اسْمٍ ممدودٍ، فإنْ كانتْ ألفُهُ للتأنيثِ حَوَّلْتَ الألفَ الثانيةَ واوًا، وذلك قولُك: حَمْراوِيٌّ وصَفْراوِيٌّ.

وإنْ كانتِ الألفُ الممدودةُ لغيرِ التأنيثِ أَثْبَتَّها على حالِها، وذلك قولُكَ: كِسائِيٌّ، ورِدائيٌّ، وربَّما قلبوها واوًا؛ تشبيهًا بما قبلَها، فيقولونَ: كِساوِيٌّ، ورِداوِيٌّ، والأصلُ ما ذَكَرْنا.

وإذا نَسَبْتَ إلى اسْمٍ على حرفينِ، فإنْ كانَ ثالثُه يَرْجِعُ في تثنيتِه أو جمعِه رَدَدْتَه في النَّسَبِ، وذلك قولُك في أَخٍ: أَخَوِيٌّ، وفي أَبٍ: أَبَوِيٌّ.

وإنْ كانَ لا يَرْجِعُ في تَثْنِيَةٍ ولا جَمْعٍ رَدَدْتَه في النَّسَبِ، وإنْ شِئْتَ لَمْ تَرْدُدْهُ، وذلكَ قولُك في النَّسَبِ إلى دَمٍ وفَمٍ: دَمِيٌّ وفَمِيٌّ، وإنْ شِئْتَ: دَمَوِيٌّ وفَمَوِيٌّ.

وإذا نَسَبْتَ إلى الاسْمينِ اللذَيْنِ جُعِلا اسْمًا واحدًا نسبْتَ إلى الصَّدْرِ، وذلك قولُك في مَعْدي كَرِبَ: مَعْدِيٌّ، وفي خَمْسَةَ عَشَرَ: خَمْسِيٌّ.

وإذا نَسَبْتَ إلى المُضافِ كانَ على ضَرْبَيْنِ:

فما كانَ منهُ يُعْرَفُ بالمُضافِ نُسِبَ إليهِ، نحوُ قولِهم في عبدِ القيسِ: عَبْدِيٌّ.

وإنْ كانَ المُضافُ إليهِ أَغْلَبَ وأَشْهَرَ نَسَبْتَ إليهِ، وذلكَ قولُهمْ في ابنِ الزُّبَيْرِ: زُبَيْرِيٌّ، وفي عبدِ مَنَافٍ: مَنَافِيٌّ، وربما اشتقُّوا منهما جميعًا، وذلك قولُكَ في عبدِ القَيْسِ: عَبْقَسِيٌّ، وفي عبدِ الدَّارِ: عَبْدَرِيٌّ، وفي عَبْدِ شَمْسٍ: عَبْشَمِيٌّ.

وإذا نَسَبْتَ إلى جَمْعٍ له واحدٌ مِنْ لفظِهِ رَدَدْتَه إلى الواحدِ، نحوُ قولِكَ في / [٨٧/ب] الْفَرَائِضِ: فَرَضِيٌّ، فإنْ كانَ اسْمًا واحدًا قلتَ: فَرائِضِيٌّ.

بابُ المَصادِرِ

اعْلَمْ أنَّ للأفعالِ كُلِّها سَبْعَةَ عَشَرَ مِثالًا، فَعَلَ، نحوُ: ضَرَبَ، وفَعُلَ، نحوُ: كَرُمَ، وفَعِلَ، نحوُ: رَكِبَ، وأَفْعَلَ، مثلُ: أَصْلَحَ، وفَعْلَلَ، نحوُ: دَحْرَجَ، وتَفَعْلَلَ، نحوُ: تَدَحْرَجَ، وتَفاعَلَ، نحوُ: تَقاتَلَ، وتَفَعَّلَ، نحوُ: تَقَطَّعَ، واسْتَفْعَلَ، نحوُ: اسْتَكْبَرَ، وافْتَعَلَ، نحوُ: اقْتَلَعَ، وانْفَعَلَ، نحوُ: انْقَطَعَ، وافْعَوْعَلَ، نحوُ: اخْلَوْلَقَ، وافْعَنْلَلَ، نحوُ: احْرَنْجَمَ، وافْعَوَّلَ، نحوُ: اجْلَوَّذَ، وافْعَلَلَّ، نحوُ: اقْشَعَرَّ، وافْعَلَّ، نحوُ: احْمَرَّ، وافْعَالَّ، نحوُ: احْمَارَّ.

وأمَّا مَصادِرُ الأَفْعَالِ الثلاثِيَّةِ فإنّها تَشِذُّ كثيرًا، والأصلُ فيها (فَعْلٌ)، وهي على اختلافِها منصوبةٌ، نحوُ: ضَرَبْتُ ضَرْبًا، وقَتَلْتُ قَتْلًا، فهذا الأصلُ.

ثُمَّ تَشِذُّ فيكونُ فيها (فَعِلٌ) نحوُ: سَرَقَ سَرِقًا، و(فِعَالٌ) نحوُ: نَكَحَ نِكاحًا، و(فَعَالٌ) نحوُ: ذهَبَ ذَهابًا، و(فِعْلٌ) نحوُ: عَلِمَ عِلْمًا، وعلى غيرِ هذه الأمثلةِ أيضًا.

وما عدا الثُلاثِيَّةَ فإنَّ القياسَ يَطَّرِدُ فيه، فَمِنْ ذلكَ:

مَصْدَرُ أَفْعَلَ: إِفْعَالٌ، نحوُ: أَكْرَمَ إِكْرامًا.

ومَصْدَرُ فَعْلَلَ: فَعْلَلَةٌ وفِعْلالٌ، نحوُ: دَحْرَجَ دَحْرَجَةً ودِحْراجًا.

ومَصْدَرُ تَفَعْلَلَ: تَفَعْلُلٌ، نحوُ: تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا.

ومَصْدَرُ تَفَاعَلَ: تَفاعُلٌ، نحوُ: تَقَاتَلَ تقَاتُلًا.

ومَصْدَرُ فَاعَلَ: فِعَالٌ ومُفاعَلَةٌ، / نحوُ: خَاطَبَ خِطابًا ومُخاطَبَةً. [٨٨/أ]

ومَصْدَرُ فعَّلَ: تَفْعِيلٌ، نحوُ: قَطَّعَ تَقْطِيعًا.

ومَصْدَرُ اسْتَفْعَلَ: اسْتِفْعالٌ، نحوُ: اسْتَكْبَرَ اسْتِكْبارًا، فإنْ كانتِ العينُ مُعْتَلَّةً زِدْتَ في آخِرِه الهاءَ، وذلك قولُكَ: اسْتَعارَ اسْتِعارةً، واسْتَقامَ اسْتِقامةً.

وكذلك إذا كانتِ العينُ مُعْتَلَّةً زِدْتَ في آخرِه الهاءَ، نحوُ: أقامَ إِقامةً.

وإذا اعْتَلَّتِ اللامُ مِنْ (فَعَّلَ) زِدْتَ أيضًا الهاءَ، نحوُ: خَلَّاهُ تَخْلِيَةً، وصارَ مَصْدَرُه على (تَفْعِلَةٍ).

ومصدرُ افْتَعَلَ: افْتِعالٌ، نحوُ: اقْتَلَعَ اقْتِلاعًا.

ومصدرُ انْفَعَلَ: انْفِعالٌ، نحوُ: انْقَطَعَ انْقِطاعًا.

ومصدرُ افْعَوْعَلَ: افْعِيعَالٌ، نحوُ: اخْلَوْلَقَ اخْليلاقًا.

ومصدرُ افْعَنْلَلَ: افْعِنْلالٌ، نحوُ: احْرَنْجَمَ احْرِنْجامًا.

ومصدرُ افْعَوَّلَ: افْعِوَّالٌ، نحوُ: اجْلَوَّذَ اجْلِوَّاذًا.

ومصدرُ افْعَلَلَّ افْعِلَّالٌ، نحوُ: اقْشَعَرَّ اقْشِعْرَارًا.

ومصدرُ افْعَلَّ افْعِلَالٌ، نحوُ: احْمَرَّ احْمِرارًا.

ومصدرُ افْعَالَّ افْعيلَالٌ، نحو: احْمارَّ احْميرارًا.

بابُ الإِدْغَامِ

اعْلَمْ أنَّ أَقْصَى الحروفِ كُلِّها الهمزةُ ثم الهاءُ ثم الحاءُ ثم الْعَيْنُ ثم الخاءُ ثم الغينُ، وهذه الحروفُ السِّتَّةُ الْحَلْقِيَّةُ.

ثم القافُ والكافُ، وهما منَ اللَّهَاةِ.

ثم الجيمُ والشينُ والضادُ، وهي مِنْ مَفْرَجِ الْفَمِ.

ثم الصادُ والسينُ والزَّايُ، وهي مِنْ أَسَلَةِ اللسانِ.

ثم الطَّاءُ والدَّالُ والتَّاءُ منَ / الْغارِ الأعلى. [٨٨/ ب]

ثم الظَّاءُ والذَّالُ والثاءُ، وهي مِنْ طَرَفِ اللسانِ وأطرافِ الثَّنايا.

ثم الرَّاءُ واللامُ والنونُ، وهي مِنْ طَرَفِ اللسانِ.

ثم الْفَاءُ والباءُ والميمُ، وهي مِنَ الشَّفَةِ.

والوَاوُ والألفُ والياءُ هَوائِيَّةٌ.

واعْلَمْ أنَّ أصلَ الإدْغامِ أنْ يَلتَقِيَ في الاسْمِ أو الْفِعْلِ حرفانِ مِثْلانِ أَوْ مُتَقاربانِ، فيُسْتَثْقَلَ اللَّفْظُ بهما جميعًا، فيُسَكَّنَ الأولُ، ويُدْغَمَ في الثاني، ويُجعَلَ اللفظُ للثاني، ويكونَ مُثَقَّلًا؛ لِيَدُلَّ على الإدغامِ، نحوُ قولِه تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ المطففين: ١٤.

وإذا كانَ الأولُ سَاكنًا والثاني مُتَحَرِّكًا أُدْغِمَ الأولُ في الثاني، وهو الأصلُ، نحوُ: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ﴾ مريم: ٧.

وإذا كانَ الأولُ مُتَحَرِّكًا والثاني سَاكِنًا لَمْ يَجُزِ الْإِدْغَامُ، نحوُ قولِك: رَدَدْتَ، وارْتَحَلَ الْغُلامُ.

وإذا كانا مُتَحَرِّكَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ واحدةٍ، أَسْكَنْتَ الأَوَّلَ منهما، وأدغمتَه في الثاني، نحوُ: مَرَّ، وشَدَّ.

وإذا كانا مُتَحَرِّكَيْنِ، وكانا مِنْ كلمتيْنِ فالبيانُ فيهما أَحْسَنُ، والإدغامُ جائزٌ، نحوُ: ﴿ جَعَلَ لَكَ ﴾ الفرقان: ١٠.

وإذا كانَ ما قَبْلَ التَّاءِ في (افْتَعَلَ) وما تصرَّفَ منها صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً انقلبتِ التَّاءُ طاءً، نحوُ: اصْطَبَرَ، واضْطَرَبَ، واضْطَلَعَ.

وإنْ كانَ قبلَها زايٌ أو ذالٌ انْقَلَبَتْ دالًا، نحوُ: ازْدَحَمَ، وازْدَجَرَ، وادَّكَرَ، وازْدَلَفَ، وادَّرَسَ، وادَّخَرَ.

كانَ الأصلُ في ادَّخَرَ: اذْتَخَرَ، فَقُلِبَتِ التَّاءُ دالًا، فصارتِ: اذْدَخَرَ، ثم أُدْغِمَتِ الذَّالُ في الدَّالِ، فصارَ: ادَّخَرَ.

وأمَّا الزايُ فإنّها / لا تُدَّغَمُ في شيءٍ، وكذلك الصَّادُ والشِّينُ؛ للتَّفَشِّي الذي فيهما. [٨٩/أ]

وأصلُ الإدغامِ بحروفِ طَرَفِ اللسانِ، فتُدَّغَمُ الطَّاءُ والدَّالُ والتَّاءُ بَعْضُهُنَّ في بَعْضٍ.

وتُدَّغَمُ الظَّاءُ والذَّالُ والثَّاءُ بَعْضُهُنَّ في بَعْضٍ.

ويُدْغَمْنَ في الطاءِ والدالِ والثاءِ، وهنَّ فيهِنَّ أيضًا.

ويُدْغَمْنَ كُلُّهنَّ في الصادِ والسينِ والشينِ والزايِ.

وتُدْغَمُ الصادُ والسينُ والزَّايُ بَعْضُهُنَّ في بعضٍ.

ولامُ المعرفةِ تُدَّغَمُ في ثَلَاثَةَ عَشَرَ حَرْفًا: في التاءِ، والثاءِ، والدالِ، والذالِ،

والراءِ، والزايِ، والسينِ، والشينِ، والصادِ، والضادِ، والطاءِ، والظاءِ، والنونِ.

هذه أُصُولُ الإدغامِ، فاعْرِفْها إنْ شاءَ اللهُ.

تمَّ الكتابُ بحمدِ اللهِ ومَنِّه.

بلغتِ المقابلةُ بالأصلِ.

والحمدُ للهِ على نِعَمِه كثيرًا.

حسبُنا اللهُ، ونِعْمَ الوكيلُ، وصلواتُه على رسولِه سيِّدِنا محمدٍ النبيِّ وآلِه أجمعينَ، وسلامُه وتَحِيَّاتُه وكَراماتُه. / [٨٩/ب]

الفهارس الفنية

- فهرس الشواهد القرآنية.
- فهرس الشواهد الشعرية والأرجاز.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الشواهد القرآنية

٢- البقرة

٣- آل عمران

٤- النساء

٥- المائدة

٧- الأعراف

١١- هود

١٢- يوسف

١٤- إبراهيم

١٩- مريم

٢٠- طه

٢٣- المؤمنون

٢٤- النور

٢٥- الفرقان

٢٦- الشعراء

٢٩- العنكبوت

٣٠- الروم

٣٤- سبإ

٣٥- فاطر

٣٦- يس

٣٧- الصافات

٥٤- القمر

٥٨- المجادلة

٨٣- المطففين

٨٨- الغاشية

٨٩- الفجر

١١٢- الإخلاص

فهرس الشواهد الشعرية والأرجاز

صدر الشاهد	كلمة القافية	القائل	البحر	الصفحة
الهمزة				
كأنَّ سَبِيئَةً من بَيْتِ رَأسٍ	ومَاءُ	حسان بن ثابت	الوافر	٥٤
الباء				
فِدًى لبني ذُهْلِ بنِ شيبانَ ناقتي	أشهبُ	مقّاس العائذيّ	الطويل	٥٥
كَذَبْتُمْ وبيتِ اللهِ لا تنكحونَها	وتَحْلُبُ	بلا نسبة	الطويل	٦٢
فما ليَ إلّا آلَ أحمدَ شِيعةٌ	مَشْعَبُ	الكميت	الطويل	٧٧
كِلِيني لِهَمٍّ يا أميمةَ ناصبِ	الكواكبِ	النابغة الذبياني	الطويل	٦٤
لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِها	بالعُلَبِ	جرير	المنسرح	٨٦
أَعَبْدًا حلَّ في شُعَبَى غريبا	واغْتِرَابا	جرير	الوافر	١٠٠
إنّ لها مُرَكَّبًا إِرْزَبًّا	حَبًّا	شاعر من بني طهية	الرجز	٩١
التاء				
ألا يا بيتُ بالعلياءِ بَيْتُ	أَتَيْتُ	عمرو بن قنعاس	الوافر	٦٣
الحاء				
أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخَا لَهُ	سِلاحِ	مسكين الدارمي أو إبراهيم بن هرمة	الطويل	٨٠
الدال				
وذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ المُحَلَّقِ شُرْبَةً	بَدَادِ	النابغة الجعدي أو ابن الخرع	الكامل	٨٩
الراء				
فإنَّكَ لا تُبالي بَعْدَ حَوْلٍ	حِمَارُ	خِداش بن زهير	الوافر	٥٤

صدر الشاهد	كلمة القافية	القائل	البحر	الصفحة
خلِّ الطريقَ لمنْ يَبْني المنارَ بهِ	القَدَرُ	جرير	البسيط	٨٠
وأنتَ امرؤٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وأهلُنَا	والمُتَغَوِّرُ	جميل بن معمر	الطويل	٨١
وَجَدْنا في كِتَابِ بني تميمٍ	المُعَارُ	بلا نسبة	الوافر	٩١
وقدْ عَلِمَ الأقوامُ لو أنَّ حاتِمًا	وَفْرُ	حاتم الطائي	الطويل	٩٧
تَغَنَّ بالشِّعْرِ إمَّا كنتَ قائِلَه	مِضْمَارُ	حسان بن ثابت	البسيط	٩٨
ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنتِ إذا	الذُّعْرِ	زهير بن أبي سلمى	الكامل	٩٠
أصبحْتُ لا أحملُ السلاحَ ولا	نَفَرا	الربيع بن ضَبُعٍ الفَزارِيّ	المنسرح	٨٣
والذِّئبَ أَخْشَاهُ إنْ مَرَرْتُ بهِ	والْمَطَرا	الربيع بن ضَبُعٍ الفَزارِيّ	المنسرح	٨٣
الزاي				
يا أيُّها الجَاهِلُ ذو التنزِّي	بالنَّكْزِ	رؤبة بن العجاج	الرجز	٦٢
السين				
يا مَرْوَ إنَّ مَطِيَّتي مَحْبُوسَةٌ	يَيْأَسِ	الفرزدق	الكامل	٦٥
العين				
فيَا عَجَبًا حتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني	مُجاشِعُ	الفرزدق	الطويل	١٠٩
مَناعِها مِنْ إبِلِ مَناعِها	أرْباعِها	طفيل بن يزيد الحارثي	الرجز	٨٩
القاف				
تُكَلِّفني سَوِيقَ الكَرْمِ جَرْمٌ	السَّوِيقُ	زياد الأعجم	الوافر	٨١
الكاف				
يا حارِ لَا أُرْمَيَنْ مِنكُمْ بداهيةٍ	مَلِكَ	زهير بن أبي سلمى	البسيط	٦٤
تَراكِها مِنْ إبلِ تَراكِها	أَوْراكِها	طفيل بن يزيد الحارثي	الرجز	٩٠

صدر الشاهد	كلمة القافية	القائل	البحر	الصفحة
اللام				
قالتْ هُرَيْرَةُ لمّا جِئْتُ زَائِرَها	رجلُ	الأعشى	البسيط	٦١
الميم				
لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثْلَه	عَظِيمُ	أبو الأسود الدؤلي أو المتوكل الليثي أو الأخطل	الكامل	٧٣
لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى	دَمَا	حسان بن ثابت	الكامل	١١٣
لو أنَّ مَنْ بالأُدْمَى والدَّامِ	الرُّكامِ	بلا نسبة	الرجز	١٠٠
إذا قالتْ حَذام فَصَدِّقوها	حَذامِ	لُجَيم بن صَعْب	الوافر	٨٩
بكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عليه مَهابَةٌ	والتَّكَرُّمِ	بلا نسبة	الطويل	١٢٢
النون				
أبالموتِ الذي لا بُدَّ أَنِّي	تُخَوِّفِيني	أبو حية النميري	الوافر	٦٧
الياء				
لَتَقْرُبِنَّ قَرَبًا جُلْذِيَّا	حيًّا	ابن ميادة	الرجز	٥٤
فيا راكبًا إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ	تَلَاقِيا	عبد يغوث	الطويل	٦١

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، تح طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م.

أدب الإملاء والاستملاء، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) تح ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.

الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

إكمال الإكمال، لمحمد بن عبد الغني بن نقطة (ت ٦٢٩ هـ)، تح د عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠ هـ.

إنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٢ م.

الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) تح عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ط١، ٢٠٠٣م.

بغية الطلب في تاريخ حلب، لكمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠ هـ)، تح د سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، د ت.

بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، د ت.

البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات الأنباري، تح د رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.

تاج التراجم، لأبي الفداء ابن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) تح محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢م.

تاريخ إربل، للمبارك بن أحمد الإربلي (ت ٦٣٧ هـ)، تح سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٠م.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تح بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م.

تاريخ بغداد وذيوله، للخطيب البغدادي، وابن النجار وابن الدبيثي والذهبي، تح مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ

تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، تح عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تح محمد علي النجار، المكتبة العلمية، لبنان، د ت.

تحصيل عين الذهب، الأعلم الشنتمري، تح د زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، سوريا، ط٢، ١٩٩٤م.

تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ه)، دار إحياء التراث العربي، ط١، د ت.

تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، ليوسف بن عبد الهادي بن المبرد الصالحي (ت ٩٠٩ هـ)، تح نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١م.

التذكير والتأنيث في اللغة مع تحقيق رسالة أبي موسى الحامض في المذكر والمؤنث، د رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٦٧م.

التكملة لوفيات النقلة، لعز الدين أحمد بن محمد الحسيني (ت ٦٩٥ هـ)، تح بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لمحمد بن عبد الله بن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ) تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

الجمل، لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) تح علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

الجنى الداني في حروف المعاني، لابن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تح فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) تح د عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.

الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) تح سعيد عبد الكريم سعودي، دار الطليعة، بيروت.

خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م.

ديوان النابغة الذبياني، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د ت.

ذيل تاريخ مدينة السلام، لأبي عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي (ت ٦٣٧ هـ) تح بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط١، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م.

ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لعبد العزيز بن أحمد الكتاني (ت ٤٦٦هـ) تح عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م.

ذيل طبقات الحنابلة، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد السلامي (ت ٧٩٥ هـ)، تح عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٥م.

رفع السهو عن كتاب مقدمة في النحو، د عدنان أمين محمد، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد ٥٧، ٢٠١٢م.

سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) تح محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، تركيا، ٢٠١٠م.

سؤالات الحافظ السلفي (ت ٥٧٦ هـ) لخميس الحوزي (ت ٥١٠ هـ) عن جماعة من أهل واسط، تح مطاع الطرابيشي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ه)، تح مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) تح محمود وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

شرح القصائِد العشر، يحيى بن علي التبريزي (ت ٥٠٢ هـ)، عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها: إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ١٣٥٢هـ.

شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ)، تح د فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.

الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

طبقات النحاة واللغويين، لابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ)، تح د محسن غياض، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ط١، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٨م.

طبقات علماء الحديث، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي (ت ٧٤٤هـ)، تح أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط٢، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م.

غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) تح برجستراسر، ط١، ١٣٥١ هـ، أعاد طبعه: مكتبة ابن تيمية، د ت.

فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) تح بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.

في التذكير والتأنيث، مع تحقيق كتاب التذكير والتأنيث لأبي حاتم السجستاني، د إبراهيم السامرائي، مجلة رسالة الإسلام، بغداد، عدد ٧، ٨، سنة ١٩٦٩م.

القاموس المحيط، للفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٥م.

قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي محمد الطيب بن عبد الله بامخرمة (ت ٨٧٠ هـ)، تح بو جمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٨م.

الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.

اللامات، للزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تح مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م

لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ) تح عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة. طبعة مرتبة على الحروف الهجائية، د ت.

لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تح عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م.

مجمع الآداب في معجم الألقاب، لأبي الفضل ابن الفوطي (ت ٧٢٣ هـ) تح محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٦ هـ.

مجموع أشعار العرب، وليم بن الورد البروسي، طبع لايبزيك، برلين، ١٩٠٣م.

المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ) تح د عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

مخارج الحروف عند القراء واللسانيين، دراسة مقارنة، د عزيز أركيبي، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠١٢م.

مختصر المذكر والمؤنث، للمفضل بن سلمة، تح د رمضان عبد التواب، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٢م.

مختصر النحو، لمحمد بن سعدان الكوفي الضرير (ت ٢٣١ هـ)، تح د حسين أحمد بو عباس، حلويات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية ٢٦، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

المذكر والمؤنث، لابن التستري الكاتب (ت ٣٦١ هـ) تح د أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

المذكر والمؤنث، لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تح د رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٩م.

المذكر والمؤنث، لأبي بكر ابن الأنباري، تح محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للتراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٨١م.

المذكر والمؤنث، للفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تح د رمضان عبد التواب، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٥م.

المذكر والمؤنث، للمبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تح د رمضان عبد التواب وصلاح الهادي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.

معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م.

معجم السفر، لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦ هـ)، تح عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، لبنان، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م.

معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د ت.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

المعين في طبقات المحدثين، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تح همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، الأردن، ط١، ١٤٠٤ هـ.

المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) تح محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٩هـ

المقفى الكبير، لتقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) تح محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط٢، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م.

المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) تح موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

الموفقي في النحو، لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) تح عبد الحسين الفتلي، هاشم طه شلاش، مجلة المورد، بغداد، مج ٤، عدد ٢، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تح محمد رضوان عرقسوسي ومحمد بركات وعمار ريحاوي وغياث الحاج أحمد وفادي المغربي، مؤسسة الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩م.

الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تح أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات